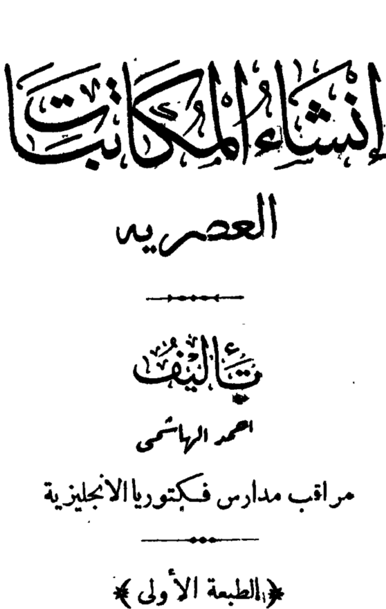


إنشاء المكاتبات
العصريه

تأليف

احمد الهاشمى
مراقب مدارس فكتوريا الانجليزية

﴿الطبعة الأولى﴾

طبع بمطبعة السعاده

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى كرّم الأنسان، ببراعة المنطق وفصاحة اللسان
وأنزل قوله تعالى «إقرأ باسم ربك الذى خلق، خلق الأنسان من
علق، اقرأ وربك الأكرم، الذى علّم بالقلم، علّم الانسان مالم يعلم»
والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى جاء بجوامع الكلم،
وبدائع الحكم، وعلى آله وأصحابه نجوم الهدى لجميع الأمم،
وبعد فهذا كتاب «**انشاء المكاتبات العصرية**»
وضعته لتلاميذ المدارس وطلبة المعاهد العلميه، ليفتح لهم أبواب
المراسلات، ويرشدهم إلى الطريق الأقوم فى المخاطبات، مراعيا في
لغتـه متعارف الأوساط من القرّاء، ولم أتوخّ فى تحريره
فصاحة البلغاء،

وأعيذ كتابى هذا بربّ الفلق، من شرّ ما خلق، ومن شرّ
غاسق إذا وقب، ومن شرّ النفّاثات فى العقد، ومن شرّ حاسد
اذا حسد،

المؤلف
أحمد الهاشمى

الباب الاول فى رسائل النصح[1]

﴿ من أستاذ الى تلاميذه ينصحهم فى آخر السّنة الدّراسية ﴾

حضرات الطّلبة — أعزّكم الله ، وبارك فيكم : اعلموا أن الأستاذ لا ينظر الى تلميذه بعين الغضب ، أو يرفع صوته لتوبيخه او يضطرّ لعقابه الاّ اذا رأى منه اعوجاجاً فى سيره ، ولا تظنّوا أن عمله هذا صادر عن بُغض أو كُره — كلاّ — بل ان قلبه مُفعَم بالحبّ والانعطاف نحوكم ، ولكن الغصن الرّطيب يُقوَّم بالتّربية ليخرج معتدلا « ومن أدّب ولده صغيراً ، سُرَّ به كبيراً »

---

(١) رسائل النصح هى التى تشتمل على ارشادات وحكم ومواعظ قصد الارشاد الى سواء السبيل ، والصد عن طرق الخطأ والضلال واصلاح النقائص ومداواة العلل ويشترط فيها :

أولا أن يكون الناصح أكبر من المنصوح سناً أو أرفع مقاماً وأن يكون له منزلة عنده —

ثانياً أن يكون للمنصوح ثقة بمحبة الناصح له حتي تنجح النصيحة فيه.

ثالثاً : أن تكون عبارات النصح لطيفة خالية من التعنيف مبينة للاضرار التي تنزل بالمنصوح اذا استمر على غيه أو عادته الذميمة لان التوبيخ فى هذا المعرض يحول دون الانتصاح. واعلم انه يتوقف تأثير

ان الأستاذ بمنزلة الطّبيب الرّفيق ألّذى يسقى مريضه الأدوية الكريهة لما يرجو له فى ذلك من العافية والصّحة

ان الأستاذ يحبكم ، ومن أجلكم يحبّ عائلاتكم التى أنتم فرعها وينبوع سعادتها ، بل ومن جرائكم يحبّ الوطن العزيز الذى أنتم محطّ آماله

تلاميذى — اذا عملتم أعمالا صالحة بها يرتقى الوطن العزيز

النصيحة فى قلب المنصوح على توضيح السبب الذى حمله على نصحه من مثل الغيرة علي خيره والحرص على صيته وشرفه—كماوأنهيذكرله بعض صفاته المحمودة مبيناً له كيف يشكره الناس عليها وكيف يتأسف أهله وأصدقاؤه على تلطخه بعيب لو خلا منه لفسح لهم مجالا للافتخار به من كل وجه .

واذا كان العيب متملكا فى المنصوح وجب على الناصح أن يصف له الادوية الفعالة التى تسهل له الاقلاع عنه — واذا كان المنصوح مشوّهاً بنقائص عديدة متأصلة فيه فأنجع دواء لشفائه منها أن تبدأ بتزهيده فى النقائص التى لا يصعب على طبعه تركها ثم تنتقل الى اصلاح غيرها تدريجياً بحيث لا تمر مدة حتى يتنزه عن جميعها ـ والناصح اذا بلغه عمن يحبه خبر سيئ لاول مرة يظهر للمنصوح ان ما بلغه عنه لم يعره أذناصاغية نظراً لمايعهده فى اخلاقه ـ ويجب على المنصوح تلقى النصيحة

فأستاذكم أول مُبْاهٍ بكم، ويعدّ هذه الأعمال ثمرات أنتجتها بذور ألقيت فى أرض مخصبة، بذور جيدة بذرها فى أذهانكم، وغرسها فى نفوسكم الطيبة من يوم نعومة أظفاركم، فالأستاذ حيّ يذكر ما دام تلميذ من تلاميذه فى هذه الحياة الدنيا، وحاشا أن تكونوا مثل أولئك الذين اذا غادروا المدرسة وقابلوا أحد معلميهم يتجاهلون معرفته ولا يقرئونه السلام، فهؤلاء أحطّ من العجماوات وأضلّ سبيلا، لان العجماوات تذكر للمحسن احسانه ولا تنساه،

تلاميذى — تعلموا العلم للعلم فان اللّذة العلمية وحدها تفوق كلّ لذّة فى الوجود عند من يحسن استعمالها، وتخفف على صاحبها كثيراً من مشاقّ الحياة، وكلّما ازداد الانسان علماً كلّما ازداد

بالقبول والشكر ـ ولو كانت العيوب الموجهة اليه افتراء يتبرأ منها بالبراهين المقنعة بدون غضب واغتياظ — ويكره فى الجواب على رسالة النصح مجاوبة المنصوح بنصيحة أخرى للناصح ـ أو يذكر له أحداً من أقاربه ملطخاً بالعيب نفسه .

وتكون النصيحة عقيمة اذا كان صاحبها مصاباً بالداء الذى يصف لغيره دواء للشفاء منه ـ أو أن يكون المنصوح على ريبة من محبة الناصح واخلاصه أو على حالة من الخمول والضعف والاستسلام للاهواء حتى أصبح اصلاحه ضرباً من المحال

شوقاً الى الاستزادة منه

وابذلوا النفس والنفيس فى نشر التعليم وغرس التربية والتهذيب بين طبقات الأمة بلا فرق بين الذكور والأناث

علموا الجهال ما استطعتم فأن أعظم جرائم الحاكمين أنهم لا يجعلون التعليم مجاناً ، والجهل ظلمة وان تبعة الذنوب التي تجرى فى هذه الظلمة عائدة عليهم ، وليس المجرم من يقترف الذنب بل المجرم من ينشر الظلمة على الأرض ، علموهم ولا تورثوهم ، فليست سعادة البلاد بوفرة إيرادها ولا بقوة حصونها ولا بجمال مبانيها ولا باتساع شوارعها ، ونظام ميادينها ، وانما سعادتها بعدد المهذبين من أبنائها ، وبعدد الرجال ذوى التربية والأخلاق

تلاميذى — أنصحكم بالمثابرة على المطالعة فهى غذاء النفوس ومرشدة الى طريق الحق ، وداعية الى منهج الصدق ، بل هى صديقة ، لا تتغير لها خليقة ، ولا تتبدل لها فى الشدة والرخاء سليقة

ولتكن مطالعتكم فى المطبوعات العلمية الأدبية ، واياكم وكتب الخرافات والأوهام ، المضرة بالعقائد والأفكار

وحذار من أقاصيص الهزل ، وروايات الخلاعة والمجون ، والصحف الهزلية ، فهى شر ووبال على قرائها ، خصوصاً على الأحداث من

بينهم لأنها مقر أقذار، وماعون آثام

ان انتخاب المطالعات هو كانتقاء الأصدقاء كلاهما من الأهمية بمكان، فانّا مسئولون عمّا نطالع بقدر ما نحن مسئولون عمّا نفعل وان أفضل المطالعات وأكثرها لذة ما كان القصد منه ترقية الفكر لا تسلية الخاطر

ان المطالعة كالنار تحرق المطالع اذا كان مايطالعه رديئاً وتنيره اذا كان مفيداً، فكما أن النار تحرق الأصابع اذا دنت منها فهى أيضاً تنير البيت وتدفئه وتطبخ طعامه وتنشر فيه البخور وريح العود اذا ألقى فيها — فضررها وفائدتها اذاً هما نسبيّان «أى انه اذا أحسن استعمالها كانت مفيدة واذا أسيء استعمالها كانت مضرّة»

تلاميذى — ان ضياع الوقت لا يوازيه شىء آخر سواه مهما كان نفيساً فاذا فرّطتم فى متاع عزيز أو تحفة ثمينة أمكنكم استردادها بضرب من ضروب الحيل — أما اذا فرّطتم بساعة من عمركم وأضعتموها بدون أن تكتسبوا فيها خيراً أو محمدة لا يمكنكم استرداد تلك الساعة ولو بذلتم فى سبيلها ملء الأرض ذهباً، فالوقت اذاً أثمن من الذهب وأعزّ منه

واعلموا أن اللذة التى تجعل للحياة قيمة ليست حيازة الذهب

ولا شرف النّسب ولا علوّ المنصب ولا شيء من الأشياء التى يجرى وراءها الناس عادة ، وانما هي أن يكون الانسان قوّة عاملة ذات أثر خالد فى العالم ، والله سبحانه وتعالى يهديكم إلى الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين

٢ ﴿ من والد إلى ولده ينصحه بالاجتهاد ويُبيّن له فوائد العلم ﴾

ولدى وغاية قصدى :

سلام عليك وعلى حضرات أساتذتك الأفاضل ، وجميع اخوانك الأماثل : (وبعد) فانى يابُنىّ ألفت نظرك إلى ما فيه صلاحك ، وعليه نجاحك وفلاحك ، من اجتهادك فى دروسك ، وحسن استماعك لما يُلقيه عليك معلّمك ، مع استسهالك الصّعب فى ادراك المنى ، من العلوم التى لم أتحمّل صعوبة بُعدك عنّي الاّ لأجلها

أطلب العلم ولا تكسل فما أبعدَ الخيرَ على أهل الكسل

واحفظ جميع ما يُلقيه عليك أستاذك ، حتى لا تفوتك من نتائج أفكاره شاردة ، ولا تَضيع منك صادرة ولا واردة ، واحرص على الأدب معه بكل احترام ، وتلقّاه بالاجلال والاكرام ، فتعظم فى عينه ، وتكبر فى قلبه ، خصوصاً عند ما يراك

عاكفاً على دروسك بعزم قوى ، وحزم ثابت ، ونيّة خالصة « فمن جدّ وجد ، ومن تعب صغيراً ، استراح كبيراً »

وان اتّبعت هوى نفسك ، وأهملت فى درسك ، وسلكت مسلك الكسالي ، كنت من الأخسرين أعمالا ، الذين ضلّ سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يَحسبون أنهم يُحسنون صُنعاً ،

واعلم ياولدى أن العلم نور ، وتجارةٌ لن تبور ، لا يعتورها كساد ، وتزداد كلّما أنفقت منها ، كيف لا والعلم للفقير مال ، وللغنىّ كمال ، وللعاطل حِلية ، وللعارى حلّة ، يجعل للانسان شأناً رفيعاً ، وجاهاً منيعاً ، ومقاماً محموداً ، وفضلا مشهوداً ،

بخلاف الجهل المشئوم ، فانّه جمّاع الرّذيلة ، ووصمة العار ، ونذير الخراب والدّمار ، لا يرضاه لنفسه الا لئيم العرض ، عديم الشّرف ، وحسبك قول القائل

رأيت العزّ فى أدب وعلم   وفى الجهل المذلّة والهوان

فتقبّل نصحى بأذن صاغية وقلب سليم ، تحظ بنجاح ومستقبل عظيم ، وسلام عليك فى المبدأ والختام

﴿ ردّ الخطاب السّابق ﴾

والدى الجليل : دمت محفوظاً ، وبعناية الله ملحوظاً .

سلام عليك ، سلام ولدٍ مُخلص لك ، بارّ بك ، سميع مطيع لأوامرك ، خاضع لأجابة مطالبك ، متقبّل بقبول حسن جميع نصائحك ، (وبعد) فقد تشرّفت بكتابك الكريم ، وتلوت جميع مافيه مرارًا وتكرارًا ، فازداد بصري نورًا ، وملأ قلبي فرحًا وسرورًا ، وحمدت ربّي على صحّتك ، وشكرته على كمال سلامتك وهنأت نفسي بأنّي فى ذاكرتك ، تتلو علىّ من صُحُف الحِكم ما فيه مُزْدجر ، وتُملى علىّ من آثار السّلف مافيه العِبر ، فحفظت المبتدأ والخبر ، واقتفيت هذا الأثر ، حتي ألقاك ياوالدي سعيداً بهَديك ، غنياً بفضلك ، ان شاء الله تعالى والسلام

٤ ﴿ آخر فى نصح الوالد الى ولده ﴾

أى ولدى وثمرة حياتى ، هداك الله ، لكل ما أتمنّاه

عليك السلام ولك التّحية ، وبعد فقد بعثت بك الى معهد العلوم والمعارف ، لاكتساب الآداب ومكارم الأخلاق ، حتى تكون نافعاً لوطنك ، وعوناً لأمّتك ، وعميداً لأسرتك ، عند ماتُلقى اليك مقاليد الأعمال ، وتُفوّض لك مَهامّ الأشغال ، وبذلك تعيش عيشة هنيّه ، وتفوز بسعادة أبديّه ، يمتدح الناس خلالك ويحمدون فعالك ، وترقى أوج الكمال ، بكل إكرام واجلال

إذا المرء لم يبن افتخارًا لنفسه تضايق عنه ما بنته جدوده

فان كنت أنتَ عند ظنّي فيك، من اشتغالك بالدرس والعمل وابتعادك عن اللّهو واللّعب والكسل ، وكذا عن كل ما يشين سُمعتك ، ويُسوّد صحيفتك ، ويحطّ من قدرك ، ويضع من شرفك فأنا والدك الذى بك أفتخر ، وبك أعتضد وأنتصر ،

نِعمُ الالٓه على العباد كثيرة وأجلهنّ نجابة الأولاد
فلرُبَّ مولود أقام لوالد شرفاً يدوم على مدى الآباد

وان لم تكن كعهدى بك ، وظنّي فيك ، فقد ساءنى حالك وخاب مآلك ، وهو مالا إخاله واقعاً منك ، بهداية الله تعالى وتوفيقه والسلام .

٥ ﴿ رد الخطاب السابق ﴾

سيدى ووالدى الجليل : دام علاه ، وأطال الله بقاه

بعد تقبيل يديك ، وسلامى عليك ، وشوقى الشديد اليك ، أتشرّف بأنى قرأت كتابك الكريم ، فحمدت ربّى على صحّتك وفرحت كثيراً بنصيحتك ، وأعدّ نفسى سعيداً بانفاذ أوامرك ، واجابة مطالبك بالسّمع والطّاعة ، لأن رضاك غاية رجائى ، ونهاية آمالى ، ومنار أعمالى ، وارشادك سرّ نجاحى ، وطريق فلاحى ،

وحسن مستقبلي ، وانى باذلٌ مجهودى وراء ما يكسبنى الشّرف وعلوّ القدر ، محافظ على ثقتك وعهدك ما استطعت ، متّبع لنصائحك مطيع لأوامرك ، وسترى ما يسرّك ، ويطيّب نفسك ، ويقرّ عينك ان شاء الله تعالى والسلام

٦ ﴿ آخر فى نصح الوالد الى ولده السيّء السلوك فى المدرسة ﴾

ولدى . . . . .

بلغنى أرشدك الله الى الهداية ، وأنقذك من مهاوى الضّلالة والغواية ، ما اشتمل عليه حالك ، وأصبح به اشتغالك ، لورودك الموارد الوخيمة ، وسلوكك غير الطريق المستقيمة ، فما أسوأ من كانت هذه حالته ، وما أقبح من كانت هذه سيرته ، فانه خسر آخرته ودنياه ، وأخطأ طريق السّلامة والنّجاه ، وآثر العمى على الهُدي وضيّع أوقاته سُدى ، وترك ماينفعه ويُعلى قدره ، وأضاع شرفه ونخره ، وادَّعى التقدّم ، وكره التّعلّم ، وأراد السّعادة ولم يسع لها سعيها ، وأتى السّيادة من غير أبوابها ، وخالف أساتذته ورئيسه ، واتخذ اللّهو جليسه وأنيسه ؛ فعليك ياولدى بالتّوبة إلي مولاك ، والنّدم علي أولاك ، واترك الاهمال ، ولذ بالجدّ فى الأعمال ، وتيقّظ من غفلتك ، واسلك طريق منفعتك ، وولّ وجهك قِبَلَ

العلوم ، فهي سلّم السّعادة ، والمرجع الوحيد للأفادة والأستفادة
واعتبر بمن لعبوا فى صغرهم ، فلعبت بهم أيدى الحوادث فى كبرهم
واترك مالا يناسب قدرك ، ولا يليق بمقامك ، وتبصّر فى عاقبة
أمرك ، وطالع خاتمة عملك ، ولا تقدم على أمر حتى تتعرّف موارده
ومصادره ، وتتبيّن مضايقه ومآزفه ، فاذا أخذت له الأهبة ،
وأعددت له العُدَّة ، فلج أبوابه غير هيّاب ، وباشره غير خوّاف
وتخيّر من الخلال ماتستحسنه من غيرك ، ولا تستقبحه من نفسك
واصرف زمنك فيما يفيدك ، ولا تدع لُحيظة تضيع سدى ، فكل
شئ يستردّ الا الزمن الذى هو من عمرك ومحسوب عليك

وأعدّ لمستقبلك مااستطعت من علم وعمل ، وعلّل نفسك بالأمل
وائتمر بكل ماأمرتك ، تحمد حالك وعاقبتك ، والا فلا تطمع فى
رضاى ، والتمس لك والداً سواى : والسلام ؟

٧ ﴿ ردّ الخطاب السابق ﴾

سيدى الوالد الجليل ، أمدّ الله فى بقائه ، وأسبغ عليه جزيل نعمائه
اليوم تشرّفت بمكتوب يدكم الكريمة ، التي جعل الله العزّ
في تقبيلها ، والسّعد فى اتباع سبيلها ، يبدَ أنى يامولاى شابّ
مفتون ، والشّباب شعلة من الجنون ، حلّل لى الحرام ، وأوقعنى

فى الآثام ، حتى حكمتُ على نفسى بأنى لا أستحق أن أُدْعى ابنك ، ولا أن أُعدّ في جُملة خدمك ، لعدم سلوكى الطّريق المستقيم، واضاعتى فُرصة التّعليم، ومخالفتى لناظر المدرسة والمعلمين ، ومُخالفتى للشيطان الرجيم، فواحسرة على من تقطّعت به الأسباب ، وحقّت عليه كلمة العذاب ، وويل للخارج بزلاّته عن حدّ الأدب ،فاستحق من والده السّخط والغضب ، وأُصبح الجريح المقطوع ، وصاحب الفؤاد المصدوع. شقياً فى حياته . منغّصاً فى روحاته وغدواته لا يستقرّ له قرار ، ولا يبرأ من هذا العار ، الا بتوبته وندمه ، ورجاء والده باطفاء غضبه ، فهأنا ياوالدى معترف بذنوبى ، مقرّ بعيوبى ، ملتمس صدور عفوك ، مسترحم مكارم خُلقك ، واثق بحنان أبوّتك ، معتاد على شفقتك ، وأعوذ من غضبك بكرمك وأفرّ من ظلمى متحصّناً بعظيم حلمك ، فرفقاً أيها الأب الصالح وحنانيك بابنك الطّالح ، الذى لا يرجو من دنياه الا عفوك الكريم ، وتجاوزاً عن جرمه العظيم ، وقد كتب اليك هذا مقراً بفظيع ما اجترم ، عاضاً أنامل الأسف قارعاً سنّ النّدم ، وقد بدّل الدّمع من عيونه بالدّم ،

وانى (والله على ما أقول شهيد) قد أمضيت عزيمتى، ووطّدت

عقيدتى، على عدم العودة الى مالا يُرضي الخالق والمخلوق ، وأُقسمُ لك بالله ثلاثاً ، لا آثماً فيه ولا حانثاً ، أنى تائب توبة لا رجوع فيها وبعدُ فرجائى شديد ، وأملي وطيد ، فى نبذ مافرط منّي ظهرياً وجعله نسياً منسياً ، والسّماح لابنك الحزين بالحضور لديك . والتّشرّف بالمثول بين يديك .

يا أعظم الناس إحساناً الى الناس وأكثر الناس إغضاء عن النّاسى
نسيتُ عهدك والنّسيان مغتفر فاغفر فأوّل ناس أوّل الناس

٨ ﴿ من والد الى والده ينصحه بالطاعة لناظر مدرسته ولمعلميه ﴾

ولدى . . .

كان بودّى أن تكون فاتحة كتابي هذا « السلام » ولكن أبت أعمالك السّيّئة الا أن أقدّم لك قارص الآلام ، فالى متى هذا التكاسل ، وقد جدَّ زملاؤك ، واجتهد نُظراؤك ، ألم يأن لك أن تؤاخذ نفسك بتقصيرك ، وتحاسبها على تفريطك ، وتستعمل عقلك الذى خلقه الله تعالى ميزاناً للانسان ، وتثوب الى الصّواب الذى عاقبته السّلام والأمان ، فقد ساءنى كثيراً ما بلغني أنك لحضرة ناظرك غير مطيع ، ولأوقاتك الثّمينة مضيع ، ومهملٌ فى تأدية الواجبات ، ومستعمل مع حضرات المعلّمين ضروب الاساآت

مع أن أقوم سبيل تصل به الى درجة الفضلاء، وترتقى به الى مراتب العلياء، أن تحترم ناظرك ومُعلّميك، فلهم مزيد الفضل عليك وأسمى الشكر على ما أسدوه اليك، والحذر أن تعدّهم أعداء لك بل احترمهم وامتثل أوامرهم فانما الأُستاذ الحكيم كطبيب رحيم يَظهر أنه يضطهد مريضه وهو لا يضطهد الامرضه ولا يعذّب ذلك الذى يهتمّ بأمره الالكى ينقذه من الوجع الذى يتألّم منه، هكذا الأساتذة نحو التلاميذ الذين يؤدّبونهم. فتعنيفهم الظّاهري انما هو فى الحقيقة نعمة نافعة. والآلام التى يشعر بها التّلاميذ انما هى أدوية ناجعة.

انّ المعلّم والطّبيب كلاهما لا ينصحان اذا هما لم يكرما
فاصبر لدائك ان جفوت طبيبه واصبر لجهلك ان جفوت مُعلّما

فيا ولدى أفق من نومك، وقوّم عوجك، ودع الطّيش والكسل، والزم الاجتهاد وحُبّ العمل، واستمل اليك المدرسين بطاعتك أوامرهم، وتأدّبك معهم، لأنهم انما يجهدون أنفسهم لأنارة عقلك، ولا غرض لهم سوى نفعك، والسّعى وراء ما يعود عليك بارتقائك الى أوج المعالى، ويكفل لك خير حال، وأسعد استقبال، وقد بصّرتك لتكون على بيّنة من أمرك، وبصيرة

وعلى نفسك ، تولاك الله بالسداد ، ووجه لك الخير والأسعاد وحاطك بحسن الرأى — والسلام على من اتبع الهدى

﴿ رد الخطاب السابق ﴾

والدى الجليل أدام الله علاه وحفظه وأبقاه

بعد تقبيلى يديك ، وسلامى عليك ، وشوقى اليك ،

أتشرف بأنه أتانى كتابك على حين غفلة ، وسرعان مافتحته شممت ريح التوبيخ من طيه ، فشرعت فى قراءته بين الرجاء والخوف ، وإذا بوميض السخط يلمع من خلال سطوره ، وصواعق التبكيت والتهديد ترمينى من وسط طروسه ، فما كدت أتم قراءته ، حتى أمطرت عيناى دموع الندم ، وأقبلت ألوم نفسى على ماسولت لى من سوء سلوكى فى المدرسة ، وعدم مبالاتى بعصيانى رئيسى وأساتذتى ، واسخاطى والدى ، وانكارى جميلهم علي ، حقا : انى لمن العاقين ، المغضوب عليهم الضالين ، حيث قابلت الإحسان بالأساءة ، وتصرفت تصرف من لا يعلم أنه فى (معهد) إنقطع فيه لاقتباس العلوم ، وتهذيب الأخلاق ، لالأضاعة أعز الأيام فى اللهو والطغيان ، والآن حصحص الحق ، واعترفت بخطئى ، ورجعت ألوم نفسى الأمارة بالسوء على قبح سيرى ،

وسوء سلوكى ، والتزمت أن أسلك سبيل الاستقامة من الآن فصاعداً ، وأبذل جهدى ، وأوجّه همّتى الى دروسى ، وأواظب على تأدية أعمالى ، وأطيع رئيسى وأساتذتى . حتى أنال رضاهم عليّ وختاماً : أرجو أن تذيقني حلاوة الرّضا ، وتسبل ستار العفو عما مضى ، وثقتى متينة بأن حلمك يسع ذنبي ، ورأفتك تستر زلّتى والاّ تورثنى الكآبة والحزَن، وتتركنى فريسة اليأس والمِحَن: والسلام

١٠ ﴿ من أخ الى أخيه ينصحه ﴾

أخى وحبيبي . . .

عليك سلامى ، ولك عظيم اكرامي ، وبعد فقد سمعت عنك أموراً أنكرتُها ، وبلغنى مساوئ كرهتها ، وشاع ذلك بين أُسرتك ، حتي وصل خبره لحضرة والدك ، فكبُر علينا هذا المُصاب ، وبادرت لتحرير هذا الكتاب ، لأنصحك ياأخى بترك مالا يناسب قدرك ، ولا يليق بمقام عائلتك ، وتبصّر فى عاقبة أمرك ، وطالع خاتمة عملك

أى أخى . كن كعهدى بك ، وظنّي فيك ، ولا تدعنى أسمع عنك ما يُؤلمني ، واقلع عما أنت عليه ، وأمض عزيمتك علي التّوبة اليه ، حتى تجد منّي ، ومن أبيك واخوتك ، وأهلك وعشيرتك عوناً وناصراً ، وناصحاً ومخلصاً ، وأعدْ لاسمك حُسن السّمعة ،

وثناء الأُحدوثة ، تعش سالماً والقول فيك جميل : والسلام

١١ ﴿ ردّ الخطاب السابق ﴾

سيدى الأخ المخلص : متّعنى الله بوجوده

سلام عليك ، وشوقى اليك

وبعد فقد تشرّفت بكتابك، المعرب عن تمام صحّتك، وكمال سلامتك ، وتقبّلته بقبول حسن ، وفرحت كثيراً بنصائحه الأخويّة ، الصّادرة عن اخلاص وحسن طويّه ، فلك الشكر والامتنان ، وعليّ الخضوع والاذعان ، غير أنّ ما وصل الى مسامعك من انحراف عن جادّة الاستقامة ، افتراء وكذب ،ليس له ظلّ من الحقيقة، ومخالف للواقع ونفس الأمر ، ويعلم الله أنى برىء مما نُسِب اليّ ، وما اقترفت منكراً يغضب الله جلّ شأنه ، ويوجب تكدير خاطر سيّدى الوالد . وأنت خبير بتضليل الوشاة الذين يعيشون فى الأرض فساداً . الذين لا يهنأ لهم بال، ولا يستقرّ لهم حال ، الا بتفريق الأهل والأخوان ، وحاشا أن أتحوّل عن ماضي عهدى الذى تعوّدته من الصّغر . كيف لا وقد اكتسبت الآن تجربة واختباراً ،واتّخذت من حوادث الدهر موعظة واعتباراً فلا تصغَ لكلام المُفترى الساقط ، واضرب بوشايته عُرضَ الحائط

واعتقدْ بأنى أخوك الذى أدّبه والده فأحسن تأديبه ، وهذّبه فأتقن تهذيبه ، أى أخى الحبيب ، أستحلفك بالله ، أن تتقدّم الى مولاى الوالد الجليل ، وتنزع من فكره تلك الوشاية ، وتقنعه بتزوير تلك الجناية ، وكفاني أدبًا وعقابًا ، وردعًا وزجرا ، ما أقاسيه وأعانيه من غضبه وعدم رضاه ، حتي أصبحت فى بؤس وعناء ، وحيرة وشقاء ، أرجو صفحه ، وألتمس عفوه ، فليرحمني بعدله واحسانه ، ان الله يحبّ المحسنين : والسلام

١٢ ﴿ من عمّ الى ابن أخيه المسافر فى طلب العلم ﴾

ابن أخى العزيز ، أصلح الله حالك ، ورفع فى الدّارين شانك سلامى عليك ، وشوقي اليك ، وبعدُ : فهذا كتابى أذكر لك فيه بعض نصائح لتكون لك فى الغربة خير مُرشد : ان شاء الله تعالى

أى بُنىّ : اذا انفردتَ فى الطّريق فلا تكن بلا سلاح ، لأنك لا تعلم متى تُصادف العدوّ ، ولا تُصدّق كلّ ما تسمع ، فربّما كان الناقل مُخطئًا او ذاغاية سيئه ، ولا تنمّ على أحد ، أو تكشف سرًّا لمن أمّنك على سرّه ، ولا تصاحب صديقًا قبل تجربته فربّما غرّك الظّاهر فجلبت عليك صحبته الأذى ، فلا تيأس اذا ضاقت بك الحال يوما فانّ مع العسر يسرًا ، ولا تُضعْ دقيقة

من وقتك تذهب سُدى ، ولا تُعاشر الا الأدباء تكتسب منهم أدباً وظَرفاً ، وكن ممن إذا وعد وفى ، واذا قال فعل ، واذا سُئل أجاب ، وكن حليماً عند الغضب ، فان الحلم فضيلة النفس ، وعامل الناس بما تشتهى أن يعاملوك به ، واحترمْ رئيسك ولو مزح أمامك ؛ فان احترامك له يرفعك فى عينه ، واذا أمرك بطاعة فامتثل أمره ، واجتهد فى عدم تكرار الأسئلة عليه ، وتمعّن فى مايقوله لك دون مُقاطعة حديثه ، ولا يُحبّبك الي رئيسك الا الأمانة والنّشاط لأنهما عنوان الثّبات : فتحلّ بهما تعش سعيداً : والسلام

١٣ ﴿ ردّ الخطاب السابق ﴾

سيدى العمّ حفظه الله ، وأطال بقاه

أهدى أشرف السّلام ، وأقبّل الأيدى الكرام ، بكمال التّعظيم والاحترام . وبعد فقد تشرّفت بمكتوبك الكريم ، الذى يشفّ عن حكمة حكيم ، بما أبديته فيه من النّصائح والوصايا ، وما خصّصتنى فيه من المزايا ، فسررت من تلك العناية ، وأكبرت تلك الرّعاية ، وقدرت معروفك الذى قمت به فى غياب والدى حقّ قدره ، ولا غرابة فانك الوالد الذى يلجأ اليه حال الشدّة ، والعون وقت الضّيق ، فلأشكرنّك شكراً يفوق شكر الإسير لمن

أطلقه ، والمملوك لمن أعتقه ، بل شكر الأرض للدّيم ، وزُهير لهرَم ، أبقاك الله للجميل تُحيي معالمه ، وتُعلي مكارمه : والسلام

١٤ ﴿ من والد الى ولده الذى أرسله ليتعلّم فى مدارس أوربّا ﴾

ولدى : وفلذة كبدى ، وريحانة فؤادى

أنت تعلم ياولدى « أعزّك الله » ما أُقاسيه من ألم بُعدك ، وشدّة وحشتى بَعدك ، واشتياقى الى رُؤية طلعتك ، وانى من يوم سفرك لم يزل فؤادى عرضة للقلق ، مشغولا من جهتك ، تتلاعب به الأفكار ، تلاعُب الهواء بالنّار ، والأعاصير ، بالغصن النّضير وما أردت بهجرتك الا الاصلاح ما استطعت ، وطلبت لك الخير والسّعادة ماقدرت ، فأرسلتك الى بلاد غير بلادك ، وأوطان غير أوطانك ، بعيداً عن الأهل والأصدقاء ، والأصحاب والرّفقاء كى أحفظ لك مستقبلاً سعيداً ، وأبغى لك شأناجليلا ، فى وسط راق ، أهل جدّ ونشاط ، وسعى واجتهاد ، واكتشاف واختراع أولى فضل وعلم ، وَرأى وخِبرة ، قد أدّبتهم الحكمة ، وأحكمتهم التّجارب ، فكن منافساً لهم فى هذه المكارم ، متسابقاً معهم فى نيل تلك الفضائل ، حتى نزداد بك شرفا ، وتعظُم بك البلاد قدرًا وفخرًا ، وهذا ما أعهده فيك ، وأنتظره منك : والسلام .

١٥ ﴿ ردّ الخطاب السابق ﴾

والدى الأجل ، أدامه الله ، وسرّنى ببقائه

بعد سلامى عليك ، وتحيتى لك ، وشوقى اليك ،

اليوم لى الشّرف العظيم ، بوصول مكتوبك الكريم ، الذى قرّت به عينى ، وانشرح له صدرى، وبشّرنى بتمام صحتك ، كما سرّنى بحسن نصائحك فشكراً لك ياروح حياتى ، ومنشأ وجودى، ومصدر نعمتى ، أدام لك الخير والسعادة ، ورزقك الحسنى وزيادة

حقا ياوالدي ، انى فارقتُ الوطن العزيز فى طلب العلوم والمعارف ، وصرتُ الآن غريباً بين قومٍ أولى عزم وقوّة ، وبأس وهمّة ، يَستنبتون الصّخر ، ويخصبون الأرض المجدبة، ويستخرجون منهما الذّهب والفضّة ، وينفقونهما فى سبيل ترقّي بلادهم وأمّتهم علومهم راقية ، وآدابهم كاملة ، واخلاقهم فاضله ، وصفاتهم جليلة سامية ، وان شخصامثلى يوحد بين هؤلاء القوم لابدوأن يكتسب من علومهم ، ويستفيد من آدابهم ، ويتخلّق بأخلاقهم ، وأُبشّرك بأنى قد استفدت منهم آدابا وأخلاقا ، واكتسبت علما ومعرفة ودراية وخبرة ، وحزْت ثقة كثير من أهل العلم والفضل؛ وعُرفت بينهم بما تحبّ أن أُعرف به ، وما حبّبَ الىّ الاغتراب عن أوطانى

والابتعاد عن أهلى وإخوانى ، الا ما أردته من نفع الأمة والبلاد ، بجلب الخير والأسعاد ، وليس غريباً عن وطنه وأهله من يعمل لخيرهما وسعادتهما إن شاء الله تعالى : والسلام

١٦ من أخ الى أخيه ينصحه بالأعتماد على نفسه

حضرة الأخ المحترم

أهديك تحية الأخلاص ، وبعدُ : فالأعتماد على النفس أساس الرُّقىّ ، وسرُّ النجاح ، يدعو صاحبه الى الجدّ ، ويسوقه إلى النّشاط ، ويقتل من نفسه خُلُقَ التَّواكُل ، الّذى أخرّ كثيراً من النّاس ووضع من قدرهم ، وحطّ من شأنهم

فواجب عليك يا أخى ألاّ تعوّل على غيرك ، وأن تعتمد فى شؤونك على نفسك

فأنما رجل الدّنيا وواحدها من لا يُعَوّل فى الدّنيا على رجل

فما ألذّ من مباشرة الأنسان عملَه ، ومن نظره فى أحواله وحده ، فلا يحتاج الى معين يعينه ، أو مشارك يشاركه ، وبذلك يهنأ باله ، ويصلح حاله ، ويبارك الله له في ماله ، ويصبح والسعد قرينه ، والتقدّم حليفه

ما حكّ جسمك مثلُ ظفرك فتولّ أنت شؤون نفسك

فنجاحك يا أخى موقوف على اعتمادك على نفسك ، وجدّك ونشاطك ، وسعيك واجتهادك

وكلّ شىء جناه ممكن أبداً الا اذا اعتصم الانسان بالكسل

وجّه الله لك الخير والسّداد ، ووفّقك لقبول النّصح والرّشاد

١٧ من والد الى ولده ينصحه بالاقتصاد

ولدى المحبوب : لا عدمته .

بعد أهدائك تحيّة الأُبوّة للبنوّه ، أخبرك أنّى استعرت من ضعفى قوّه ، لأنصحك بأن تأخذ من صغرك لكبرك ، وتقتصد من شبابك لشيخوختك ، فالاقتصاد وراءه كلّ كمال ، إذ به يجد الانسان عماداً يعتمد عليه عند الحاجة ، ونزول المُلمّة ، لان المرء عُرْضة للمرض ، عُرضة للفقر ، عرضة لجميع النّوائب

فواجبٌ عليك ياولدى أن تدّخر من مالك ما يقيك شر المصائب ، ويحفظك من عوادى النّوائب ، كيف لا : وأن ما وراءك من الواجبات والحقوق ما يحملك على ادّخار المال لأدائها ، والقيام بها

ألمال عون به تدنو لك النعم فكم به عزّ جاهٌ وارتقت أمم

وكيف يؤدّى الواجبات اللّازمة من لم يدّخر من ماله ما يكفل له القيام بها ، أم كيف يقوم بهذه الحقوق من أسرف وبذّر ، أو بخل وقتر ، انه لينهزم أمامها ، ويتقهقر منها ، دون أن يؤديها ، أو يقوم بشيء منها ، والسّلام على من اتّبع الهدى .

١٨ من والد الى ولده ينصحه بالاجتهاد فى دروسه

أى ولدى ، وثمرة فؤادى

قد دعتنى الرّأفة بك ، والشّفقة عليك ، والمحافظة على تخليد أثرى أن أدخلك المدرسة وأنظمك في سلك تلاميذها لتكون ملجأ لأسرتك ، عوناً لأخوتك ، نافعاً لوطنك ، مساعداً لبنى جنسك ، مؤمّلاً فيك أن تسير فى الدروس سيرة أولى الرشاد ، وأن تشمّر عن ساعد الجدّ والاجتهاد

فأولى ماله ذو اللّب يسعى مراقى النّفس لا غيدٌ ومال
بحسن السّعى قدر المرء يعلو وكسب المجد ليس له مثال

وكن يا ولدى مُطيعاً ، ولنصحى سميعاً ، واعلم أن الجزاء على قدر العمل ، وآفة كل شيء هو الكسل ، فاذا وعيت نصائحى وأودعتها فؤادك ، نلت مرادك ، وسدت على الأقران ، وفقت جميع الأخوان ، وقرّت بك عين أبيك ، وطابت نفس أهاليك

وما عليك إلا أن تَبنى لك مجداً ، لتكتسب من والدك ثناء وحمداً ، والسلام

١٩ ﴿ من والدة تنصح ولدها بالتمسك بالآداب ﴾

أى ولدى ، وفلذة كبدى ، وريحانة روحى

أقبّل وجنتيك ، وسلامى عليك ، دمت فى صَفاء ، وعشت فى هناء ، بُنىّ : قد فارقت وطنك وأهلك ، واخوانك وأحبابك ، وذلك امر عسير عليك ، وعلىّ غير يسير ، ولكن هذا كله يُستهان به فى طلب العلم والتعلّم ، وفى خدمة الوطن والرّقيّ والتّقدّم ، ولقد نشأتَ على الفضيلة ، وتعوّدتَ مكارم الأخلاق ، وتلك نعمة من نِعم الله الكبرى ، التى منّ الله بها عليك ، فتمسّك بها فى غيبتك ، وضاعفها كثيراً فى أوبتك ، وما دام الشّرف شِعارك وحسن السّلوك دِثارك ، وتقوى الله مذهبك ، وحبّ الوطن دَيدنك ، فلك حبى ورضاىَ ، وجميع ما ملكت يداى ، واياك والاغترار ، فانه يوقعك فيما يُرديك ، ولا يُرضيك ، ويسوقك الى مايشمت بك أعاديك ، وكفى بهذا تبصرة ، فليس لك بعدها معذرة ، والسلام.

٢٠ ﴿ من والدة تنصح ولدها بالإستعداد للامتحان ﴾

الى قرّة العين وريحانة الفؤاد ،

سلام وشوق شديد، وبعد: فقد قرب يوم الامتحان، الذى يكرم فيه التلميذ او يهان ، فعليك ياولدي بالجدّ والاجتهاد ، والمثابرة على تحصيل علومك ، مع التدبّر والتفهّم ، متفانيا فى حبّ مايوجب لك التقدّم . ساهراً على مصلحتك، حريصا على منفعتك ، حاصلا على درجة تجعلك فى مقدّمة اخوانك . وأمام الكثير من زملائك ، من نيل المجد والشرف اللائقين بأمثالك ، ولا ريب ان ذلك متوقّف على نجاحك واجتيازك كلّ عقبة فى تأدية امتحانك ، ولكل مجتهد نصيب ، حقّق الله أملى برقيّك، وسعادتك عن قريب .

وعهدى بك ياولدى الاجتهاد وحبّ العمل ، فلتحقّق عهدى فيك حتى تكون لك عندى المنزلة العليا ، والدّرجة الرفيعة ، وانظر فى مستقبلك بعين الحكمة ، وقارن بين العلم والجهل ، واختر لنفسك ما ترضى ، وانى على ثقة من حسن اختيارك للعلم الذى يقيك نوائب الأيام ، ومصائب الدّهر ، ولا تترك شيئا من وقتك ، يضيع من غير عمل ينفعك ، وشغل يفيدك، وتدارك مافاتك فى أوقات فراغك وساعات خلوتك من العمل ، ولا أراك ان شاء

الله الا مؤتمراً بأوامر والدتك التى انسعت الى تحصيل مرغوب، أو نيل مطلوب، فإلى تعليمك المسعى، ولنجاحك وعلو ذكرك أبذل نفيس اموالى، حتى تعيش عيشة راضية، كريماً بين الناس عظيم المنزلة فى نفوسهم، فاجعل لك من سعي نصيباً، ومن حياتى ممراً الى حياتك، ومن مالى مجازاً الى بغيتك، والله سبحانه وتعالى هو المسئول أن يهديك الى ما فيه خيرك وصلاحك: والسلام

٢١ ﴿ من والدة تنصح ابنتها بمكارم الأخلاق ﴾

أى بنيتى سعاد وجه الله اليك الاسعاد

أقبل وجناتك، وأضم صدرى إلى قوامك، وأهديك أزكى التحيات، ووافر التسليمات، وبعد: فأنت تعلمين «أعزك الله» ما أقاسيه من ألم بعدك، وشدة وحشتي بعدك، من منذ توجهك الى المدرسة، لتكونى أديبة كاملة، مهذبة فاضلة، عارفة بما يجب لك وعليك، حتى اذا كنت ربة بيت، ورئيسة منزل، قدرت على أن تسيرى به فى طرق الخير، ومناهج السعادة، فالمنزل مملكة صغيرة، وأنت مرشحة لتكونى مليكتها الوحيدة في المستقبل فان أنت أحسنت تنظيمها، ونهجت فى ادارة شؤونها السبيل القويم، عشت معظمة، قريرة العين فى مملكتك، كما يعيش الملك

العادل الخبير بضروب السّياسة آمناً في رعيّته ، يسعى لهافي التّقدّم والارتقاء ، وهى تسعد به وتتمنّى له دوام العافية وطول البقاء ، ولم أبعث بك الى المدرسة لتعرفي القراءة والكتابة ، مجرّدين عن الآداب ، غير مصحوبين بمكارم الأخلاق . حاشا أن أقصد لك هـذا التّعليم العقيم . الذى يعود على البنات بالضّرر الجسيم ، وانما أبغى لك أن تكونى على خُلُق عظيم . حائزة كل أدب وكمال ، موصوفة بالعِفّة ، وطهارة النفس ، عارفـة بشؤون منزلك من اصلاح الأغذية ، واعداد الملابس ، وتنظيف البيت ، وملاطفة ربّه ، وتهوين أمر المعيشة عليه ! وغير ذلك من الكمالات التى تنشرينها بعـدُ فى أسرتك ، فتعمر في حياتك ، وتستمرّ عامرة بعدك . فما أطولَ عُمر أسْرة . روحها العلم والأدب . والعَفاف وحسن التّدبير . وما أقصرَ أيّام أُمة حياتها الجهل والتّبذير .

أقول لك ذلك لتشمّرى عن ساعد الجـدّ ، وتحرزى نصيباً وافراً من العلوم والمعارف . وتكونى زهرة نضـيرة طاهرة ، يتأرّج طيبها فى سماء الأدب ، بين أخواتك وأترابك ، وان شاء الله تعالى لاأسمع عنك الاخيراً ، ولا أعلم الاّ مايسرّنى ويفرحنى والسلام ،

٢٢ ﴿ ردّ الجواب السابق ﴾

حضرة سيدتى الوالدة المصونة متّعنى الله بطول حياتها

بعد اهداء السّلام ، وأداء فرائض الاحترام ، أفيدك ياوالدتى بأني تشرّفت بكتابك في أسعد الأوقات ، وبتلاوته اطمأنيت على صحتك ، وشكرته على سلامتك ،

أماه : ما كدتُ أنتهى من قراءة مكتوبك ، الا وفرحت بنصائحه كثيرًا ، وأنعمت نظرى فيه مرارًا وتكرارًا ، وأخذت أنفّذ جميع مافيه بارتياح ، معتقدة من صميم فؤادى بأنّ فيه النّجاح والفلاح ، كيف لا : وأن العلم بدون عمل ، كشجر بلاثمر ، خصوصاً لأمثالنا نحن البنات ، يلزمهن أن يكنّ حريصات ، على اكتساب المعارف العملية ، واتقان الأعمال المنزلية ، وجميع الأشغال اليدويّة فهأنا باذلة جهدى بقدر ما أستطيع ، محبوبة عند الجميع ، خصوصاً عند حضرات السيدات ، رئيستى والمعلمات ، وزميلاتى الأخوات فلهن منّي جميعاً جميل الحمد والشكر . والسلامُ

٢٣ (من أخت كبيرة لأختها الصغيرة تنصحها بعدم التّبرّج)

أختى وحبيبتى ، وصديقتى وعزيزتى ، عشت سعيدة ودمت حبيبة سلامى عليك ، وشوقى اليك ، وبعد ، فأنا أختك الكبيرة التى هى

بمنزلة والدتك . أريد لك الخير ما استطعت . وأنت خبيرة بأن الواحدة منا مرآة لأختها . تريها محاسنها ومعايبها . وأنا يهمني علو شانك . وارتفاع قدرك ، وبلوغك ذروة الفضل والكمال . لهذا أول ما أوصيك به تقوى الله . فأطيعى أوامره . واجتنبى نواهيه واتركى الافراط فى التأنق والترف . والتغالى فى الزينة والتبرج فان ذلك مضيعة للوقت . ومجلبة للشر . وعليك بالتوسط ، فخير الأمور أوساطها . وان زينة الحشمة والوقار . والكمال والأدب خير من التطرف فى التبرج ولبس الذهب . وابذلى مجهودك فى تكميل نفسك بالعلوم، ومكارم الأخلاق . واياك أن تصحبى قبل الخبرة، واحذرى أن تصادقى قبل التجربة ، وكونى قدوة حسنة وشمساً مشرقة، تقتدى بك أخواتك . وتستضىء بنورك قريناتك وكوني عند ظني بك . وثقتى فيك : والسلام

٢٤ ﴿ جواب الأخت الصغيرة لأختها الكبيرة ﴾

سيدتى المصونة أختى الكبيرة

تحية طيبة ، وسلام عاطر ، وشوق وافر ، لا يعبر عنه بلسان، ولا يوصف ببيان ، فانك ماثلة في قلبي ، دائمة نصب عينى ، لم تزالى حديثى ، ووجهة أفكارى . وبعد : فقد تشرفت بمكتوبك الذى

هو من اللّطف غاية . ومن الحسن نهاية . وتلوته فى ساعة الصّفاء فألفيته أعـذب من الماء . وأوقع فى النّفس من بدائع الحـكماء. وعملت بوصيّتك . وتمسّكت بنصيحتك ، مستضيئة بنورها . مُهتدية بهَـديها . بكلّ سرور وارتياح ، لعلمى بما أنت عليه من التّقوى والصّلاح . فأشكرلك حسن تلطّفك ، وسموّ عواطفك . ورِقّة شعورك . نحو أختـك الصـغيرة التي تحترمك من صميم فؤادها . دمت لها مرآة صقيلة . وعشت لها مؤدّبة جليلة ــ والسلام

الباب الثاني في رسائل الشكر (١)

٢٥ ﴿ من ولد الى والده يشكر له عنايته بتعليمه في المدارس ﴾

سيّدى الوالد ــ أدام الله وجودك ، وسرّنى ببقائك

بأىّ لسان ، أم بأىّ بنان ، أنظم قلائد الشّكر على ما أسديتَه

(١) رسائل الشكر هى ما تضمنت من معرفة الجميل والثناء على المنعم مايحبب اليه الاحسان ويصغر فى عينيه ماقاسى من العناء فى سبيله ويترتب على المنعم عليه أن ينظر الى نعم المنعم حتى اذا كانت جليلة لزمه أن يطلق قلمه فى ميدان شكره على قدر ما يتسع المجال — وكذا الحال فى ما لو صدرت النعمة عفواً (بدون طلب) وان كانت زهيدة —

اليّ، وتفضّلت به عَلَيّ ، من عنايتك بحسن تعلّمى ، وسميك وراء رقّي وتقدّمى ، فلا عجب اذا قصُر كَلِمى عن مدحك ، وعجز قلمى عن شكرى لك ، فان نعمك التى طوّقتَ بها جِيدى ، وأثقلتَ بها كاهلي ، قد أسَرَتْ جنانى ، وحبست لساني ، ولكن الاناء يفيض عند امتلائه ، والكيل يطفح عند وفائه ، فلك الشكر ياوالدى على اعتنائك بتأديبي ، وكمال تهذيبي ، مع الشفقة التى فاقت حنوّ كل حنون ، ولا غرو اذا انتمى لجنابك الجود

وأما اذا لم يكن بينهما صداقة أوكان بينهما عداوة فالنعمة اذ ذاك جديرة بأن تقابل بأصدق عواطف الحمد مهما صغرت ، واعلم أنه مهما كانت النعمة زهيدة يقبح بالمنعم عليه الاغضاء عن شكرها والثناء على صاحبها لما فى ذلك من الكفر بالنعم ومثل ذلك تترفع عنه النفوس الابية والطباع الكريمة الا أنه لا يجب فى هذه الحالة أن تملأ الصحيفة من عبارات الحمد والعرفان لئلا يكون الكلام مظنة للتصنع والمداهنة . وأيضاً مهما تدانت القرابة وتوثقت المودة وسقطت الكلفة فلا يجمل بالمنعم عليه أن يتلقى النعمة بدون شكر لان القرابة والصداقة لايعفيان من هذا الواجب وانما يحظران ان يذهب فى عبارات المدح كل مذهب ويستكره فى عبارات الثناء المبالغة والتقصير والتكلف والمداهنة لان المبالغة تشعر بالهزء ، والتقصير بالكبرياء والحسد وغموط النعمة وأما التكلف

والسّخاء ، وفى باب عـلاك تحطّ رحال ذوى الأمل والرّجاء ، لأنك لا تدع للمجـد غايةِ الاّ سبقتَ اليهـا ، ولا مكرمةً الا فعلتها وزدتَ عليها

جزاكَ الله من حُسناكَ خيراً وكان لك المُهيمن خيرَ راعى

والمدا هنة فلهما فى فؤاد المنعم وقع سئ حتى لقد يؤثر السكوت عليها ويستحسن فى عبارات الثناء كل مايرتاح المنعم الى سماعه مما يشير الى صفاته المحمودة كغيرته ومروءته وكرم اخلاقه وعلو نفسه الى غير ذلك مما يعزيه عما عاناه من المشقة فى سبيل المعروف ولابد فى جميع ذلك من مراعاة وجـه الحق والاعتدال ـ وكيفية صوغ المنعم رسالة الشكر ان يبتدئ فى رسالة الشكر بذكر النعمة ووصف موقعها من فؤاده وماصار اليه بسببها من حسنِ الحال والمآل : ثم يأخذ فى الثناءِ على صاحبها مبينا ماغرسته فى قلبه من عواطف الجميل ويحسن فى الجواب على رسالة الشكر ان يظهر المنعم أن ما اصطنعه من المعروف لايستحق عليه الشكر لانه ادى به خدمة يلذله تأديتها لاعز صديق وأكرم عشير . وأن ماأدّاه له أنما أداه لنفسه نظر الاتفاق المصالح بينهما وماهو الاجزء من الواجب الذى تفرضه عليه المودة أوجزاء لعوارف سالفة قلدبها جيده الى غير ذلك مماتستلزمه نبالة الطبع وسماحة النفس ولاشئ أكره فى هذا المقام من أن يذكر لمنعم مايشف عن الامتنان أويشير الى العناء الذى اصابه فى سبيل خدمة صديقه

لقد قصّرتَ بالأحسان لفظى كما طوّلتَ بالأنعام باعى
فدُمتَ ولا برحتَ مدى الّليالى سعيد الجدّ ذا أمر مُطاع

لاعدمتك والداً مؤدّباً . مربّيا مهذّبا ، كريماً سخياً ، بالعهد وفيا ، بمنّه تعالى وكرمه : والسلام

٢٦ ﴿ شكر على معاونة في شدّة ﴾

سيدى الأعظم ، ومولاى الاكرم ، أدام الله علاه ، وحفظه وأبقاه سلام وتحية ، وأشواق قلبيّه ، وبعد فما أنا بالقادر على شكرى لك لعظيم عملك ، وجليل فعلك ، وحسن معاونتك ، ومن ذلك عرفتُ جميلك ، وعلمت قدرك ، وتحقّقت فضلك ، فلله دَرّك من شهم كريم ، أنجيتني من شدّة كادت تذهب بآمالى ، وتقضى على أعمالى ، وأبدلتْ صفوى بالشّقاء ، وهنائى بالعَناء

جزى الله النّوائب كل خير كما كانت تُغصّصنى بريقى
وما شكرى لها الا لأنى عرفت بها عدوّى من صديقى

كيف أشكر لك هذا الصّنع الجميل ، وأحمد هذا الفعل الجليل لمولى طبعَه الله علي الشّيم الكريمة ، والسّجايا الشّريفة ، والأخلاق الفاضلة ، والصّفات الكاملة ، معهوداً بأغاثة الملهوف ، معروفاً باعانة الضّعيف ، مشهوراً بمساعدة الأخوان ، فلله الحمد على

جزيل ما آتاك ، وله الشكر على جليل ما أعطاك ، اذ قسم لك المروءة والشّجاعة ، ووهبك الشّفقة والرّحمة ، فابتهجت النفوس بتلك المزايا الغرّاء ، وانطلقت الألسنة بالشكر والثناء ، تدعو لكم بطول العمر والبقاء : والسلام

٢٧ ﴿ من صديق الى آخر يشكر له مساعدته ايّاه ﴾

مولاى الأكرم ، وسيدى الأعظم ، لاعدمته

بكلّ احترام : أُقدّم تحية الأخلاص وبعد : فاني معترف بأحسانك ، شاكر لك فضلك ، وقد عجز نطقي عن شكرى لأياديك الجزيلة ، وتملّك رقّي صنائعُ برّك الجميلة ، وأطلق لساني في سوالف نعمك ، وقيّد جناني عوارف رفدك وكرمك ، عَلَى أن حبك الخير واسداءك الجميل ، ليس بقاصر علينا ، بل عَمّ من حولنا ، حتى شملت مروءتك الجَميع ، وشكر الكلُّ هذا الصّنيع ، لا زلت مصدراً لكل جميل ، مذكوراً بكل ثناء جليل ، ولا برحت مساعيك مشكورة ، وأعمالك الخيريّة مبرورة

دُمتَ موفقًا ما سار ركبٌ الى ذاك الحِمى ولك السلام

٢٨ ﴿ شكر مريض لطبيبه ﴾

الطّبيب « أطال الله بقاه » أجلّ من أن يشكر له لسان ،

وأرفع من أن يعترف بجليل فضله انسان ، فانّ الطبيب بما وهبه الله ، ملاك الانسانيّة ، ونبيّ الرحمة ، ورجل المروءة ، فمثلى يعجز عن تأدية الواجب عليه ، الى من أحسن اليه ، بتخليصه من أفظع الأدواء ، وبردّه الى عالم الأحياء ، بفضل الله ونجع الدّواء ، وانّى أبتهل الى الرّحمن الرّحيم ، الّذى يُحيي العظام وهي رميم ، وأرفع أكفّ الضّراعة اليه ، أن يجزيك عني خير الجزاء ، حيث لا طاقة لى بشكرى لك على ما أنعمت به علىّ ، وأسديته الىّ ، من مهجة أحييتها ، وحشاشة أبقيتها ، ورمق أمسكت به ، وقمت حاجزاً بين التّلف وبينه

ولا جَرم أن لكل نعمة من نعم الدنيا حدّاً ينتهى اليه ، ومدى تقف عنده ، وغاية من الشكر ، يسمو اليها الطّرف ، خلا هذه النّعمة التى فاقت الوصف ، وتجاوزت حدّ الشّكر ، فلله ما أسديت من اقتلاع أصل هذا الدّاء ، بأسهل معالجة وأنجع دواء ، بعد أن حكم كثير من نُطس الأطبّاء ، ومشاهير الحكماء ، بأن الدّاء دفين لا ينجع فيه دواء ،

فلأشكرَنّك ماحُييتُ وان أمُت
فلَتَشْكرنّك أعظُمى فى قبرها

٣٩ من تلاميذ يشكرون لأستاذ لهم انتقل الى مدرسة غير مدرستهم

حضرة أستاذنا الجليل أدامك الله محفوظا، وبعنايته تعالى ملحوظا

عليك السّلام، ومنّا التّعظيم والاحترام، سلام أبناء مخلصين، الى مربّ أمين، أرشدنا الى الصّراط المستقيم، وأحسن الينا فى زمن التّعليم، وأخرجنا من ظلمات الجهل، الى نور العلم والفضل، عرفناه أباً شفيقاً، وعهدناه حنوناً رفيقاً، محباً لسعادتنا، محافظاً على مستقبلنا، لا يقصّر فى تأدية الواجبات، وساعة تدريسه عندنا من أسعد الأوقات، فنحن وان حرمنا تلك المزايا، فنحن غرس يدك، ونبت بنات فكرتك، لن نعدم منك مساعداً عند الحاجة، ومرشداً للأفادة، ولا نجعل ابتعادك عن عيوننا، الا تقرّباً من قلوبنا، ولا غَرو اذا امتلكت نفوسنا، فأنت مربّى الرّوح، والأرواح جنود مجنّدة ما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف، ولئن كان للتّربية أثر فى امتلاك القلوب، وللتّعليم سبيل الى استحقاق الشّكر، فلقد كان منك الينا ما جعلنا ألسنة تنطق بالشّكر لك، وتلهج بمدحك، وسنظلّ لك مطيعين، ولآرائك سامعين، وبنصائحك مستضيئين، ولأياديك البيضاء حامدين، وإن شاء الله تعالى ترانا من العاملين، ونسأله جلّ شأنه مكافأة

أمثالك المعلّمين المحسنين ، والسلام

٣٠ ﴿ جواب الأستاذ الى تلاميذه ﴾

أبنائي النّجباء ، رجال المستقبل ، ومن عليهم المعوّل

سلام عليكم ، وشوقي اليكم ، وبعدُ : فقد تلوت كتابكم ، وأكبرت شكرى لكم ، لأنى مهما قدّمت من الخدمة ، وبذلت من الهمّة ، فى سبيل تعليمكم ، وطريق نفعكم ، أعدّ نفسى مقصّراً نحوكم ، وكيف تشكرون لى تأدية واجب فى ذمتى ، وترفعوننى مكانة فوق مكانتى ، أللّهم الا هذا منكم تفضّلا ورِقّة شعور وكمال إحساس ، بارك الله فى همّتكم ، وأمضى عزيمتكم ، الى مافيه نفعكم ، ونفع بلادكم ، وعزّ أوطانكم ، انه على ما يشاء قدير ، وبالاجابة جدير ، والسلام

٣١ ﴿ شكر الجمعية الاسلامية الى محسن أهداها كتباً ﴾

الى ربّ النّعماء ، والأيادى البيضاء ، السيد الأجلّ أدام الله عزّه

بكلّ تعظيم واحترام ، نقدّم أزكى السّلام ، ونخبر سيادتكم أنّه قد ورد الى مكتبة الجمعيّة ، جملة كتب هديّة ، من أنفس الكتب القيّمة ، فى أغلب العلوم والفنون ، مما تمسّ اليه حاجة

المعلّمين والمتعلّمين ، ولقد سررنا بما نالته الجمعيّة من نوالك ، وازّينت مكتبتها بما حوته من جليل آثارك ، وعظيم هداياك ، وجميل عطاياك ، فأفادت بها واستفادت ، ونفعت وانتفعت ، مما يزيدها تقدّما ، ويرفعها مقاما ، فشكراً للسيّد على اختيارهديّته ، وشكراً له على حسن عنايته ، وليس هذا بأوّل أياديك ، ولا بمنتهى أمانيك ، فكم عرفناك وعرفتك الأمّة ، فى مواطن كثيرة ، ومعاهد عديدة ، شددت فيها أزر العلم ، ونهضت بها نهوضاً مشهوداً ، ورفعتها مقاماً محموداً ، فلازلت للعلم نصيراً ، وللأمّة ظهيراً ، ولاخوانك شمساً مشرقة ، يقتبسون من أنوارك ، ويستضيئون بأعمالك ، ويسيرون على نهجك القويم حتى ترقى البلاد ، بالخير والأسعاد ، والسلام

٣٢ ﴿ شكر تلميذ لعظيم سعى له فى خدمته ﴾

سيّدى وولىّ نعمتى ، ادامك الله أمدا . وحفظك للبؤساء سندا

أنا إن شكرت لحضرتك صنيعك الحسن ، وسعيك الجليل وعددت مآثرك الخالدة ، وجميل فعالك الطّريفة والتّالدة ، لعاجز عن الوفاء ، بما يكافىء تلك الأيادى البيضاء

أحسنتْ وصفهَ مساعيه حتّى أفحمت كلّ شاعرٍ وخطيب

ولا عجب أيها السيّد العليّ القدر، الرّفيع المنزلة، أن قصُر كلمي عن مدحك، أو عجز قلمي عن الشّكر لك، فقد أوليتني من الأحسان الجزيل، والصنع الجميل، النّعمَ الوفيرة، والمساعى المشكورة، وشملتنى بخيرك، وأنعمت عليّ ببرّك، وسعيت لى سعيك المعهود، ورفعتنى المقام المحمود، وأنلتنى بغيتى، وأتممت لى رغبتى.

جزاك الله من حُسناك خيرًا وكان لك المهيمن خير راعي

وهذا ما عوّدك الله عليه، وجعل جُلّ مسعاك اليه، وتلك شيمة تعوّدت عليها، وسجيّة مِلتَ من الصغر اليها، عرفك النّاس بحبّ الخير لشديد، سواء أكان للقريب أو للبعيد

متّع الله الأيام بوجودك، ونفع الأمة بوابل جودك، ولا زلت موئل النّعم، ومصدر المنن والكرم، وزادك رفعة وكمالا، وتعظيما واجلالا:

بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله وهذا دُعاء للبريّة شاملُ

٣٣ - ﴿ شكر لمن أعارك كتاب جواهر الأدب ﴾

صديقى المخلص، لاعدمت مُروءتك

سلامي واحترامى، لمقامك السّامى، وبعد فقد تشرّفت

باستلام الكتاب الثمين الذي تفضلت بارساله على وجه الاستعارة، وأجبتنى الى ما طلبت ، ولبيت ماالتمست ، وأنجز حر ما وعد ، وذلك عهدى بك ، وظني فيك ، وانى لا أستطيع أن أعرب عما فى نفسى ، ولا أقدر أن أبين لك مايدور بخلدى ، مما يدل على مودتك الوثيقة ، وصداقتك الخالصة ، ويعلم الله أنى وددت لو أستطيع يدنانى ، وصف شكرى وامتنانى ، وهيهات أن أجد لذلك سبيلا ، فانى ان شكرت فلا أقوم ببعض الواجبات ، وان سكت عجزاً فقد فقدت أعظم الصفات ، فأى طريق أسلك ؟ وقد وجدت أن لا حيلة لى على ذلك ، الا أن أستعير من كرم أخلاقك شكراً اليك ، ومن جليل شمائلك ثناء عليك ، حتى أوفيك حقك من الشكر ، وتلتمس لى نصيباً وافراً من العذر : والسلام

٣٤ ﴿ شكر رئيس استقال من وظيفته لمرءوسيه ﴾

حضرات الأفاضل : أعضاء الجمعية الاسلامية

بعد تعطير ناديكم بأريج الثناء ، واهداء تحيات بهية السناء ، أرفع أكف الضراعة الى الله أن يجزيكم عنى خير الجزاء ، حيث لا طاقة لى بالشكر لحضراتكم على مآثركم الغراء ، وفعالكم الحسناء ، ومكارم أخلاقكم التي طبعكم الله عليها ، ومنحكم إياها

(حُفِظتم لها وحُفظت لكم)

إخوانى — لقد رأيت منكم حباً واخلاصا ، وتضامناً واتفاقاً ، أعوانًا فى الشدائد ، حُلفاء فى النوائب ، شعاركم الطاعة وعَلمكم الشجاعة ، ورأيتكم مكارم الأخلاق ، ولا عجب فأنتم خلاصة الشبيبة الناهضة ، وصفوة الشبان النابغين ، تعلمتم فعملتم ، وتربيتم فتأدبتم ، وتهذبتم فخدمتم وطنكم ، وأخلصتم لبلادكم ، فسارت بكم الأعمال سيراً حثيثا ، وتقدمتم تقدماً محسوسا ، وذلك بفضل همتكم ، وحسن ادارتكم ، وخبرتكم التامة ، وتجربتكم الفنية ، حتى لقد مضت المدة التى مكثتها معكم على أحسن ما يكون من السرور والصفاء ،

أسأله تعالى ألا يحرمني من الاجتماع بكم ، والتودد اليكم ، والسلام عليكم

٣٥ ﴿ شكر المرءوسين لرئيسهم المستقال ﴾

حضرة صاحب المعالى رئيسنا المحبوب

نرفع لمعالى حضرتكم تحياتنا القلبيَّة ، كما رفعت لسعادتكم أعلام المجد ، واشرقت من محيا أفضالكم بدور السَّعد ، وتضوَّعت النوادى بطيب ذكر محاسنكم الباهرة ، وتشنفت الآذان بوصفه

مكارمكم الزّاهية الزّاهرة ،

مولاى ـ لنا الشّرف العظيم بأن نقدّم اليك كتاباً يعرُب عن بعض ما انطوت عليه صدورنا لك من المحبّة المتينة ، والتعلّق الشّديد ، والأخلاص الذى لا يشوبه مَلَق ، ولا يصحبه رِياء ، ولا ينقصه تقلّب المَلَوَين ، ولا تعاقُب النّيرين ، وان بُعدك عن عيوننا ، لم يزدك الا قرباً من قلوبنا ، كيف لا وأن ما طُبِعت عليه من طهارة الأعراق ، ومكارم الأخلاق ، وما تعوّدته من الأحسان الينا ، والحنان والعطف علينا ، هو الذى جعلنا طوع يمينك ، ورهن أشارتك ، فطاب عيشنا ، وعزّت حياتنا ، وحسنت ادارتنا ، واتّفقت كلمتنا ، وعلت شوكتنا ، بفضل ماأعطاك الله من الحكمة ، ووهبك من السّياسة ، فنحن اذا شكرنا عاجزون ، واذا أثنينا مقصّرون

اذا نحن أثنينا عليك بصالح فأنت كما نثنى وفوق الذى نثنى

فبقدر ماأسديت الينا من نِعمك ، وأحسنتَ الينا من كمالك وأدبك ، وجب علينا الشّكر ، وشكر المنعم واجب

ووالله ما وفّيت شكرك حقه ولكنه وسعى ومبلغ امكانى

أدام الله علاك ، وزادك رفعة وقدرا ، مع صحة تامة ، ونعمة عامة ، وسرور وهناء ، وخير وصفاء ، والسلام

٣٦ ﴿ شكر فتاة لوالدتها على حسن عنايتها بها ﴾

والدتى المحبوبة ، وأمّى الحنونة ، أبقاك الله وحفظك ، وحاطك وحرسك ، كتابى اليك ، والعين تحسده على مرآك ، والقلب يغبطه على لقاكِ ، والنفس تودّ لوكانت مداد قلمه ، أو حرفاً من حروف كلمه ، لتبلغ الأمل من لثم الأنامل ، وتتمتّع بشمول تلك الشّمائل

وبعد : فهذا كتابى الى من ملكت رقبتى بنعمتها ، وأسرت أسرى بعنّتها ، ويعلم الله ما بنفسى لك من المحبّة الخالصة ، وما بقلبى من السّرور العظيم بوجودك ،

أمّاه — من نشر ثوب الثّناء ، فقد أدّى واجب الجزاء ، وفى كتمان الشكر ، جحود لما وجب من الحق ، ودخول فى كفر النّعم ، ولكن مهما حمدت فانى لست والله بالقادرة على مقابلة فعالك الحسنى بأمثالها ، ولا فى استطاعتى أن أقوم لك بمكافأة ، فأنتِ التي غمرتينى بنعمتك ، وعاملتينى بأحسن ماتعامل به أم بنتها من تعليمى فى المدارس ، واحضارك لى أثمن النّفائس ، وتربية

صحيحة ، وحبٍّ واخلاص ، وهلمّ جرّاً من ضروب الكمالات وأنواع الحسنات ،

وما علمتُ لسانى كَلَّ عن صفة وما علمتك الا فوق ما أجدُ

وأرجو الصفح عن التقصير ، فى هذا التحرير ، وانه وان لم توفّ بالشكر لك هذه المكاتبة ، فهى صادرة من كريمتك على قدر الطاقة

والله ماوفيت شكرك حقه ولكنه وسعي ومبلغ امكانى

٣٧ ﴿ شكر لصديق اصطنع لك معروفاً ﴾

صديقى الوفى — لاعدمتُ شهامتك ، وحفظ الله مروءتك

سيدى — مهما شكرت وأثنيت ، ومدحت وأطريت ، فلا أستطيع وصف شمائلك الكريمة ، وعواطفك الشريفة ، ولا عجب من جزيل فضلك ، وجميل معروفك ، فالشئ من معدنه لايُستغرب ، فصنعك المعروف ليس بتصنع ، وخلقك الكريم ليس بتخلق ، بل غرائز ثابتة ، جُبلت عليها نفسك الأبيّة ، وذاتك الحاتمية ، فهكذا تكون المُروءة والانسانية ، اللتان قد دلّتا على عراقة أصلك ، ونزاهة نفسك ، وعلوّ شأنك ، وغزارة فضلك ، فأشكر لحضرتك من صميم فؤادى ، على ماأسديته لى من جليل السّعى ، وجميل المعروف ، وان ذلك قد حقق لىَ صدق إخائك

وأكد لى مروءة حضرتك ، فلا زلت أخا صادقا عطوفا ، ولا زالت عرى المحبة بيننا وثيقة ، وعلائق المودة بيننا وطيدة : والسلام

(شكر لصديق على حسن ولائه وتوثيق وداده)

صديق الوفى ، والأخ الصفى

أسعد الله جميع أوقاتك ، وأسعدنى بملاقاتك ،

وبعد فلحضرتك فى قلوبنا من المودة مايزكيه سناؤك ، وفى ألسنتنا من الحمد والشكر مايوجبه كمالك ، وفى صدورنا من الإجلال والاحترام مايرفعه بهاؤك ، وما بيننا من الإخاء لاتحده مده ، ولاتخلق له جده ، بل يزداد وثوقا فى العرى ، وإحكاما فى البناء ، ونماء فى الغراس ، وتشييدا فى الدعائم

وأسأل الله تعالى أن يكون صديقى فى صحة وعافيه ، وعيشة راضيه ، وأن يمن علينا بتلاق ، ما بعده فراق ، وتقبل منى أزكى سلام ، يتضوع منه مسك الختام

٣٨ ﴿ شكر تلميذ لأستاذه على تقريظه مؤلفه وهديته ﴾

مولاى الأستاذ ، ياحسنة الزمان ، وبهجة الأحسان ، أحييت نفسى باحياء كتابى « ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا » فأين لكلمات ثنائى أن تبلغ مبلغا من كمالك ، وأين لشكرى لك

أن يفى بحق من حقوقك ، فضلا عن كونك أهديتنى هدية من أعظم الهدايا ، وعطية من أجل المطايا ، كتاباً نفيساً فُصّلت آياته وأحرزت الفصاحة كلماته ، وجمعت البلاغة معانيه ، وطلع من سماء الأدب بدراً ، ملأ العيون نوراً ، فتناولته بكل اجلال واحترام ، وتقبلته بكل أدب واعظام ، فلك الشكر من قبلُ ومن بعدُ ، ولك الحمد منقوشاً على حبات قلبي ، كما نقشتَ أحرف كتابي على صحيفة الدهر ، حتى صار شكرى لك سجية لا اختيار لى فيه ، لا زلتَ مورد الحكمة والأدب ، ومصدرَ الفضل والكمال : والسلام

الباب الثالث

فى رسائل الوصف والأخبار(١)

٣٩ ﴿ من تلميذ الى أبيه يصف له القاهرة ويخبره بدخوله المدرسة ﴾

سيدى ووالدى المحترم ، عشت سعيداً ، وعُمّرت مديدا

بعد تقديمى ما يجب علىّ من احترامك ، واهدائي تحية الأخلاص

(١) رسائل الوصف والاخبار هى التى يصور بها القلم ما يجدر بالذكر من المشاهد والمحافل والحوادث والاحوال والعادات مهما يقع

لجنابك ، أتشرّف بابلاغ حضرتك ، انى وصلت الى « القاهرة »
التى هي عاصمة القُطر المصرى ، وأعظم مدينة فى قارة أفريقيا ،
وقد صرفت ثلاثة أيام للتجوّل فى شوارعها المنتظمة ، وميادينها
المتّسعة ، وأسواقها المكتظة بالبضائع ، ودور الفنون والصّنائع ،
منسّقة المبانى الفاخرة ، والقصور الشّامخة ، تخترق مسالكها
مركبات الترام ، فتربطها ربطا ، وتصلها اتصالا ، عدا ما فيها من
السّيارات والعربات والدّراجات ، وتمتدّ منها الطرق الحديدية
الى سائر البلاد المصرية

من الانباء الهامة والشؤون الخطيرة — ويشترط فى الوصف ما يأتى

أولا : أن يكون محيطاً بجميع أطراف الموصوف المهمة مع ترك
مالا فائدة من ذكره

ثانياً : أن يراعى فيه الترتيب والصراحة والسهولة ليتأتى للمراسل
ادراك الموصوف وتمثيله فى ذهنه بصورته الحقيقيه حتي كأنه يراه بعينه

ثالثا : الا يبالغ فيه فان المبالغة تخفض من شأن الوصاف والموصوف
وربما ادت الى عدم التصديق وقوبلت بالازدراء

رابعا : أن يلاحظ فيه ميل المخاطب ودرجة معرفته وذكائه لئلا
يوصف له مشهد يضجر منه أولا يهمه الوقوف عليه أويعجز عن ادراكه

ويشترط فى رسائل الاخبار ما يأتى

وزرت فيها عدة مساجد وكنائس ، ودار كتب حوت جميع النّفائس ، وشاهدت آثاراً قديمة ، ومتاحف جميلة ، ومدارس كثيرة ، وكليات وجامعات ، وغير ذلك

واخترت من بين مدارسها « مدرسة الجمعية الاسلامية » فانتسبت ضمن تلاميذها ، ودخلت فرقة السنة الرابعة ، فوجدت

أولا : أن تكون جامعة الانباء التي يتوقف المراسل الى الاطلاع عليها
ثانياً : ان تسرد الاخبار باتساق ووضوح حتي يسهل تناولها
ثالثاً : أن تفرغ في قوالب شائقة تحمل على مطالعتها بلذة وارتياح
رابعاً : الا تقطع سلسلتها بحوادث اخرى تجعل فيها تشويشاً الا ان يكون لها علاقة فيها تعين على ايضاحها وحينئذ فلا بد من سردها بايجاز حذراً من التعقيد والابهام . واعلم انه اذا رأى الواصف فيما يصفه من المشاهد والاخلاق والعادات شيئاً حرياً بالانتقاد كان له يبدى رأيه فيه مع تحاشى الغلو والتطرف لئلا ينسب انتقاده الى الغرض والتعصب . واذا رأى مشهداً مؤثراً حسن أن يظهر تأثراته مع مااستفاده من المنافع واتخذه لنفسه من العبر

والغرض من رسائل الوصف والأخبار ايقاف المراسل على مايتوق الى معرفته من الحوادث الخطيرة والحفلات الرائقة ؛ والمناظر الشائقة الى ما هنالك من الشؤون التى تفكه الالباب وتولد الانس وتوسع نطاق المدارك وتزيد البصائر حنكة واختباراً

فيها طلبة على خلق عظيم ، تدلّ هيئتهم على شرف أسرتهم ، وجميعهم علي جانب كبير من الذكاء والاجتهاد ، يواصلون سواد الليل ببياض النهار، وتبغض أعينهم الكرى الاغراراً أومضمضة، لا تأخذهم سِنة عن التحصيل ، فاضطرتني الحال الى الاقتداء بهم ، والتشبّه بمكارم أخلاقهم ، والتّسيج على منوالهم ، والدخول معهم فى ميدان العمل ، حتى انى لم أترك وقت فراغ الاشغلته ، ولا درساً فُرض عَلَيّ الا حفظته ، حتي وجّهت أنظار الأساتذة نحوى ، وحظيت عندهم بعناية خصوصية ، ولقيت من حضراتهم تعطّفات أبويّه ، أسأل الله تعالى أن يوفقنا لخدمة البلاد ، ويرشدنا الى سلوك طريق الخير والسداد : والسلام

٤٠ ﴿ من تلميذ الى والدته يُخبرها بدخوله مدرسة الجمعيه الاسلاميه ﴾

سيدتى الوالدة الحنونه ، أدام الله بك الأسعاد

تحية طيّبة من ولدك ، وبعد فأتشرّف بأخبار حضرتك ، بأنه بعد وصولى الى المدرسة ، بقيت مستوحشاً مدة من الزمن ، لوجودى بين تلاميذ كثيرة لاأعرف واحداً منهم ، ولكن لم يمض علىّ الاأيام قليلة ، حتى تعرّفت بجملة طلاب ، ممن هم أرغب فى الدرس ، وأكثر احتراماً للأساتذة ، وأشدّ تمسكا بقوانين

المدرسة ، فأحببتهم محبة خالصة، وحالفتهم محالفة أكيدة ، وعقدنا الهمة ، وأمضينا العزيمة ، على الجد والاجتهاد ، والمثابرة على تحصيل الدروس أولا بأول ، والله هو الموفق، وعليه المعول

وأما المدرسة فهى مستوفية النظام ، مستجمعة للآداب والعلوم واللغات ، وبها معلمون أكفاء ، وأساتذة حكماء ، لا يعاملوننا الا بالحلم واللين ، خصوصاً حضرة الرئيس المحبوب

وأما من حيث لوازم الصحة فى هذه المدرسة فهى متوفرة على غاية ما يرام ، بالنسبة لوجود مركزها فى قصر النزهة ، وسط حديقة متسعة الأنحاء ، طلقة الهواء ، صافية الماء ، ومن وجود أطباء ، تطوف علينا فى الصباح والمساء ، وبداخلها صيدلة تحتوى على معظم العقاقير ، والأجهزة اللازمة للاسعافات الوقتية ، ولهذا أعد نفسى سعيداً بهذا الوسط الشريف ، لا ينقصنى ياوالدتى سوى رؤيتك : والسلام على حضرتك

٤١ ﴿جواب الأم على الخطاب السابق﴾

ولدى وغاية قصدى ، نجح الله لك المقصود:

بيد المسرة تلقيت كتابك الرقيق العبارة ، البليغ الاشارة فحمدت الله تعالى على سلامتك ، وكمال صحتك ، وبعد فقد سررت

بالتّفاصيل التى بعثت بها عن مدرستك ، خصوصاً انتخابك خير التلاميذ أصحاباً لك ، مما يدلّني على صلاحك وجدّك ، وحسن قصدك ، وأنك ستصير رجلا تفتخر بك الأوطان ، وتعتمد عليك فى الأمور ذات الشأن ، وتقرّ بك عين والديك ، وقد زادنى سروراً عطف حضرات المعلمين عليك ، ومعاملتهم لك ، ولزملائك بالحلم واللين فى موضعهما ، لتكون التربية مؤسّسة على الحرية والشّجاعة ، فتحوز علي أيديهم الدّرجة الرّفيعة ، فدم ياولدي على تلك الحال ، يبتسم لك الحال والاستقبال ، وأسأله تعالى أن يديم عليك حُلّة العافية ، ويرزقك حسن الثّبات ، ويبلغك مقصودك فى أقرب الأوقات ، ويحفظك لجميع الأخوان والأخوات : والسلام

٤٢ ﴿ من والد الى ولده يخبره بقرب الامتحان ﴾

ولدى المحبوب ، سرّنى الله بنجاحك ، وقرّ عينى بفلاحك

سلامى عليك ، وشوقي اليك ، وبعد فمن نعم الله علىّ ، ودلائل رضاه عنّي ، أن أرى لى ولداً أعزّه الله ، ورفع قدره ، وأعلى شأنه ، وجعله مثالاً حسناً لأخوانه ، وشمساً مشرقة لأقرانه ، وقرّة عين لوالديه ، وعنواناً شريفاً لمؤدّبيه ، وانى لأرجو أن يكون ذلك الولد أنت ، حتى تطيب نفسى ، ويطمئن قلبى ، ولن تبلغ ذلك ياولدى

إلاّ بتجملك بالآداب الكاملة ، وتخلقك بالأخلاق الفاضلة ، وتزينك بالعلوم والمعارف ، ونجاحك فى الامتحان الذى أنت على أبوابه ، وعما قريب تلتئم جماعاته ، فأعدّ له معدّاته ، من قوّة ونشاط ، وصبر وثبات ، وإياك من التسرع فى الاجابة ، قبل أن تتثبّت من السؤال ، فتزل بك القدم ، ولا ينفعك الندم ، وحذار من الاعتماد على غيرك ، وعدم النظام فى عملك ، ورداءة الخط فى إجابتك ، حتى لا يمل المصحح من كتابتك ، ولا يسأم من صحيفتك ، تولى الله رعايتك ، وسرّنى عن قريب نجاحك ، وما ذلك على الله بعزيز : والسلام

٤٣ ﴿ جواب الولد الى والده واصفاً له الامتحان ﴾

مولاى الوالد الأجل ، أطال الله بقاه ، وأبلغه مناه

سلّمك الله وحيّاك ، وأسعدنى برؤية محيّاك ، وزاد عزّك وعلياك ، وحرس دينك ودنياك ، ولاحرمنى دوام لقياك ، وبعد : فأتشرّف بأنه وصلنى كتابك الكريم ، تخبرنى فيه بقرب الامتحان ، وتنصحنى بأن أعدّ له العدّة ، وأتخذ له الأهبة ، وفعلا أخذت فى الاستعداد ، مشمراً عن ساعد الاجتهاد ، معتمداً على نفسى ، فى تحصيل درسى حتى جاء اليوم المحدود ، فانتبهت من نومى مبكّرا ، وذهبت الى

مكان الامتحان مهرولا ، فاذا هو سرادق فخم ، كأنه جبل ضخم ، قد صُفّت فيه الكراسي صفاً ، ورُتّبت المناضد ترتيباً ، وأُحكم وضعها إحكاما ، فهالني المنظر ، وانتابتني الوساوس ، وتمكّن منى الذّهول وأخذ مأخذه ، ولكن لم ألبث على هذا الحال ، حتى أذهب الله عنى أوهام الشيطان ، ولما جاءت السّاعة المحدودة ، دُقّت الأجراس وازدحم الناس ، ونادى المنادى بالنّظام ، ثم أمرنا بالدّخول فى الخيام ، واتّخذنا مقاعدنا ، وجلسنا مجالسنا ، ثم طافت علينا المراقبون ، ووزّعت علينا الأوراق الممتحِنون ، وأمرونا بكتابة البيان ، فوق ورقة الامتحان ، وبعد ذلك ألقيت الأسئلة ، فاضطربت الأفئدة واشتدّت المراقبة ، وعظمت المحاسبة ، وظهر البشر على وجوه وعمّ الحزن أخرى ، وكنت لا تسمع غير صرير الأقلام ، وقعقعة الأوراق ، ولا ترى الا رؤوساً منحنية ، وأيدى متحركة ، وجعل كل منّا يفرغ ما فى كنانته ، ويخرج ما فى جعبته ، فمنّا المخطىء ومنّا المصيب ، وقد كنت ممن جمّل الطروس ، وزيّن السطور ، بقلم من نور ، فحزت غاية الرّهان ، فى هذا الميدان ، وفزت فيه بالحظ الأوفر ، والنّصيب الأكبر ، والحمد لله قد حقّقت آمالك ، وأنفذت رغائبك ، بفضل إطاعتى لأوامرك ، واتّباعى لنصائحك ،

ويعجز لساني عن أن يشكر لك ، وأسأله تعالى أن يتولى أجرك ، ويحفظ عليك نعمك ، ويرزقك الصحّة التامة ، والعافية الكاملة ، بمنه وكرمه ، والسلام عليكم ورحمة الله

٤٤ ﴿ من صديق الى صديق طال غيابه ولم يخبر عن حاله ﴾

صديقي الصفيّ ، وأخي الوفيّ ، لا أحرمني الله من رؤياك

أهديك تحية الاخلاص

وبعدُ : فمن لي بك وبأيامنا الباهية ، ولياليا الزاهية

وكنا كزوجٍ من قطاً في مفازة

لدى خفض عيشٍ ناعمٍ مؤنقٍ رَغَدِ

فأفردني ريب الزّمان بصرفه ولم أر شيئاً قطّ أوحش من فرد

آه يا أخي : لقد أصبحت أسأل النّسيم ، عن جنابك الكريم ، لعله يُحييني بلطفه ، وينعشني بطيب عَرفه . . . وهيهات أن يطمئن الخاطر ، وتقرّ النواظر ، بغير لطيف شمائلك ، وبديع رسائلك .

آه ؛ طال الانتظار ، واشتعل بقلبي النار ، من طول هذا الغياب ، وانقطاع الخطاب ، حتي بعُدَ بيننا العهد ، وبرّح الوجد ولا أدري أصرتَ إلى نعيم ، ومقام كريم ، ورياض وجنان ، وأنس وأخوان ، أم إلى وحشة وملال ، وسآمة وكلال ، تتقاذفك

الأسفار ، وتنوء بك الأوطار

فبحق عليك ، الا أخبرتنى عن حالتك الحاضرة ، عسانى أن أطمئن عليك ، وأتعرّف اليك ، لازلت أنس الوجود ، لصديقك الودود : والسلام

٤٥ ﴿ من أخ الى أخيه يصف له ليلة زفاف ابن عمه ﴾

حضرة الأخ المحترم ، سرّ الله خاطرك

بعد سعود الأوقات ، وتقديم عاطر التسليمات ، أصف لك ليلة كشفت عن بدرها النقاب ، وأخذ حسنها بالألباب ، قد سطع نورها ، وتكامل سرورها ، وتمّ بهاؤها ، وطاب صفاؤها ، وعمّ هناؤها ، وملأت الأفئدة فرحاً ، وأزالت عن القلوب ترحا ، فهى حلية الدهر ولا فخر ، وزينة الليالى بلا نكر ، شاهدت فيها اخوان الصفاء ، وأهل الودّ والوفاء ، وكرام الأحباب ، وخيار الأصحاب ، ناهيك بتنسيق زينتها الجميلة ، وجمال أعلامها المنشورة ، وثريّاتها المنثورة ، وسرادقها الفخم ، كأنه جبل ضخم ، تتألق فى وسطه الكهرباء بديعة الصنع ، جميلة الاتقان

وأرضه مفروشة بالبسط المختلفة الأشكال ، الجميلة الألوان ، وفوقها الكراسى ، قد صفت صفاً بديع النظام ، ووضعت وضعاً

جميلاً يسرّ النّاظرين، حتى اذا ما جاءت السّاعة الثّامنة، دُعينا الى الطّعام، فأكلنا هنيئاً مريئا، وشربنا فى هناء وصفاء، ثمّ خرجنا لسماع القرّاء، ومن بعدهم أطربنا المغنى برقيق صوته وحسن الغناء، فأمسينا فى فرح وسرور، وهناء وحبور، حتى مطلع الفجر

٤٦ ﴿ من والد الى ولده يشكر له اجتهاده ويخبره بالامتحان ﴾

قرّة العين وريحانة الفؤاد أدام الله لك الأسعاد

كتابى اليك، ينبئك عن رضائى عليك، ويصف لك ما شملنى من السّرور، وملأ فؤادى بالحبور، حينما بلغنى بشرى تقدّمك، على تلاميذ فصلك، وثناء المدرسين على حسن سلوكك وفضلك، فالحمد لله قد حقّقت أملى فيك، وأوجبت شكرى لحضرة ناظرك ومعلميك، وأُلفت نظرك يا ولدى الى قرب الامتحان، الذى يكرم فيه التلميذ أو يهان، وأوصيك بالتّحصيل مستسهلاً كل صعب، مستصغراً كل خطب، ليثبت قدمك، وينطق قلمك، في يوم تنخفض فيه رؤوس الأغبياء، وترتفع فيه هامات الأذكياء، وتجزى كل نفس بما كسبت، وتكافأ بما عملت، إن خيراً فلها الهناءُ، وإن شراً فلها العناء، يوم لا ينفع

المرء الا ماجمع ووعى ، « وأن ليس للانسان الا ما سعى »

فوحقك مادمت مثابراً على اجتهادك ، ومتمسّكا بحسن سلوكك ومكارم أخلاقك ، لأ كافئنّك مكافأة ترضاها ، وأوفينّك من المعالى أعلاها وأغلاها ، والله لا يضيع أجر من أحسن عملا والسلام

٤٧ ﴿ من صديق الى آخر يصف له جوّ يوم عبوس ﴾

حضرة صديقى المحترم

لك تحيتى وعليك سلامى ، وبعد : فما جاءت الساعة العاشرة من صبيحة يوم الأحد الماضى إلا والشمس توارت بالحجاب ، وتلبّدت السماء بالغيوم والسّحاب ، واكفهرّ وجه الجوّ وأظلمّ ، واختلفت مهابّ الرّياح ، واشتدّت عواصفها ، حتى اقتلعت الأشجار ، وخرّبت كثيراً من الدّيار ، وفي هذه الحالة يرى الأنسان الفضاء ، بين الأرض والسّماء ، يشبه كتلة رمال صفراء ، لونها يحزن الأنظار ، ويعمى الأبصار ، ويقبض القلوب ، ويزهق النّفوس ، ولم يقف الأمر عند هذا الانقلاب المخيف ، بل حمى هواء ذلك الجوّ السّخيف ، وأخذت الرّياح تمطرنا رمالا تخترق نوافذ الحجرات الى منافذ الصّدور ، حتى ضاقت نفوسنا ، وتقطّعت أنفاسنا ، وتصعّدت زفراتنا ، وبلغت الرّوح الحلقوم ، تناجى

الحيّ القيّوم ، فعمّت السآمة والملل ، وعظم الخطب الجلل ، ولبثنا نتوقع تغيُّراً من حال الى حال ، متضرّعين الى ذى العزّة والجلال ، حتي حان وقت الغروب وأخذت الرّياح تسكن ، والغيوم تنقشع ، والجوّ يصفو ، والنّفوس تهدأ ، الى أن رجع الجوّ كالمبدأ ، والسلام

٤٨ من تلميذة تصف الى والدتها آداب أخواتها بمدرسة التعليم المنزلى

سيّدتى الوالدة ، أدام الله حياتك ـ وسرّنى ببقائك

أهديك تحيّة الأخلاص ، وأسديك خالص الثناء ، وأبتهل الى الله تعالى بالدعاء ، بأن يطيل لحضرتك البقاء ، آمين .

وبعد : فأشكر لسيّدى الوالد الذى تفضّل علىّ بادخالى فى مدرسة « التّعليم المنزلى » التى راقنى نظامها ، وسرّنى حسن ترتيبها ، وأعجبني أخلاق معلّماتها ، وآداب بناتها

تلك الفتيات اللاّتى يقرّبهنّ العيون ، وتسرّ بكلامهنّ النفوس ، لا يمكن للعين أن تميل عن النظر اليهنّ ، رغبة فيما هنّ عليه من الهشاشة ، وما يعلو وجوههنّ من البشاشة ، لا يسأم الأنسان من مجالستهنّ ، فمن أدب زاهر ، الى جمال باهر ، ولا يمل أحد من حديثهنّ ، فمن حديث يأخذ بمجامع القلوب ، الى رقّة طبع تستميل القلب النّفور ، لهن نظام جميل ، وحسن ترتيب

فى أعمالهن ، ومهارة فائقة فى أشغالهن ، ولهن قلوب ملؤها الطهارة ، ونفوس خالية من شوائب المفاسد ، سليمة نقيّة ، كالثّلج الناصع فى بياضه ، أو الزّجاج الشفّاف فى صفائه ، تلك هن الفتيات اللائي سيصرن يوماً أمهات ،

هؤلاء هنّ الفتيات ، الصّغيرات الطاهرات ، يتكلمن ويتداعبن ، ويلعبن ويمرحن ، فى حديقة المدرسة ، كأنهن الملائكة المطهّرة ، لا يعرفن شيئاً من آلام الحياة — فلذلك يمضى علىّ يومى ، وأنا فرحة مسرورة ، لا يعترينى ضجر ولا ملل ، ولا ينالنى تعب ولا كسل ، فى عيشة راضية ، ومدرسة راقية ، والسلام

٤٩ ﴿من فتاة الى أهلها بعد وصولها الى المدرسة﴾

والدتى الحبيبة وأمّي الحنونة ، عشت سعيدة

سلامى واحترامي ، لمقامك السامي ، وبعد فقد فارقتك البارحة ، بقلب فارقه الصبر ، واستولى عليه الكدر ، ولكن قلبى لم يغب عنك بغيابى ، فانك لم تزالى حديثى ووجهة أفكارى

أماه = ما كدت أصل الى المدرسة ، حتى ضاق صدرى وضلّ فكرى ، وأظلمت الدنيا فى عينى ، وتخيّل لى أنه لا اجتماع بعد هذا الانقطاع ، ومضت سُويعات الحظ والهناء ، وولّت

أويقات السّرور والصفّاء ،ولن أعود للأ تناس بمشاهدتك ،والتلذّذ بمحادثتك ، وبدا على وجهى القلق ، ولازم عينى الأرق ، وقد لبثت على هذا الحال يوما أو بعض يوم ، حتى فطنت لحالتى المعلمات فأخذن يلاطفنني برقيق الكلام ، ويخففن عنّى هذه الأوهام وأضغاث الأحلام

ويزودنى بالنصائح والوصايا ، ويفهمنى فوائد العلوم والاداب وما لهما من المزايا ، ويعرفنني ان الفتاة لا تكمل تربيتها بدونهما ، فتذكرت انه ما كان ينبغى أن ترانى والدتى الا ابنة كامله ، متربية فى المدارس متعلمة ، فكان لى فى هذا وذاك جميل العزاء والسلوان ، ونهضت بى همّتى من وهدة اليأس والقنوط ، وانشرح صدرى بعد هذا الانقباض ، ونزلت فى ميدان التعليم والتهذيب ، فذقت لذة عظيمة ، وشعرت بارتياح ، وأحسست من نفسى بنجاح ، يبشّرني بمستقبل جميل ، لارجع اليك بقدر جليل ، وأكون جديرة بلقائك ، أمد الله في بقائك ، والسلام

٥٠ ﴿جواب الأم على الخطاب السابق﴾

بنيّتى الحبيبة — لاعدمتك ، وسدّد الله رأيك

أهدى اليك سلاماً وتحية ، مصحوبة بأشواق قلبيّه ، وبعد :

فأرسل اليك كتابى هذا على جناح المحبة والاخلاص ،وياحبذا لو كنت أقدر أن أودعه قلبي ، اذاً لما كنت أتأخر ، لأني أصبحت فى شاغل عظيم لبعدك ، وقد أخذت اليوم كتابك الكريم ، بفرح عظيم ، وقرأته بسرور لا يوصف ، وبه اطمأن قلبي بعض الاطمئنان ، فان فراقك كان حول فرحي ترحاً ، و بدل هنائي عناء ،

بُنيتى ما كدت أصل الى قولك فى مكتوبك « ونزلت فى ميدان التعليم والتهذيب ، فذقت لذة عظيمة وشعرت بارتياح ، وأحسست من نفسى بنجاح ، يبشرنى بمستقبل جميل ، لارجع اليك بقدر جليل » حتى سجدت لله شكرا ودعوت لك أن يديم عليك حلة العافية » ويرزقك حسن الثبات ، و يبلغك مقصودك فى أقرب الاوقات، ويحفظك لأخوتك والأخوات ، ولوالدتك الحبيبة .. والسلام

٥١ ﴿من أخ الى أخيه يصف له المدرسة التى اختارها لتعليمه﴾

أخى المحترم لا زلت مورد الفضل ، ومصدر الكمال

سلام عليك، سلام يليق بقدرك الرفيع، ومقامك الجليل، وبعد فقد وصلت أول أمس مدينة القاهرة . وأمضيت يوماً فى زيارة مدارسها، حتى وفقنى الله تعالى الى مدرسة (الجمعية الاسلامية)

فانشرح صـدرى للانتساب اليها ، وقد قدمت طلبى الى ادارتها وانتظمت ضمن تلاميذها، واستلمت كتبي وأدواتى من مكتبتها ، وأخذت فى تحصيل دروسها، مع ابتهاجى بحسن نظامها ، وأغرب ما رأيته فيها ، هو حسن سير طلبتها ، فانهم قلمّا يُهملون درساً ، أو يخالفون أمراً، أو يتعدّون نهياً ، مع أنهم لا يُضربون ولا يشتمون ،

والسرّ فى ذلك هو أن كل تلميذ يتسابق فى احرازه دجات أسبوعية ، نهايتها خمسون (توزّع على حسن سلوكه واجتهاده) فمن نال هذه النهاية ، أو ناهزها ابيضّ وجهه ، وأُثنى عليـه جهاراً بحضور المعلمين والمتعلمين، وان نقص عنها قليلا يغضّ عنه النظر مرّة أو مرتين ، وبعدهما يعزّر برفق حتى يحسّن حاله ويقوّم أوده

وان نقص عنها كثيراً بأن لم ينـل منها الثلاثين فيكلّف بتأدية واجبات عقاباً له ، وعبرة لغيره

وان أتى تلميذ فى أثناء الدرس بما يخلّ بالنظام فتارة يوبّخه المدرس ، وطوراً يعاقبه عقاباً أدبياً

وان تعدّى تلميذ حـدود الأدب (وهذا نادر) فيُبعد عن الفرقة ، ويحرم من الدرس حتى يرضى استاذه ، ويعترف بخطأه أمام اخوانه ، وإن امتنع عن الاقرار بما صـدر منه ، فيُطرد من

المدرسة نهائيا ، خوفا من أن يُعدىَ زملاءه ، وانى لأنتهز هـذه الفرصة لأبدى مزيد سرورى بتلك المدرسة وماشاهدته من صفوة أساتذة ، قد كملت مروءتهم ، وظهرت عدالتهم ، وطابت سريرتهم وحُمدت سيرتهم ؛ فأنعم بهم وأكرم ، يبنّو لنا طريق الهدى ، وأنقذوا أرواحنا من ظلمة الجهل والرّدى ، ودلّوها على نور العلم ومكارم الأخلاق ، كما وانى أمتدح حضرات زملائى الأذكياء واخوان الصفاء ، الذين أنعم الله عليهم بالفضيلة ، وحُسن المعاشرة وحب التضامن ، وتفانيهم فى خدمة الوطن العزيز ، وأصبحت والحمد لله لا ينقصنى ياأخى شئ سوي عدم جودك معى فى هذا المعهد الجليل ، لأجتلى أنوار طلعتك ، وأجتنى ثمار مودتك ، أسأله تعالى أن يقرب اجتماعنا لرؤيتك : والسلام

٥٢ ﴿ من تلميذ إلى والدته يصف لها الأهرام وأبا الهول ﴾

والدتى العزيزة ، دمت مصونة ، وعشت سعيدة

تحية طيّبة من ابنك ، الشاكر لفضلك ، الخاضع لأمرك ، وبعد فقد قامت فرقة كشافة مدرستنا يوم الخميس بتمام معدّاتها وكمال أنظمتها . تتقدمها موسيقاتها . قاصدة الأهرام ، ولما وصلنا اليه ، نصبنا خيامنا حواليه ، ثم وليت وجهى نحوه ، فاذا هو معجزة

من معجزات الدهر ، وآية من آياته ، تدلّ على قدرة السابقين وقوّة الماضين ، ومهارة الغابرين ، بناء ضخم جَسيم ، من أعظم الحجارة والصخور ، التى قد ركّبت تركيباً هائلا بديع الألصاق مربّع القاعدة ، مخروط الشكل ، تحيط به مثلّثات أربعة ، أضلاعها متساوية ، وأطرافها محدّدة ، حتى تنتهى بنقطة واحدة ، يمكن الصّعود اليها مع الجهد والمشقة ، وهى مع هذا العِظم من إحكام الصّنعة ، واتقان الوضع ، لم تتأثّر بهبوب الرياح ، وهطل الأمطار وزعزعة الزلازل ، وكانت الأهرام بمصر كثيرة بين الفيوم والجيزة ، فنقض الملوك بعضها ، ومالم يقدروا على نقضه تركوه فمن ذلك الهرمان العظيمان بالجيزة ، تتابع الملوك عليهما ، فلم يستطيعوا عمل شئ فيهما

بناء يخاف الدهر منه وكلّ ما على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر

واهذا وُجد مكتوباً عليهما ﴿ إنى بنيتهما . فمن يدّعى قوّة فى ملكه فليهدمهما ، فان الهدم أيسر من البناء ﴾ وقال بعضهم . ليس من شئ إلا وأنا أرحمه من الدهر الا الهرمين ، انى أرحم الدهر منهما ، وأنشد

بعيشك هل أبصرت أحسن منظراً
على طول ما أبصرت من هرمى مصر
أطافا بأعنان السماء وأشرفا على الجو أشراف السماك أو النسر

وقد رأيت على مقربة من الهرمين ، صورة هائلة ، هى صخرة عظيمة ، رأسها رأس انسان ، وجسمها جسم سبع ، وهذا رمز العقل والقوة ، وتسمّي « بأبي الهول »

وبالجملة فلا شئ أغرب ولا أعجب بعد مقدورات الله سبحانه وتعالى ومصنوعاته ، من القدرة على بناء الآثارات التى شاهدت لها وضعاً عجيباً ، ومنظراً غريباً ، وشكلا مريعاً ، ولله فى خلقه شؤون : والسلام

٥٣ ﴿ من ولد الى والده يخبره بنفاد نقوده ﴾

سيدى الوالد الأكرم ، ومولاى الأعظم ،

بعد تقديم واجب الاحترام ، المشفوع بأزكى السلام ، المقرون بالابتهال ، الى ذى الجلال والاكرام ، أن يديم ذاتكم ويعلي قدركم ، ممتّعين بالصحّة والصفاء ، والسرور والهناء ، أتشرّف بأنى ان طلبت اليوم شيئاً ، فانما هو تذكير لجميل برّك ، والتماس لمزيد كرمك ، وان صنع معروفك معى ، قدعوّدني

أن ألجأ اليك في جميع أموري ، وأعتمد عليك في كافة شؤوني ، فما الولد الا سرّ أبيه ، وأعزّ محبيه ، واني أرى نفسي اليوم ، في حاجة الي نقود ، لشراء الأشياء الضرورية ، ودفع المصاريف المدرسيّة فأرجو من مراحم والدي الكريم ، أن يرسل الىّ لدى أول فرصة ماتسمح به نفسه من مال أتمكن بها على مزاولة أعمالي والمحافظة على تأدية أشغالي ، وكرامة نفسي بين اخواني ، وبذلك يزداد شكري لفضلك ، وتتضاعف محبّتي لك ، دمت لولدك

٥٤ ﴿ ردّ الخطاب السابق ﴾

ولدي : ومهجة كبدي

أهدي اليك أزكى تحيّة ، مع وافر أشواق قلبيّه ، وبعد فقد وصل الىّ مكتوبك ، وقرأته بدقّة ، وفهمت فحواه ، وسررت كثيراً مما حواه ، وقد حوّلت بأول بريد يصل اليك مبلغ ألف قرش ، لشراء ما يلزمك منها ، ولدفع المصاريف المدرسية ، وعليك اذاً بالاجتهاد ، لأن من اجتهد ساد ، واجعل اهتمامك في جميع دروسك ، واصغ الى مايلقيه عليك حضرات المدرسين ، وسر مع اخوانك بالمحبة لتكون من الناجحين ، والحذر من مصاحبة الأشرار ، وعليك بمجالسة الأخيار ، وان شاء الله

أسمع عنك مايسرّ خاطرى ، ويقرّ به ناظرى ، دمت لوالدك :

الباب الرابع

فى رسائل الوداد والتّعارف قبل اللقاء

٥٥ ﴿ من محب يخطب ودّ آخر ﴾

حضرة من عُرف بالفضل والكمال

أهدى اليك أزكىّ سلَام ، مشفوع بأجلّ احترام ، وبعد فهل لسيدى أقرّ الله به عين الفضل ، وجمع به الشّمل ، أن يمدّ يده الكريمة لمصافحة خطيب ودّه ، وطالب اخائه ، المشغوف بما منحك الله من مكارم الأخلاق ، التى تعطّرت بذكرها الآفاق، وتغزّلت بمحاسنها عشّاق المناقب الجميلة ، ومن كانت هذه خلاله وتلك سجاياه ، وجب على ذوى الفضل اتخاذه اماماً يقتدون به ويستضيئون بنوره ، وكان حقّاً عليهم أن يخلصوا له الأخاء ، وأن يصدقوا فى ودّه وحبّه ، فاذا تكرّم سيدى بجواب القبول ، كما هو المأمول ، قابلت فضله بالشكر ، والا فألتمس لحضرته العذر ، وأرجو له دوام العزّ والاقبال ، فى كل حال ، وأسأله أن يوفقه

لصالح الأعمال ، فى هناء وسرور ، وصفاء وحبور : والسلام

٥٦ ﴿ ردّ الخطاب السابق ﴾

سيدى الودود ، وجّه الله له السّعود

بكل احترام وسلام، وإكرام وإعظام ، أشكر لك حسن ظنك بأخيك ، وقد تشرفت بكتابك فصافحته براحة القبول، وأنا المغبوط بأخائك ، السعيد بودّك وولائك ، الناطق بحمدك وثنائك

اذا صدق الوداد فكلّ لفظ   تخاطب من تودّ به مليح

فلله أنت ، من فاضل نظرنى فى مرآته ، فنعتنى بأوصاف ذاته وجعلنى أسير فضله ، وعبد احسانه وكرمه ، وهأنا أمحضك خالص الوداد ، وأسلمك زمام الصّحبة والأخاء ، وستجدنى كما تحب ، وستراني كما تريد ، ان شاء الله تعالى والسلام

٥٧ ﴿ من صديق إلى آخر يطلب معرفته ووداده ﴾

حضرة الأخ الفاضل

أكتب اليك كتابى هذا لأتشرّف برؤية ذاتك الشريفة ، ومشاهدة شخصك الكريم ، لما سمعته من حسن ذكرك ، وجميل خُلقك ، وعلوّ أدبك ، وأظن أنك شاعر بما فى قلبى من الميل نحوك ، والتّشوّق الى مؤازرتك ، والاستعداد لمشاطرتك ،

وما قصدت مؤاخاتك الا لأشرف على أهل وطنى ، وأتيه فخراً على زمني ، الذى آل على نفسه ألاّ يذيقنى ساعة الراحة والهناء ، حتى أسعد بمعرفتك ، ولا يريني صفواً ، حتى أتقرّب إلى حضرتك ، ولا تظنّ أيها السيّد أنك ان آخيتَ لا تؤاخى الا من هو مثلك ، ولا تؤازر الا من أصله كأصلك ، فانك حفظك الله تظلّ فريداً اذ لا يوجد من يشاركك فى صفاتك ، ومع ذلك فهأنا بين يديك والأمر منك واليك ، وسلامى عليك

٥٨ ﴿ من محب الى آخر يرغب التّعارف به والتودّد اليه ﴾

الى من حسنت سريرته ، وحمدت سيرته ، أدام الله وجوده

أتشرّف بأنى أبتدئك بالمكاتبة ، راغباً منك حسن المصاحبة مريداً أن أكون من أخوانك ، محباً أن أري نفسى معدوداً من أصحابك ، لأنى قد سمعت عنك حديثاً كله ثناء عليك ، وحمدلك على جميل أعمالك ، وشكرٌ لك علي مكارم أخلاقك ، وعلمت عنك حسن الذكر ، وكمال السير ، وطهارة القلب ، وعُلوّ النّفس ، وعرفت أنك من أكرم الشّبان حسباً ونسباً ، ومن أحسنهم علماً وأدباً ، تنتهى اليك المكارم ، وتصدر عنك الفضائل ، وأكون سعيداً اذا تنازلت بقبول الأخاء ، وقرب اللّقاء ، حتى

تشهد عينى ،ماسمعت به أذنى

فان رأيت ولا إخالك الامجيباً أن تقبل إخاءنا ، أجبتنا بمثل ما كتبناه ، لنعلم ان حضرتك قد رضيت عمّا أبديناه ، فيطمئنّ قلبنا ، ويسكن جأشنا : والسلام

٥٩ ﴿ ردّ الخطاب السابق ﴾

حضرة الأخ الصفى ، والصّديق الوفى

سلام واحترام : وبعد فقد تشرّفت بكتابك الذى خطبت به ودادى ، ورغبت فيه اخائى ، فلك الشكر والثّناء ، على حسن ظنك بأخيك ، الذى يتشرف بالنسبة اليك ، ويعتمد فى الصّحبة عليك وانى وان لم أكن أُسعدتُ من قبل باجتلاء طلعتك ، ومشاهدة رؤيتك ، فقددلّني على اللّيث زئيره ، وعلى البحر خريره ، وعما قريب يسفر صبح اللقاء ، وينجز حرّ ماوعد ، وفقك الله لصالح الأمور ، فى هناء وسرور ، وأدام لك السّعادة ، ورزقك الحسنى وزياده : والسلام

٦٠ ﴿ من تلميذ يطلب صداقة زميل له يسمع عنه ولم يره ﴾

عزيزى المحترم

عليك سلامى العاطر ، ولك فى قلبى شوق وافر ، وبعد

فلما سرى الىّ أرج النّسيم بأخلاقك الغراء ، وابتسم لى ثغر المنى عن آثارك الزّهراء ، كتبت لك وأنا سار فى ليل التّعارف ، على ضياء خلالك التي أملاها علىّ لسان المدح ، ودلّ عليها أثر الفضل فان رأى أخى أن يجعلنى فى عداد معارفه ، كما اشتهر من فضله ولطائفه ، كنت مديم الشكر لأفضاله ، ناطقاً بالثناء على كماله ، وان شاء الله تعالى أحظى بردّ القبول ، كما هو المأمول : والسلام

٦١ ﴿ من صديق الى آخر فى طلب المؤاخاة ﴾

الى السيد المحترم ـ حفظه الله ، وأدامه وأبقاه

عزيزى : طالما سمعت بذكرك الذى عمّ الكون أرج نسيمه ، فوجدت لذلك قبولا فى نفسى ، لا أستطيع التعبير عنه وكنت كثيرا ما أصبّر نفسى عن مكاتبتك ، لئلا يكون فيها هجوم على مقام سيدى حفظه الله ، حتي استفزّنى الشّوق الى طلب مؤاخاتكم ، فكتبت هذا الكتاب ، ومالى ذنب فيه الا لطافة خلقكم ، التى جعلتنى أجسر علي قرب التّعارف ، وكأن القلم لم يكن فى صحوه حين سطره ، اذ طلب شيئاً أعلى من مقامه وأرفع من قدره ، ولكنه معذور لما يقاسيه من ألم الشّوق ، وشدّة الحنوّ ، مع ما يشاهده فيكم من اللّطف ، وحميد الخصال التى تضطر

الانسان الى التوسل للتعرف بكم ، والتشرف بحسن الأخاء ،
وان شاء الله تعالى أحظى منكم بالوفاء : والسلام

٦٢ ﴿ ردّ الخطاب السابق ﴾

سيدى أدام الله علاك ، وحفظك وأبقاك

الآن علمتُ شعور القلوب ، فان مارأيته أنتَ ، انما هو سمرى فى ليلى ، وقصدى من حياتى ، ولطالما استنهضنى حبّ التّعارف والتّودد الى حضرتك ، ولم يمنعنى عنه الا ما كنت أخشاه من عدم ارتياحك لصحبتى ، فتضطرك شمائلك الحسنى الى قبول المخاطبة ، على غير رضى منك ، وذلك مما لا ارضاه لغيرك ، فضلا عنك : والسلام

٦٣ ﴿ من محبّ الى آخر يطلب وداده ﴾

حضرة الفاضل

أُهديك تحية الاخلاص ، وبعد فأنت تعلم أنّ المرء أسير لما فيه شرفه ، وعبد خاضع لما به تمام فخره ومجده ، وانى لا أرى شرفاً اعظم لى من شرفى بمعرفتكم ، ولا أجد أتمّ فخراً من اظهار ودّى لكم ، ولقد أثار عواطفى نحوكم ماشاهدته من كرم سجاياكم وعرفته من حسن نواياكم ، ومارأيت مجداً عريقا الا وقد حزتموه

ولا أسمع بسربال عزّ إلا وقد تسربلتموه ، ولا يُتحدّث بكريم فعال وإلا وأنتم خير أهلها ، ولا يوصف بنباهة إلا وأجدكم تاج فخرها ، وما سألت عنك أحداً الا ويقول « اليه تنتهى المكارم وعنه تصدر الفضائل ، ومنه تنال الآداب » فرأيت أن أتعرّف بك ، وان لم أر حضرتك ، ولكن الأذن تعرف مالايعرف البصر ، فوددت أن أكون من اخوانك ، وأحببت أن يكتب اسمى فى سجل أصحابك ، ولى الشرف كل الشرف فى ذلك ، وسترانى ان شاءالله مؤتمًا بآدابك ، مقتديًا بأخلاقك ، وستجدنى عند ظنك ، وطوع رأيك ، لأن ظنّك يقين ، ورأيك سديد ، أدام الله بك الخير ، وأنالك ماتبتغى ، ممتّعًا بكمال العافية ، وتمام الصحة : والسلام

٦٤ ﴿ من خاطبِ صداقة آخر عُرف بالحكمة ﴾

سيدى ومولاى

لقد سمعنا بأوصاف لكم كملت فسرّنا ما سمعناه وأحيانا

من قبل رؤيتكم نلنا محبتكم والأذن تعشق قبل العين أحيانا

لقد بلغنى عنك فى وفائك وفضلك ، مايدعونى لخطب ودّك ويرغّبنى في إخائك ، ويحبّبني في التوسّل الى معرفة جنابك ،

وان لم تجمعنا جامعة شخصية ، ولم تضمنا حفلة تعارف ذاتيه ، الا ان أحاديث فضائلك الصحاح ، أوفدت عليك الأرواح قبل الأشباح ، والولاء والأخلاص ، قبل الأجسام والأشخاص ولا غرابة فى ذلك ، فان من سنّة الله فى خلقه ، أن يؤلف بين الأرواح وأمثالها ، وان لله ملائكة يسوقون الأشكال الى أشكالها ، وشبه الشئ منجذب اليه ، وأخو الفضائل هو المعوّل عليه

ان القلوب لأجناد مجنّدة ... لله فى الأرض بالأهواء تعترف

فما تعارف منها فهو مؤتلف ... وما تناكر منها فهو مختلف

فلذا اصطفيتك لنفسى ، واخترتك لمودّتي وأنسى ، فتناجى بالضمائر ، ونتخاطب بالسرائر ، وان بعدنا فى الظاهر ، فربّ غائب بنفسه ، حاضر بخلوص نفسه

فان أبيت ودادى غير مكترث ... فعنك مادمت حياً لا أرى بدلا

وحاشاك عن مثل هذا الأباء ، والهجر والجفاء

لكلّ امرئ شكل من الناس مثله ... وكل امرئ يهوى الى من يشاكله

ناشدتك الله أن تقبل منّي الأخاء ، وتضمن لى الوفاء ، وأنا أرضى بك من الدنيا نصيباً ، وأختارك من بين العالمين حبيبا : والسلام

٦٥ ﴿ من محب التودد الى أديب سمع عنه ولم يره ﴾

سيدى الفاضل، ادام الله اجلاله، وزاد كماله

سلام مشوق قد براه التشوقُ

على جيرة الحى الذين تفرقوا

وانى امرؤ أحببتكم لمكارم

سمعت بها والأذن كالعين تعشق

التطفل « حرسك الله » فى عرف العامة خصلة الامتهان والابتذال، وفى تصرف الخاصة كنز الوصلة والاتصال، فهو فى الأولى محظور اذا تعدى مواطنه، وفى الثانية مباح لو لزم أماكنه، وانى لمؤثر التطفل على مائدة مكارم سيدى، ومقدمٌ التوسل الى خطب وداده بهذه المكاتبة، على غير سابقة معرفة لأن ضالة الفضل تنشد فى الغدو والرواح، وليس على عاشق ذويها من جناح، وانى أتحين الفرص، لأجتلى محياه، وأحظي بشرف لقياه، اذا تنازل بارسال صك القبول، كما هو المأمول: والسلام

الباب الخامس في رسائل الشوق[1]

٦٦ ﴿ من صديق يتشوّق الى صديقه البعيد عنه ﴾

سلام حكى فى الحسن دُرًّا وجوهرا
تفوح به الأكوان مسكا وعنبرا

---

(١) رسائل الشوق هى التى ينطق بها الاوداء فى ميدان الوجد والهيام ، فيتشاكون ماناالهم من تباريح الجوى على أثر الفراق متمنين قرب الملتقي تبريداً لغلة الصبابة ودفعاً لعوامل الوحشة وتسكيناً للبال ويشترط فيها مايأتى .

أولا — ألا تكتب الا مايمليه عليك قلبك لئلا يحمل كلامك على محمل المداهنة والمصانعة

ثانياً — ألاتورد من التخيلات مايقابل بالاستغراب والاستهجان

ثالثاً — أن تتحرز فى وصف أشواقك من المبالغة او الكذب واعلم أنه لايجمل بالطلاب أن يقتصروا فى رسائلهم على موضوع الشوق بل الاولى بهم أن يضموا اليه أغراضاً أخرى من أخبار ووصف وغير ذلك فان الوقت أثمن من أن يذهب ضياعاً فى ميدان الهيام والغرض من رسائل الشوق توطيد اركان الولاء وانماء غراس المودة وتجديد عهود الاخاء وترويح النفس بمبادلة أرق الشواعر وتغذية القلب بأصدق العواطف

أُحيي به ذاك المُحيّا وانما أُحيي به وجهاً من النّور صوِّرا

كتابي لديك ، يصف شوقي اليك ، فمذ فارقتني فرّقت بين أنسي ونفسي ، بل بين روحي وجسمي ، ولا تعجب اذا كنت أغدو وأروح ، فالطير يمشي من الألم وهو مذبوح ، واني أشكو اليك من ألم الوحشة غراماً لا يشعر به الا من ذاق حلو أنسك ، وعرف مقدار نفسك ، وشاهد جمال لطفك ، ورأى كمال أدبك وظَرفك ، ولقد أودع الله في شخصك نوراً لعيني ، وفي حديثك سروراً لفؤادي ، وفي صفاتك ترويحاً لروحي ، وفي كرم خلقك تفريجاً لنفسي

اذا وصف الناس أشواقهم فشوقي لوجهك لا يوصَف

فعندي لك من المحبة والشوق ، والتلهف والتوق ، ما لا يصفه الواصفون ، ولا يعبر عن حقيقته العارفون

الشّوق فوق الذي أشكو اليك وهل تخفى عليك صباباتي وأشواقي

فياشوقي إلى لقياك ، ووالهفي على جمال محيّاك ، قيّدتَ أملي عن سواك ، وبهرت ناظري بنظرة سناك ، وكسرت جيش قراري وتركتني لا أفرّق بين ليلي ونهاري

فؤادي والهوى سلم وحرب   وسلواني أقام عَلَى الحياده
وشوقي كامل ما فيه نقص   فلست عليه اطمع فى الزياده

فليت شعرى ماذا اصنع فى شوق، انا مدفوع اليه من صادق حبي بعوامل صادفت منى قلباً خاليا، فتمكّنت بالتّعارف ولم تدع للسّلوان سبيلا،

عرفت هواه قبل ان اعرف الهوى   فصادف قلباً خاليا فتمكنا

اى وربى، ان شوقي اليك، شوق الظمآن الى برد الشّراب، وحنيني لك حنين الشيخ الى زمن الشّباب، فما الأبل وقد حنّت الى أعطانها، والغرباء وقد أنّت الى أوطانها، بأعظم منّي حنينا، ولا أكثر أنينا

ولكنّ التفرّق طال حتّي   توقّد فى الضّلوع له حريق

فكلّما تخطر ببالى فى اى وقت من الأوقات، يمثّل لى التّذكّر منك محاسن ولطائف تجذ بنى ميلا اليك، وتطر بنى شغفا بك واغتباطا بأخائك، فلا عجب ان كان شوقى لرؤيتك عظيما، لانه كما قيل «من كرم الرجل حنينه الى أوطانه، وشوقه الى اخوانه»

ياخلاص الأسير ياصحة الد   نف يازورة علي غير وعد
يا نجاة الغريق يافرحة الأو   بة يا قفلة أتت بَعد بُعد

ارض عنّي فدتك نفسىَ انى   لك عبدٌ أذلّ من كلّ عبدِ

ناشدتك الله أن ترفق بحالى ، وتعيد وصالى ، وأرع الودّ القديم ، وأبدل شقاء محبّك بالنّعيم ، واغمد سيف ظلمك المسلولا وأوف بالعهد ان العهد كان مسئولا : والسلام

٦٧ ﴿ من صاحب مشتاق الى صاحب له ﴾

صديق المحترم

سلام يهديه محبّ ، صادق فى حبّه ، مخلص فى ودّه ، وبعد فشوقي إلى لقائك لا يعبّر عنه بلسان ، ولا يوصف ببيان ، فانك ماثل فى قلبي ، دائم نصب عينى ، لاأزال أردّد اسمك علي لساني وأكرر ذكرك فى جنانى، شغفاً بك ، وحنيناً اليك ، لما أنت عليه من المكارم ، واتساع المعارف ، وطهارة الحسب ، واصالة النسب

خيالك فى التّباعد والتّدانى   وشخصك ليس يبرح عن عيانى

وشوقك في الجوارح مستكنّ   وذكرك لا يفارقه لساني

فشوقى اليك ما أعظمه ، ووجدى عليك ما أشدّه ، وانى لكثير الشغف برؤيتك ، شديد التمسّك بصحبتك

قد شرّف الله أرضاً انت ساكنها   وشرّف الناس اذ سوّاك انسانا

وانى والحمد لله على حال تسرّك ، ونحن جميعاً كما تحب

ولا ينقصنا الا مشاهـدة أنوارك ، فبشرنا بذلك عن قريب ، واكتب الينا به على جناح السّرعة ، ولك الشكر الدّائم ، والفضل العظيم : والسلام

﴿ ردّ الخطاب السابق ﴾

سيدى الصديق المخلص

أهديك سلاماً زانه حسن الثناء ، وخالص الدعاء ، بطول بقائك ياحبيب الفؤاد ، وصادق الوداد ، وبعد فقد تشرّفت بمكتوبك ، معطّراً بنشر مودّتك ، وطيب صحبتك ، وجميل المزايا التى من شأنها أن تزيدنى محبّة لك

فنى كل سطر منه شطر من المنى ... وفى كل لفظ منه عقد من الدرّ

فلله أنت أيها الصّديق ، ما أنقى صفاتك وأعلاها ، وأسمى مآثرك وأغلاها ، حقاً انى لم أجد لك مثيلا فى صدق الأخاء ، وصحة الوفاء ، ويعلم الله انى لودّك لحافظ ، وما أنسانى البعاد أحداً من الأحباب والأصدقاء ، ومازلت أحنّ اليك واليهم حنين الظمآن الى الماء ، والمشتاق الى اللقاء

جسمى معي غير ان الروح عندكمو ... فالجسم فى غربة والروح فى وطن

فيافرحى يوم ألقاكم ، وياهنائى يوم أشاهد محياكم ، قرّب

الله أيام أنسى بكم ، وأقرّ عينى بقربكم ، والسلام

﴿ من صديق يبثّ شوقه الى صديقه ﴾

حبيب القلب ، وبهجة الفؤاد

قد طالت عليّ فترة رسائلك ، وما علِمتَنى من أهل الفترة منذ أجبتُ دعوة ودادك ، مع كونى أشوق الناس الى لقائك ، واحوجهم الى بقائك ، وطالما اشرأبّ نظرى وسمعى ، وتسارع فؤادى وروحى ، الي انتظار كتاب من عندك ، يقوم مقام مشاهدة طلعتك ، ويعلم الله أن شوقى اليك ، شوق ظمآن الي برد الشراب ، وحنيني لك حنين الشيخ الي زمن الشباب

لو أن كتبي بقدر الشوق واصلة — اليك كانت مع الأنفاس تتّصل

لكنني والذى يبقيك لي أبداً — علي جميل ودادى منك أتّكل

وأسأل الله أن يجمعنا فى صفا الأوقات ، انه مجيب الدعوات: والسلام

﴿ من تلميذ يتشوق الى رؤية والده ﴾

سيدى ، وولى نعمتى ، حضرة الوالد

أهدى لحضرتك سلاماً مقروناً بالاحترام، وتقديم تحيّات تليق بذاك المقام

وبعد فأنا ولدك الذى أذابه الشوق ، وأنهكه الوجد ، وقد

طالت الفرقة ، وصارت لك عندى وحشة ، ومارأيتك ، ولا جاءني منك كتاب يسرني ، ويزيل بعض مابي من شواغل البال ، ولعلك أنت وباقي الأسرة بكمال الصحة ، وتمام العافية ، وأنا بحالة تسر خاطرك ، محبوب عند رؤسائي واخواني ، متقدم وفائز على أقراني ، لاينقصني إلا مشاهدة ذاتك ، أو وصول كتابك

بالله لا تقطعوا عني رسائلكم فان فيها شفاء القلب والبصر
فآنسوني بها ان عزّ قربكمو فالأنس بالسمع مثل الأنس بالنظر

ولولا ما تعلمه ياوالدى من كثرة أشغالى ، والمواظبة على مزاولة أعمالى ، لأسرعت بوصولى ، دون رسولى ، وأرجو من مراحم شفقتك ، وخالص محبتك ، أن تتعطف علىّ بكتاب يبشرنى بكمال صحتك ، وعلى كل حال فأنا المطيع لك ، المذعن لأمرك ، الخاضع لاشارتك ، المعترف بفضلك ، دمت لولدك

﴿ ردّ الخطاب السابق ﴾

اى ولدى ، وموضع أملى

عليك سلام والدك الذى يعنيه شأنك ، ويهمّه أمرك ، ولك تحية الأب الذى يريد لك السعادة والخير ، وبعد فقد وصلنى كتابك الحسن الخط والانشاء ، وتلونه وكلى ألسنة حمد وثناء

وشكرته تعالى على كمال صحتك ، واسعاد خالتك

ورد الكتاب فجاءني بمسرّة ونفى عن القلب المشوق كروبا
فكأنه موسى أعيد لأمه أوشخص يوسف اذرأى يعقوبا

ولئن بعد المزار ، ونأت الدّيار ، وطالت الفرقة ، وزادت الوحشة ، ولكن كل ذلك هيّن فى سبيل رقيك ، وعلوّ شأنك ، فاصطبر صبر الحازم صاحب العزم ، فماهى الا الأيام تمرّ مرّ السحاب ثم تعود الينا متحلياً بالعلوم ، مكمّلا بالمعارف ، حائزاً أسباب الخير والهناء ، وبذلك نلتقى على بساط السرور والصفاء

وانى ياولدى ماقطعت عنك مراسلاتى ، الا لكى تتفرّغ لتحصيل دروسك ، واشتغالك بالاعداد لمستقبلك ، فكن عند ظنى بك ، وعهدى فيك

وانى وإن أخرت عنك رسالتى لأمر فاني فى المودّة أوّلُ
فما الودّ تكرار الرسائل دائماً ولكن على مافى القلوب المعوّل

وفقك الله لصالح الامور ، وأنالك ماتبتغى من الخير والسرور : والسلام

﴿ من قرين مشتاق الى قرينته ﴾

أيتها القرينة الفاضلة

أهديك سلاماً يحكي النسيم رقة ، وقد طاب نشره ، وفاح

زهره ، وأخصك بتحية اخلاص ، تشرق الآفاق بسناء نورها وتتعطر الأرجاء بعرف عبيرها ، وبعد فلو حاولتُ أن أصف الشوق الذى أعانيه ، لايستطيع قلمى أن يترجم معانيه ، فياليت قلبي يتراءى لعينك ، فتقرئين سطور ودّى لك ، وتقفين منه على رأيى فيك .

والشّوق أوضح من أنى أبرهنه كالشمس تغنيك عن اثبات برهان

وحقيق بمودّة ارتبطت في الحق معاقدها ، وأسّست على المحبة فى الله قواعدها ، أن يزيد عقدها شدّة ، وعهدها على ممر الايام جدّة ، ويعلم الله انى لمعجب بمكارم أخلاقك ، ممنون من كمال آدابك ، مثن على محاسن خصالك ، ولا غرو فقد اتصفت بمعالى الكمال ، واستوليت على عرش الجمال ، وذلك اكليل الفخار الحقيقي الذي تزدان به ربات الخدور ، التى لها بين صفحات التاريخ صفحة من نور

فياذات الشمائل الجميلة ، والمناقب الجليلة ، شوقى الى مشاهدة نور محيّاك بلغ أقصاه ، ووداى خيّم الوفاء عليه وألقى عصاه ، وأسأل الله تعالى أن يمن باللقاء القريب ، انه سبحانه وتعالى سميع مجيب : والسلام

﴿ ردّ الخطاب السابق ﴾

حبيب قلبي وقرين فؤادي

أهديك سلاماً أبهى من سنا البـدور ، مقروناً بتحية من نور على نور ، وبعد فشوقي يتجاوز الحصر ، والقلب أعدل شاهد وما يكنه الضمير تبرزه المشاهـد ، والعين للفؤاد أقوى رائد ، والاحسان للمحبّة قائد

وقيّدت نفسي في هواك محبّة ومن وجد الاحسان قيداً تقيّدا

وما كنت أظنّ أن القـلم ينفث سحراً ، والمداد يستحيل تبرا ، أو اللفظ يكون دُرا ، الا عند ما تلوت كتابك المرصّع بدرر البيان ، وغرر المعاني الحسان ، بألفاظ لها من الهواء رِقته ، ومن الماء سلاسته ، ومن الشهد حـلاوته ، ومن السحر نفثته ولا جرم فتلك الأوصاف هي بعض صفاتك ، وقد انعكست أشعتها على القرطاس فنظرتني بمرآة ذاتك

كأن الحبّ دائرة بقلبي فحيث الأبتـداء الأنتهاء

ويعلم الله أن شوقي إلى رؤيتك لعظيم ، وجسمي من ألم البعاد لسقيم

يانورعيني وروح جسمي مذ غبت غاب السّرور عني

فأنت بهجة القلب وسروره ، وضياء العين ونوره

خيالك فى التباعد والتدانى وشخصك ليس يبرح عن عيانى
وشوقك فى الجوارح مستكن وذكرك لا يفارقه لسانى

وكيف أنسى شخصك الكريم، أم كيف أغفل ذكرك الحسن.

خيالك فى فكرى وذكرك في فمى وشخصك فى قلبى فأين تغيب

وان اليوم الذى تعود إلىّ فيه، لهو يوم الفرح الأكبر، والسرور الأعظم، فمُنّ علىّ به، حتى يهنأ عيشى، ويطيب مقامى ويحسن حالى، أدامك الله عالي الشان، سامى القدر جليل المقام: والسلام

﴿ من ولد مشتاق إلى والدته ﴾

حضرة والدتى، ومنشأ نعمتى، أدامها الله محفوظة، وبعنايته تعالى ملحوظة، هذا رسول أشواقي اليك، يتلو عليك آيات السلام، ويقدم اليك واجب الاحترام، ويُرتّل سورة الحمد بأخلاص الدعاء. ويبتهل اليه تعالى أن يطيل لك البقاء، وبعد فيعلم الله انى اليك لمشتاق، ولرؤيتك تهزّنى الأشواق، ولقد مضى زمن غير قريب، ولم أر من لدنك كتاباً يرتاح اليه الخاطر ويقرّبه الناظر، حتي عظم الشوق الى لقياك، واجتلاء نور محيّاك، ولولا ما تعلمين من كثرة أشغالى، وتراكم أعمالى، لحضر ركابي بدل كتابى، وتشرّفت بالمثول أمام حضرتك، حتى لا أحرم من

رؤيتك ، فما أجمل الوقت الذى أراك فيه ، وما أفضل الساعة التى أشاهدك فيها ، ذلك أحسن أوقاتى ، وتلك أجمل ساعاتى ، وأعتذر عن كتابى هذا ، فقد جاء يمشى على استحياء ، وكلّما حركه الشوق يبطئه الحياء ، أدام الله تعالى تلك الحضرة ، وزادها فى كل حال بهجة ونضرة ، مع صحة تامة ، ونعمة عامة : والسلام

﴿ ردّ الخطاب السابق ﴾

ولدى وموضع قصدى

أُهديك أزكى التحية ، مقرونة بخالص الأشواق القلبية ، وأدعو لك بالسعادة والهناء ، وكمال الصحة والصفاء ،

وبعد فقد اطّلعت على كتابك اللطيف ، المتضمّن لكل معنى ظريف ، وانه ليجز لسانى ، ويعثر بنانى ، ويقصر بيانى ، عن وصف فرحى وسرورى ، حيثما أشرق كتابك فى سماء الكمال ، يتيه عجباً بأثواب الحسن والجمال ، ويُسطّر من آيات المحبة والولاء ، ويُعرب عن فرط شوقك الى اللّقاء

وردالكتاب فلاعدمت أناملا كتبت بكل تعطّف وتلطّف

فكأنني يعقوب من فرحي به وكأنه ثوب أتي من يوسف

ويعلم الله أن ماعندى لك من الأشواق ، تعجز عن بسطه

الأقلام على صفحات الأوراق ، فما مرّ ذكرك ببالى، الا انشرحت به صدراً ، ولا دعانى الشوق لمكاتبتك الا لبيّته عشرا ، وانما تأخيرى عنك المراسلة ، فلبواعث حالت دون المواصلة ، واعلم ياولدى أنى بعد تلاوة خطابك سجدت لله شكراً ، وحمدته تعالى على سلامتك التى هى أجلّ ذكرى ، وصحتك التى هى من المولى النعمة الكبرى ، أسأله تعالى أن يمنّ علينا باللقاء، لتقر منّا العيون وتطيب النفوس ، وما ذلك على الله بعزيز : والسلام

﴿ من أخت مشتاقة الى رؤية أخيها ﴾

شقيق الروح والفؤاد ، أخى العزيز

أهديك خالص التحيّة ، المشفوعة بأشواقى القلبية ، وأخبرك أنه من حين مفارقتي لأنوار محيّاك ، ماغاب شخصك عن الفؤاد ، وشوقى اليك فى كل يوم يزداد ، وولهى الى رؤيتك لايحصر ، وكسر قلبي بغير لقاك لا يجبر

عسى الدهر يدنينا ويدنى دياركمُ ... ويجمع ما بينى وبينكمُ الشّملا
فأشكو تباريح الغرام اليكمو ... وحرّ جوى تبلى عظامى ومايبلى

وأقسم لك ياأخى بصادق محبتك ، وخالص مودتك ، وحسن ولائك ، ومجد آبائك ، انه من منذ مبارحتك ، مقرّ وطنك ،

لم يصفو لىَ بال ، ولم يهنأ لى حال ، وأضرمت نار الفراق فى أحشائى ، حتى بقيت لم أدرك صباحى من مسائى ، ولازمني الأرق واعترانى القلق ، ولا تمر لحظة الاوأصعد الزفرات من فراقك وأذكر ما كان من حسن ولائك

اذا تذكّرت أياماً لنا سلفت أقول بالله ياأيامنا عودى
كأننى يوم يأتينى كتابكمو ملكت ملك سليمان بن داود

﴿ ردّ الخطاب السابق ﴾

أختى المصونه ، وشقيقتى المحبوبة

أهديك عاطر سلام ، يسفر عن صدق الوداد ، ويعرب عن مرارة البين وألم البعاد ، وتحيات صادرة عن قلب محبّ أضناه الفراق ، وتجاذبته عوامل الأشواق ، للتقرب الى تلك الذّات ، المتصفة بأبدع الصفات ، وبعد فقد وافى شريف كتابك المعرب عن شوقك ، وتأييد ودادك ، فملأ القلب سروراً ، والصدر انشراحاً وحبورا ،

بكتب الأنام كتاب ورد فدت يد كاتبه كل يد

فأهلا به من كتاب ، أودع بياض الوداد فى سواد الفؤاد ، وأنسانى سماع الأغانى ، من مطربات المعانى ، فشرح نفسى ،

وبسط أنسي ، وابتهج له فؤادي ، ولا غرو فقد عهدتك منذ الصغر تحبّين لىَ الخير ، وتعنين بكافة شؤونى ، وليس فى وسعى الا ترتيل آيات حمدك بلسان الشكر والامتنان ، تلقاء ما أوليتينى من هذا الفضل والاحسان ، وأسأله تعالى أن يحفظك ويرعاك ، ويسعد أيامى بحسن لقاك : والسلام

الباب السادس

﴿ فى العتاب واللوم والتوبيخ [1] ﴾

من صديق يعاتب صديقه

كتابى اليك ، ولا أريد الا أن تنظر اليه بعين العناية ، وتتدبّر

---

(١) رسائل العتاب هى التى تدور بين الاهل والخلان اذا صدر من أحدهم تقصير في حقوق القرابة والمودة — ويجب ان يكون العتاب على وجه يعزز دعائم الاخاء ويجلو مرآة المودة ويبعث على اصلاح الخلل ويحرك سواكن الشوق والحب — ولا يكون كذلك مالم يبرز بأرق العبارات وأوقعها فى القلب مع التحرز من كل مايدل على التأثر والغيظ والتعنيف واذا لم يؤثر العتاب فى قلب المعاتب لم يكن بأس من تكريره — فاذا لم ينجع أرجئ الى وقت المقابلة اذ يتسنى الوقوف على الاسباب فيهون الأمر — واذا كان الباعث على العتاب التقصير فى

معانيه ، وتحكم لك أو عليك بما فيه ، وبعد فيعلم الله ماعندى من الشوق إلى لقياك ، ولكن الأيام لم تساعدنى على مشاهدة محياك ، الى أن سمح لى الدهر بيوم من الأيام ، فحضرت دارك ، وسألت عن معالى جنابك ، فخبّرت أنك خرجت لزيارة بعض الأصحاب فانتظرت برهة من الزمان ، وصرت أحدّق النظر بالباب ، واذا

قضاء حاجة لزم المعاتب تنبيهه برفق — اوكان الباعث على العتاب اغتيابه لك فتظهر له الارتياب فى الرواية والتعجب من وقوعه مع ما بينهما من الاخلاص — وتقبح المعاتبة اذا وجهتها الى شخص لم يكن لك به جامعة محبة أو غيرة عليه أو كان بينكما تفاوت في المقام — ويجب قبل المعاتبة التثبت والثقة من وقوع الامر الذى تعاتب صديقك فيه — ويلزم ان يكون الجواب على رسائل العتاب بصورة لطيفة تنسخ أثر الاستياء من قلب المعاتب وترد ماء الصداقة الى مجاريها

ورسائل اللوم هى التى تتضمن تعنيفاً وتوبيخاً على اقتراف زلة أو اهمال واجب او انزال ضرر او استطراق عادة ذميمة واكثرما تكون من الكبير الى الصغير ومن الرئيس الى المرءوس — ويجب فى رسائل اللوم أن يراعى طبع الملوم حتى يؤخذ من الجهة التى تلين بها نفسه وتميل الى الاصلاح — فاذاكان فظ الطباع كان الرفق في اللوم أولى من التعنيف لئلا يسوقه التأثر الى مالا تحمد عقباه

بأنوارك قد سطعت، وملأت الدار، فقمنا تعظيما واجلالا، وأقبلتَ على من كان حولى، وصافحتهم واحد بعد واحد، الى ان مررت علىّ. وتركتنى فى زوايا الأهمال، كأنه لم تجمعنى واياك جامعة تعارف، حتى كبر علىّ الأمر، وصرت أعرّف الناس بأن فرط المحبة، رفع عنا الكافة، أو أن ذلك سهو منك (واكل قادم دهشة)

فياحضرة السيد ما كان أجدر بك، أن تراعى حقوق أخ مقيم على صداقتك، فتقابله بما كان يليق به من الحفاوة والتعظيم فى محفل كثر فيه من لا تربطنا بهم مودة متينة، حتى وضعونى فى المكان الذي لا يليق بى، وظنوا بى الظنون، فاستغفر لذنبك ان كنت فعلتَ هذا الأمر عن قصد وعمد، والا فنبه نفسك وأفق مما أنت فيه: والسلام

(من أخت تعاتب أخاها على انقطاع أخباره مدة من الزمان)

أخى وحبيبى، وقرّة ناظرى، ونصيبى من ذخائرى

يامن أوحش العين جماله، وسكن القلب خياله، وامتلك الروح وداده، وذهب بالصبر بعاده، وقوّض سرادق الأنس فراقه، وأطلق زفرات الوجد انطلاقه، لقد طالت غيبتك عنا، فقصُر صبرنا عنك، وضاقت بنا الحال، حتى أصبحنا من الشواغل

والأفكار ،

كريشة فى مهب الرّيح طائرة لا تستقرّ على حال من القلق

فعلام هذه القسوة ، والام ذاك الجفاء ، هل جرّد الرحمن قلبك من العواطف ، فتركه كالصخر لا تؤثّر فيه العواصف ، أم شُغلت بمن هو أولى منا ؟ . . . أم أنكرت حبّنا لك ؟ : أم نسيت مابذله الوالدان فى تربيتك ! : ألم تعلم أن القلق أخذ من قلبهما كل مأخذ ، ألم يأن لقلبك القاسى أن ترفق وتشفق ، لئن لم تنته عن تلك الفظاظة ، وتذكر العشرة ، ولا تخفر الذمة ، لركبت فى سبيلك أخشن مركب ، وأسقيتك من جفائك وكبريائك شرّ منهل ، وتبرأ منك الوالدان ، حتى يبلى الجديدان

اذا انصرفت نفسى عن الشئ لم تكد
اليه بوجهٍ آخرَ الدّهر تُقبِلُ

وان أطعتنى وكتبت الى والديك كتاباً يبرّد غليلهما ، ويطمئن قلبهما ، فأنا أختك الشاكرة لصنعك الجميل ، وانك لفاعل ان شاء الله تعالى : والسلام

﴿ رد الخطاب السابق ﴾

وردنى كتابك ، فغمّنى الاطلاع عليه ، وأحزنني النظر اليه

لما اشتمل من حِدّة لفظك ، وشدّة عتبك ، ونسبتى الى الجفاء وقسوة القلب ، وانكار الجميل ، وقطع حبل الوفاء ، فكان عندى أشدّ من وقع السهام ، وأحدّ من ضرب الحسام ، ولم تعلمى ماألمّ بى أثناء تلك المدة من السقام ، حتى تذيقينى اليوم من الكلام الأمرّين وتكيل لى الكيل كيلين

وهل فى شرعة الانصاف أنى أُكلّف خُطّة لا تستطاعُ
وان أُبلى برَوع بعد رَوع ومثلى حين يُبلى لايراعُ

ولكن لو تأنيتِ ، وفى العجلة مندمة ، وبعض اللّوم مظلمة ، لظهر الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً ، على انه لم يسبق بينى وبينك مايقضى باتّهام الذمّة ، أو يعبث بمحبتى لك بحرمة ، كيف لاوان حبى لوالديّ الكريمين صادر من صميم فؤادى ، وان طاعتهما هى غايتى ومرادى ، فكيف أغفل ذكرهما من بالى ، وأنسى حقوق تربيتهما لى ، ولكنى لاأريد أن أعاتبك على ذلك كله ، بل أدع شأنه الى قلبك ، عساه أن ينصفني من ظلمك : والسلام

٩٠ ﴿ من صديق يعاتب صديقه الذى سافر وقطع عنه المكاتبة ﴾

صديقى القديم

العتاب أيدك الله تعالى صفاء النفوس ، ومطالبة بمافات من

ذمة الأخلاص ، واقبال على ما أدبر من الوداد ، وتحسين لمظنة البعاد ، والوحشة منزلة بين المصافاة والمقالاة ، فان طال عليها أمد الاعراض صارت قلى ، وان أدركت بالعتاب عاد الأنس وانجلى ، ونحن حفظك الله قد ابتلينا بهذا الفراق ، حتى بعد عهدنا بالتلاق فكان من أقل جناياته ، أنه أنساك عهدى ، واخلق عندك ديباجة ودى ، وهذا مالا أنتظره منك ، ولا أعهده فى مكارم اخلاقك ولا تظن أن البعد الجسمى له أثر فى ضعف هذا الاخلاص ، فلئن بعد عنك جسمي ، فقد قرب منك قلبى ، ورب حاضر معك ، بعيد عنك ، وغائب عنك ، قريب منك ، وان بعدك عنى ، لم يقلل من ثقتى بك ، بل زادنى ثقة ومودة ، واخلاصاً ومحبة

ما عودونى أحبائى مقاطعة   بل عودونى ان قاطعتهم وصلوا

ويعلم الله انى فارقتك ، ولم يفارقنى كمال أخلاقك ، وضياء عرفانك ، فارقتك فذكرت أياماً ما كان أحسنها ، وأزماناً ما كان أجملها

ياحبيباً زواه عني البعاد   وتدانى منه الوفا والوداد
وأديباً سما به الفضل واعتز   زلديه الأنشاء والأنشاد

ولقد كان من واجب الصداقة ألا تنقطع عنى كتبك ، وألا يتأخر عنك كتبي ، وانتظرت منك ذلك مراراً فلم تفعل ، فبدأتك

بالمكاتبة، لأتشرّف منك بالمخاطبة، حتى يقلّ مابى من الشّوق ويخفّ ماعندى من الوجد، فيحسن حالى، ويهدأ بالى، والله المسئوول ان يُعيد أيّامنا على عهدها، ويبوّئ النّفس مبوّأ صدق من وعدها، وقصارى ماأتوقّع من ودّك، دوام مواصلتي برسائل الاطمئنان، ولا عدمتك: والسلام

٩١ ﴿ رد الخطاب السابق ﴾

صديق الحميم، في الحديث والقديم

ورد لى شريف كتابك، يعرب عن خالص ولائك ووِدادك، ويذكرنى من عهودك مالا ينسخه تراخى الأيام ولا ترامى البعاد، ويعلم الله انى فى غاية الخجل، لما لحقني من التقصير فى مكاتبتك، على ما تفرضه سنة الأخاء، ويحث عليه داعى الوفاء، ولكنى فى هذه المدّة كلّها ما زلت من حال الى حال ما بين حلّ وترحال، الى أن حقّت عليّ كلمة العتب، ولحقنى العيب والذنب، ومثلك من وفى الصّحبة حقها، وان قصّر الصّاحب، ومن طالبه كرمه بالوفاء، وان لم يكن له من يطالب

عتابك لى مولاىَ والله لم يزل دليل على صفو المحبّة والود
وعتب الفتى فى كل أمر صديقه على كل حال كان خيراً من الحقد

فلازلت غرّة الأخوان والإخاء، وقرة عيون الأصدقاء والاولياء، بمنه تعالى وكرمه : والسلام

٩٣ ﴿ من مريض يعاتب صاحباً قصّر فى عيادته ﴾

حضرة صديقى المحترم

سلامى عليك ، وشوقى اليك ، وبعد فقد نال منى المرض وأخذ مأخذه ، ومكثت مدة طويله ، أُعانى أهواله ، وأُقاسى شدائده ، ولبثت أياما أتقلّب على فراش المرض جنباً لجنب ، وظهراً لبطن وقد، وهن العظم مني ، وازداد الجسم ضعفاً ، حتى رثي لى البعيد والقريب ، وأخذ اخوانى وأصحابى يقبلون علىّ ويفدون الىّ ، يعودوننى ، ويخففّون بعض آلامى ، حتى منّ الله علىّ بالشفاء ، وأبعد عنى الداء ، ولبست ثوب العافيه ، وحلّةَ الصحّة ، وفى أثناء ذلك كنت أرجو وآمل أن تعودنى مع العوّاد ، أو تهنئنى مع المهنئين ،

أنت عينى وليس من حقّ عينى غضّ أجفانها على الأقذاء

ولقد كان إغضاؤك عنى وأنا فى حالة السّقم ، أشدّ علىّ مما نالنى من الألم ، فان اظهار الأعراض والصدّ ، يؤذن بقطع حبال الصداقة والودّ ، ولا سيما عندما تلمّ الكوارث ، وتطرأ

الحوادث

وما كنت لأظنّ أن خاطر سيدي يسمح بالتفريط فى جانبي، ويهمل السؤال عما حلّ بي، مع أن ذلك من أيسر الأشياء التى توجب له الثناء

إن خلاً ملّ منا خلّنا بالله منه
هو لا يسأل عنا ما لنا نسأل عنه

ولعلّ التأخير لعذر منك مقبول، وأمر عاقك معقول، ولذلك لم يسعنى الا العتاب، الذى هو رابطة المودة بين الأحباب

اذا ذهب العتاب فليس ودّ ويبقى الودّ ما بقى العتاب

وأملى أن تشرح لي حالك، وتكتب الىّ بما عاقك، حتى تدوم مودتنا، وتبقى صداقتنا، وتزداد محبتنا، ان شاء الله تعالى، والسلام

٩٣ ﴿ من صديق الي صديقه يعاتبه على انقطاع مكاتباته ﴾

أيها الصديق باعتبار ما كان، المتقلّب فى صحبته كتقلّب الزّمان، أصلح الله شانك، ولاحقق ماشانك

وبعد: فما كنت آمل انحلال عرى المودّة بيننا الى حدّ منعت

عنـده الرسائل ، وفترت بسببه العلائق ، وكأنى بك وقد منعتنى ودّك ، ومنحتنى صدّك ، رضيعا لبان ، على وداد ومحبة ثابتين ، لا يغيّرهما الجديدان ، وصفاء واخلاص دائمين ، لا يكدر صفوهما حدثان الزمان ، فليت شعرى : هل بلغك عن أخيك ما رابك فى وداده ، أو تخالج فى صـدرك ما حدّثك بصدّه وبعاده ، وهبنى هفوت أو ذللت ، فما عوّدتني الا اقالة عثارى ، وقبول أعذارى ، فتكرّم علىّ بردّك ، واسمح بسابق ودّك ، لنحتفظ بمودّتنا ، ونتمسك بصحبتنا ، ونوطّد عرى صداقتنا ، ونطمئن عليك

بالله لا تقطعوا عنىّ رسائلكم ... فان فيها شفاء القلب والبصر

فآنسونى اذا ماعزّ قربكمو ... فالأنس بالسمع مثل الانس بالنظر

فان رأى سيدى أن يتحفنى بكتابه ، ويسعدنى بجوابه ، كنت مديم الشكر لأفضاله ، مستمر الثناء على كماله : والسلام

٩٤ ﴿ رد الخطاب السابق ﴾

صديقى المحترم

وافى كتابك والعتاب قرينه ... والودّ ينبت بالعتاب ويثبت

فقبلت ما وافى به مستبشرا ... بوروده اذ بالمكارم ينعت

لا تؤاخذ بالأساءة من لم يتعمّدها ، ولا تحرم المودة من

يستحقها ، فالكريم يتغابى عن كثير مما يكره ، ويغضى عن كرم ولا يعجل الى العتاب حتى ينظر مواقع العذر ، ولا يلوم اللائمة حتي يبلغ غاية الفحص ، فأنا وان كنت منعت الرسائل ، فقلبي رسولك ، أو قطعت العلائق فقلبي معلق بك ، وكيف أجفو أخا استوثقت من إخائه ، أو أسلو صديقاً تحققت صدق ولائه ، والحقيقة أنه اعترانى مرض ألزمنى الفراش ، وكلما آنست من نفسى شفاء وعافيه ، وهممت أن أكتب اليك ، عاودنى المرض ، حتى سبقتنى بكتابك، الذى قوّى بيننا رابطة الوداد ، وحقيق بمودّة ارتبطت فى الحقّ معاقدها ، وأسّست على المحبّة فى الله قواعدها أن تزيدها الأيام وثوقاً فى العرى ، واحكاماً فى البناء، ونماء فى الغراس ، وتشييداً فى الدعائم

والسيد أطال الله بقاءه ، أجدر مَن قَبِلَ معذرة صديقه ، وأغضى عن بطء استدعته الضرورة ، ولحضرته الشكر : والسلام

٩٥ ﴿ من محسن يوبّخ مَن أنكر جميله ﴾

ياحضرة صاحبي

انى لا أعرف للجميل طريقاً أوعر من طريقه اليك ، ولا هيئة أقبح منه عليك

فالمعروف لديك ضائع ، والجميل عندك منكور ، والشكر منك مهجور ، وانما غايتك فى الخير أن تكفره ، وفى فاعله أن تحقره ، ولطالما صبرت على الأذي ، وأغضيت على القذى

فلا يغررك طول الحلم منى   فما أبداً تصادفنى حليما

وانظر الى فعلي وما قابلتنى به ، تر نفسك من الأشرار ، حقيقاً بالذلة والصغار

تقابلنى بلا كرم وحلم   فأحتمل الأذى كرماً وحلماً

ان هذا لشيء عجاب ، وحسبي أن أملي خاب ، عند من كنت أعدّه من الأصحاب ، ويعلم الله انى كنت أُحلّ مودتك المحل الأرفع ، وأُنزلها المنزل الأوسع ، ولكن ندمت على غرس صنيعى فى أرض بور . . . فاهنأ بقطيعتى اياك مدى الدهور

تاب قلبي من اثم ودك لما   شاف سوء الخلاق فيك وراثه

لك طبعٌ لو انّه لنبيّ   طلّق الناسُ دينه بالثّلاثه

أى هذا . محبّتك كانت فبانت ، وان لم يغنك التّلميح من التّصريح ، والخفىّ عن الصّريح ، فكتابى اليك ورقة تسريح معجّلة البنان ، بعد سبق النية ونطق اللسان ، وشهد به القرطاس

والقلم ، وزكاهما الأباء والشمم ، والسلام

٩٦ ﴿ رد الخطاب السابق ﴾

سيدى المحسن الكبير

وردني شريف خطابك ، يتلو علىّ سور ارهابك ، وفيه من حدة لفظك ، وخفة حلمك ، ما خشيت ان يشتعل به لدىّ أو يطير من بين يدىّ ، ولا أدرى لهذا التوبيخ سبباً ، ولم يسبق بيني وبينك ما يقضى باتهام الذمه ، أو يعبث لجميل معروفك بحرمه ، وقد قال تعالى (ولا تبطلوا صدقاتكم بالمنّ والأذى)

فرفقاً يامولاى بمملوكك ، الذى لا يحول عن ملك يديك ، ولا يطيب له انقياد الا اليك ، فقد حملت عليه حملة شعواء ، وأكثرت عليه من التلويح والتعريض ، وعرضت قلم عتابك أىّ تعريض ، فلله درّ قلمك ، من أىّ غاب كان مقطوعاً ، وبأى فأس كان مقطوطاً ، ومن أىّ حمأة كان مقطوطاً . . . ولكن

قد يوحش اللفظ وكله ودّ ويكره الشيء وليس منه بُدّ

٩٧ ﴿ من صديقة تعاتب صديقتها على انقطاع المكاتبه ﴾

حبيبتى الفاضله وأختى الكامله زادك الله فضلاً وكمالا

أهدى خالص تحيتي ، وأقدم عاطر سلامي لصديقتي

وبعـد فما كنت أتوهم أن ابتعاد الأشخاص ، يستوجب انقطاع الأخلاص ، ويستدعي أن تهمل الصديقة صديقتها ، والأُخت أختها ، والحبيبة حبيبتها ، حتى لا يكون بينهما كتاب ولا خطاب ، مع أن المكاتبة أبقاك الله على بعد المزار ، بمنزلة التزوار مع قرب الدار ، والزيارة اذا تجاوزت مسافة الأغباب آذنت بالنسيان ، والرسائل اذا تجاوزت حدّ الأبطاء أنذرت بالسلوان ، فكيف هذا وأنا وأنت قد كنّا لا يهدأ بالنا ، ولا يطمئن خاطرنا الا اذا عرفت كل واحدة منّا أحوال صاحبتها ، وأمور صديقتها واجتمعت بها ، واثتنست بقربها ، وامتلأت سروراً برؤيتها ، تلك أيام عهدتك فيها فريدة ودّى ، ووحيدة حبّ ، وقرة عيني ، وصديقتي الصادقه ، وأختي المخلصه ، فهل حسبت أن البعيد عن العين بعيد عن القلب ، حتي قطعت المكاتبات ، أم حسبت أن الصّداقة والمودّة من قبيل المصادفات ، كلا ثم كلا ،

مني السّلام على من لست أنساها ولا يملّ لساني قطّ ذكراها

فان تغبْ رؤية فالقلب مسكنها ومن تكون بقلبي كيف أنساها

واعلمى ياحبيبتى أن حبيّ لك دائم ، وقد بدأتك بالمراسله ، راجية عدم انقطاع رسائل الوداد ، مع الأغضاء عن عجزى في مقابلة احسانك ، ولا عدمتك حبيبتى ، والسلام

٩٨ ﴿ من أم توبخ أكبر بناتها ﴾

أي بنيّتى . . .

كنت صغيرة ذات أدب وكمال ، كريمة الشمائل ، حسنة الاحوال ، تسرّنى اعمالك ، وتفرحني فعالك ، أفتخر بك عند ذكرك ، وأزداد سروراً عند مقارنتك بغيرك ، فمالك اليوم ، وقد كبر سنّك ، وازداد عقلك ، واصبحت قدوة لاخوتك وأخواتك وأسوة يؤتمّ بك ويقتدى بفعالك ، لاتسرّنى أعمالك ، ولاتفرحنى فعالك ، حتى لقد هممت بأن أغضب عليك ، وأذكر ذلك لوالدك وتكرر هذا منك غير مرة . وأنا خوّفتك العواقب ، ولم تسمعى لقولى ، ولم تصغى لحديثى . واتّبعت نفسك وهواك ، ولكن هذا آخر مابيني وبينك ، وانا أحرص على فائدتك من نفسك ، وأعلم منك بما يفيدك وينفعك ، وحذار من سقوطك فى الشّراك ، ووقوعك فى مهاوى الهلاك ، فتندمى ولا ينفع الندم ، وفقك الله لصالح الأمور ، وهداك الى خير الأعمال ، وجليل الأفعال ،

بمنّه تعالى وكرمه : والسلام

٩٩ ﴿ من والد يوبخ أولاده المتكاسلين فى دروسهم ﴾

أولادى الأغبياء ، وأبنائى التعساء

أفحسبتم انما أرسلناكم للمدرسة عبثاً ، ولم تعلموا أننا جعلنا عليكم رقيباً وعسساً ، وظننتم أنكم الينا لا ترجعون ، فعثتم فى الارض فساداً ولا تخشون ، وانغمستم فى بحار الشّهوات ، حتى غرقتم فى تيار اللّذات ، ومشيتم فى الارض مرحاً وزهواً ، فأضعتم أوقاتكم سُدًى ولهواً ، وتفنّنتم في ضروب الخلاعة ، وصنوف الجهالة ، حتى ذهبت أتعابنا أدراج الرياح ، وبعتم الفضل فى سوق الرذيلة بيع السّماح بالأرواح ، أن هذا لشئ عجاب ، كيف تكفرون نعمى ونعم الله عليكم ، فلم تراعوا لأبيكم حرمة ، ولم ترقُبوا فى الله إلاًّ ولا ذِمّة ، قد أعماكم عن مصالحكم الغرور ، وأدخلتم فى قلوبكم جميع الشّرور ، ونبذتم المعروف وراء ظهوركم ، مقتدياً فى ذلك صغيركم بكبيركم

كيف لا ــ وقد أرسلتكم الى المدرسة لتعصموا أنفسكم من سيئات الجهل ، وتلبسوها حسنات العلم ، وأنفقت فى سبيلكم من الاموال مالا تجهلون قدره ، ولا تبخسون أمره

أعاتبكم على ما كان منكم عتاباً نافعاً والودّ باقى

فالبدار البدار ـ قبل أن أقنط من حسن مستقبلكم فأتبرّأ منكم ويغضب قلبي عليكم ، واتقوا الله فى أنفسكم وأهليكم ، وايا كم والاغترار ، فانه يوقعكم فيما يرديكم ولا يرضيكم ، ويسوقكم الى ما يشمت بكم أعاديكم ، وكفى بهذا تبصرة ، فليس لكم بعدها معذرة والسلام على من اتبع الهدى

١٠٠ ﴿ من والدة توبخ ولدها على اهماله دروسه ﴾

ولدى — بلغني ما انتهى اليه أمرك ، من اهمالك واجباتك وعدم انتظامك فى أعمالك ، ومخالفة أوامر رؤسائك ، فأدهشنى منك صدور مثل ذلك ، وما كنت لأصدّقه لولا أن جاءتنى شهادة الامتحان ، منبئة بعدم حسن سلوكك ، دالة على عدم اهتمامك بدروسك ، فأصبحت فى حالة لا أستطيع عليها صبراً ، ولا أقدر لها قدراً ، خصوصاً وان لهذا الخبر المشئوم ، أسوأ وقع فى قلب والدك ، كما أسأت كل الأساءة الى والدتك ، فليت شعرى ؟ ما ذا تقصد بذلك ، أتريد أن تكدّر صفو والديك ، وتنغّص حياتهما بسوء سيرتك ، أبهذا تقابل محبتهما وأتعابهما ، ألهذا وضعاك فى المدرسة ، وأنفقا فى تربيتك مالهما ، أم أنت

راغب عن حسن مستقبلك ، مفضل الضعة على اعتلاء رفعتك

أفق ايها المغرور من نومك ، وقوّم من أودك ، ودع الطيش والكسل ، والزم الاجتهاد فى العمل ، واستمل اليك قلوب المدرسين بطاعتك ، لأنهم انما يبذلون أنفسهم لانارة عقلك ، ولا غرض لهم سوى نفعك ، والسّعى وراء ما يعود عليك بارتقائك ، ويكفل لك خير حال ، وأسعد استقبال

فاتعظ بما أعظك به ، يحسن ذكرك ، ويشرف قدرك : والسلام

١٠١ ﴿ رد الخطاب السابق ﴾

سيدتى الولدة المصونة ، عشت في صحة وصفاء ، وسرور وهناء

تحيّة طيّبة من ولدك ، المعترف بعظيم نعمك ، المتربىّ فى حضن آدابك ، المتغذّى بلبن افضالك ، المطيع لأوامرك ، المحبّ لنصائحك ، وبعد فقد تشرفت بكتابك فقبّلته احتراماً ، ووضعته على رأسى اكراماً ، ثم فضضته من ظرفه ، فاذا هو يرمينى بصواعق التّوبيخ والتّهديد ، وينذرني بضروب الأرهاب والوعيد ، فأقبلت ألوم نفسى الأمّارة بالسّوء ، وأحاسبها على قبيح سيرها ، وتشويه سيرتها ، وتدنيس سمعتها ، وعدم مبالاتى بعصيان أساتذتى ، واسخاط والدىّ ، وانكار جميلهم علىّ ، وغير

ذلك مما يغضب الخالق والخلق ، وقد اعترفت بخطائي وحصحص الحق ، والتزمت أن أسلك سبيل الاستقامة فى أعمالى ، وأتبع طريق الهدى فى جميع أشغالى ، وأسألك ياوالدتى الصّفح عن تلك الزّلات ، واذكرينى أنت ووالدى بصالح الدعوات ، وعهد علىّ ، أني لمثل ما سبق لا أعود ، والله على ما أقول شهيد، والسلام

١٠٢ ﴿ من والد يوبخ ولده على اهماله أعماله ﴾

ولدى . . . بلغنى عنك ماساءنى ، بعد ان عرفت عنك ما سرّنى ، وسمعت مالاتحمد عقباه ، ولاتحسن أخراه ، من اهمال فى الاعمال ، وافتخار بالمال ، وتعلّق شديد بالزينة والجمال ، وما الزّينة الاّ زينة الأدب ، ولافخر للانسان الا عمله ، وما كسبته يداه ، ونفعه فى دنياه وأخراه ، فاالذى تسوّله لك نفسك ، أتعتمد على ثروتى وهى لاتغني عنك شيئا اذا كنت جاهلا ، أتركن الى شهرتي وهى لاتنفعك اذا كنت خاملا ، فعار عليك أن تتكل على غير أعمالك ، وتعتمد على فضل آبائك ، وتفتخر بأجدادك وأنسابك ، وبذلك تصبح بين اخوانك وضيعاً ، بعد أن عرفوك رفيعاً ، وعهدوك طالباً للمعالى ، سبّاقاً لاقتناء العوالى — والآن ياولدى مستقبلك بين يديك ، فضع نصائحى نُصب عينيك ،

واعمل لدنياك كانك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا)
والسلام على من اتبع الهدى

١٠٣ ﴿ رد الخطاب السابق ﴾

مولاى الوالد ـ أطال الله بقاه

بعد تقبيلى يديك ، وسلامى عليك ، أفيدك بأني اليوم تشرفت بكتابك الكريم ، فانشرح له صدرى ، وطابت بقدومه نفسى ، وقرّت به عينى

ولما فضضته وتلوته ، والتمست من خلاله سبب تأخير مكاتبتك تبيّن لى أن عقارب الواشين ، دبّت بينى وبينك ، فأسفت لعدم رضاك عنى ، واعتقادك فيما أنا منه برئ ، والله حسبى ونعم الوكيل

ويعلم الله ـ ان تربيتك اياي تمنعنى أن أعمل غير الذى تريد ، أو أفعل غير الذي يرضيك ، فأنا لم أهمل عملى كما بلغك ، ولم أترك السعى وراء مايكسبنى الشّرف وعلوّ القدر ، معتمداً عَلَى نفسى ، محباً أن أكون عصامياً لا عظامياً

ويعلم الله أني خاضع لأمرك ، مطيع لرأيك ، مسرور من حسن عنايتك ، شاكر لحضرتك جميل رعايتك ، ولقد زادنى كتابك هذا ، نشاطا واجتهاداً ، وملأ قلبي نوراً وإرشاداً ، وسترى

منى مايسرك ، وما تحبه من الخير لولدك ، : والسلام

١٠٤ ﴿ من صديق يعاتب صديقه على عدم توديعه ساعة سفره ﴾

صديقى المحترم

عهدى بحضرتك ، حرس الله مهجتك ، وحفظ بهجتك ، وأدام مودتك ، أن تتهلل للقائى بشرا ، وتبتسم ثغرا ، وتنشرح صدرا ، وتبتهج خاطرا ، وتقر ناظرا ، فما بالك بالأمس ، لم أرك لى مودعا ، ونأيت عني جانبا ، وأعرضت مجانبا ، ناسياً أو متناسياً ما بيننا من روابط الاخاء ، وعقود الولاء ، وعهود الوفاء ، وأقسم لك بالود القديم ، أن شوقى لرؤياك لعظيم ، ولكن ما ذا أصنع لصديق قد تحول ، ولا أدرى لأى سبب قد تغير ، أرأى منى ما عكر صفاءه ، وأوجب جفاءه ، أم سعى بيني وبينه واش لئيم ، هماز مشاء بنميم ، مناع للخير معتد أثيم

فان كان الأول — فأرجو منك مغفرة ، وقبول معذرة وان كان الثانى — فالواشى حسود ، وعدو لدود ، يطفئ نور الاتفاق بالنفاق ، ونحن حفظك الله قد ابتلينا بالفراق ، حتى بعد عهدنا بالتلاق ، فكان من أول جناياته ، أن أنساك عهدى ، وأخلق عندك ديباجة ودى ،

ومعاذ الله أن أقول انه غيّرنى عليك ، أو كفّ من نزوعي اليك

خبأت لكم حديثاً فى فؤادى لأخبركم به عند التلاقى
أُعاتبكم على ما كان منكم عتاباً ينقضى والود باقى

وإن كنتُ باعراضى عنك أحق ، وكنتَ بمدابرتك لى أسبق

ولكن شقائى فى هواك سعادة وفى الودّ اشفائى شفاء مخلّد

والله لولا ذمّة سبقت ، وحرمة وثقت ، لما راجعتك مراجعة المصافى ، ولاطالبتك بود الأخ الموافى

إن كنتَ أنت نسيتَ ودّى ونقضتَ بعد البُعد عهدى
وحللت عقد أخوّتى بأكفّ سلوان وصدّ
فاعلم بأنى ما برحتُ كما علمتَ الودُّ عندى
والله ما نقص الوفا من مهجتى بل زادوجدى
أتظن أنى مثل بعض الناس في أخلاف وعدي
فدع الجفا أولى فانى بالوفا قد فزتُ وحدى
لازلت في حفظ الإله ممتعاً بأجلّ قصد

١٠٥ ﴿من صديق يعاتب صديقه على عدم المكاتبة﴾

عزيزى المحترم ، لا أحرمني الله رؤياك ، وسرني ببقاك

ان أجمل ماتتحلى به صحائف الأوراق ، وأبهى ما تزدان به

رسائل الأشواق ، اهداء سلام يسفر عن صدق الوداد ، ويعرب عن حرقة الفراق وألم البعاد ، وتحيات صادرة من محب لازمه السهاد ، وحرمه لذة النوم والرقاد ،

وبعد : فلا يكاد خيالك يغنيني نوما ، ومالكتابك لا يسرني يوما

لقد يشتاق سمعي منك لفظا ويوحشني خطابك بعد بين
فأودع طيب لفظك لى كتاباً لأسمع ما تخاطبنى بعينى

ليت شعري : أعدم مكاتبتك لى : لجفوة — وكيف يجفو من ليس الجفاء من طبعه ، أم نبوة : وكيف ينبو الشكل عن شكله ، أم شغل : فهلا جعلتنى من شغلك ، أم فرط ثقة منك بى — فذاك لعمرى أجدر بك ، وأثبت فى الوهم ، وأغلب فى الظن ، وأدعى لمفاتحتك بهذه المكاتبة ، ولولا حرصى على صداقتك ، وبقائى على مودتك ، ما كتبت اليك عاتباً ولا لائما ، ولكنها الصداقة قضت بذلك ، فراع حقوقها ، وتكرم بجواب يشفى العلة ، ويطفئ الغلة ، لأن الحقوق بيننا توجب من التواصل ، ماتحن على ضده فى ظاهر التعامل

ليت شعرى فما الذى كان ذنبي تقصر الكتب عن تطاول عتبي
لا كتاب يأتى ابتداء ولا رد جواب اذا ابتدأت بكتبي

حفظك الله ورعاك ، وأسعد أيامي بلقاك ، بمنّه تعالى وكرمه : والسلام

١٠٦ ﴿ من صديق إلى صديقه يوبخه على عدم قضاء حاجة له ﴾

أيها الصديق القديم ..

جعلتني أعزك الله غرضاً لسهام العتاب ، وهدفاً للتقريع ، فقد ولجت باب الرجاء ، لغرض توسّمت فيك المبادرة لقضائه ، فأعرضت عني اعراضاً ، تجاوز حدّ حقوق الصحبة والاخاء

ان هذا الجفاء قصدٌ وان ذاك الوداد زور

فحقّ لى العتب عليك ، وتوجيه الملام اليك ، لأن الرضا بما فعلت يُعدّ ضرباً من التحقير ، الذى لا يرضى به الا كل ساقط حقير ، وأنا كالسّاعى إلى حتفه بظلفه ، لجهلي قيمة نفسى وحقيقة أمرى ، وحسبي أن الأمل خاب ، عند من كنت أعدّه من خيرة الأصحاب ، وليت شعرى

أتناسيتَ أم نسيت إخائى والتّناسى شرّ من النّسيان ؟

على أنّ الزّمان قد أظهر المكتوم ، وما منّا الا وله مقام معلوم

قد يوحش اللفظ وكله ودّ ويكره الشئ وليس منه بُدّ

وبعد : فهذا طرف من عتاب جاش به الصّدر ، وقلّ عن كتمانه الصبر ، وأنت تعلم أن مذهبي فى صحبتك ، يباين مذهب

الذى يقول ،

وان جفاك صاحب نخذ عليه بدلا
فمن أتى فمرحبا ومن تولّي فإلى

بل مذهبي أنى أصل الأسباب وان قطعتها : والسلام

١٠٧ ﴿ ردّ الخطاب السابق ﴾

عزيزى المحترم

وصل كتابك الفظيع ، الحاوى لألفاظ التوبيخ والتقريع ، وصبرت على مافيه من الأذى ، وأغضيت على ذاك القذى ، وكيف تخاطبني بالجفاء ، وتطالبني بالوفاء ، وتوتر قسّى الملام ، وترشقنى بسهام الكلام :

تخاطبني بلا كرم وحلم فأحتمل الأذى كرماً وحلماً
ولوحسن الجواب لكان عندى جواب يفلق الصّخر الأصمّا

لقد هتكت حرمة الوداد ، ولم تلتمس لأخيك عذراً ، وعجّلت الملام قبل أن أحدث لك منه ذكراً ، وما يدريك ان لى عذراً وأنت تلوم ، وما كفاك هذا وذاك ، حتى أقمت الحرب على قدم وساق ، وشددت على أسيرك الوثاق

فلا يغررك طول الحلم منى فما أبدا تصادفنى حليما

والله يعلم أنني لم أحل لك عن عهد ، ولم يتغير بيني وبينك ودّ

عتاب كوى كبدى وجدد حسرتى

وأجرى على الخدين مكنون عبرتى

وستعلم أنى لم أخنك بالغيب ، وانى بريء من ذلك العيب

هبنى أسأتُ كما زعمـ ـتَ فأين فائدة الأخوّه

واذا أسأتَ كما أسأ تُ فأين فضلك والمروّه

ألهمك الله الصّواب ، وحفظك من مقاطعة الأصحاب: والسلام

الباب السابع في رسائل الشكوي[1]

١٠٨ (من تلميذ إلى والده يشكو اليه سوء سلوك أخيه الأصغر

سيدى الوالد الجليل

---

(١) رسائل الشكوى هى التى يذكر بها الشاكي مانالهُ من الظلم والضيم والضرر والاهانة وهضم الحقوق الى غير ذلك من التعديات حتي يحرك قلب المشكو اليه لاغاثته وانصافه والانتصار له ويشترط فيها ما يأتى

أولا — أن تكون الشكوى صادقة لان المبالغة فيها تزيل تأثيرها والاختلاق يعرض للملامة

ثانياً — أن يبين الشاكى بصورة لطيفة الطرق التى يراها أكثر مناسبة لدفع الضرر عنه

ثالثاً — ان يلتمس من المشكو اليه الاسراع الي انصافه وصد الأذى عنه

أُقدّم سلامى ، لمقامك السامى ،

وبعد : فيعزّ علىّ أن أبلّغك مالا تحبّه ولا ترضاه ، وسكوتى عنه لا تُحمد عقباه ، عسى أن يُستدرك الأمر ويُحسم الدّاء ، قبل أن يستحكم ويتعذّر الدّواء فتحسن العواقب ، وتصلح الأحوال ،

ذلك أن أخى ..... قد أهمل الاجتهاد والعمل ، واسترسل فى اللعب والكسل ، ونبذ دروسه ظِهريّاً ، وهجرها نسياً منسيّاً ، غير مكترث بالنّصائح ، ولا خجلان من الفضائح ، حتى أعيا أمره المدرّسين ، وما كانوا له بمهتدين ، وقد استعملت معه ضروب النّصائح ، حتى علقت آماله على أجمل المكافآت ، ووعدته باجزل

رابعاً — ان يكون لكلامه تأثير فى قلبه والا ذهبت الشكوى سدى. وأعلم انه اذا كان المظلوم قد فصله رئيسه عن منصبه أو خصم له شيئاً من حقه — فأذا كان ذلك عن ذنب اقترفه استسمحه لاجئاً الى حلمه وشفقته — والا شكا اليه أمره بصورة لطيفة مؤثرة تحمله على انصافه

واذا تعدى عليك أحد زملائك فقدم شكواك الى رئيسك طالباً انصافك منه ولا تتخطى فى شكواك دائرة الحق والزم فى كلامك جانب الأدب واحترس من ان يخرج بك الغضب الى مايسوء وقعه فى قلب رئيسك

واذا كلفك الرئيس أعمالا باهظة عرضت له الأمر بوجه لا يسوءه واستعمل دائماً الرقة ودقة الشعور ولطف الاحساس فى مكاتبات الشكوى

العطيات، وأخيرا سلكت معه طُرق الشدّة والارهاب ، وعبثا ماحاولته فقد ذهب أدراج الرياح ولم يرجع إلى الصّواب ، لهذا وذاك لم أرَ مندوحة من تقديمي لحضرتك هذا البلاغ ، لترى أنت رأيك فى أمره، وتقف أنت بنفسك على حقيقة خبره ، فالأمر منك واليك ، وسلامى عليك

١٠٩ ﴿ رد الخطاب السابق ﴾

ولدى المحبوب ـ لاعدمتك

وردلى كتابك ، فكبر فى قلبي مقامك ، بارك الله فيك وأدامك محفوظا ، وبعنايته تعالى ملحوظا ، وبعد : فقد ساءني ما ذكرته من حال أخيك ، كما سرّني اهتمامك بشؤونه ، ومبادرتك بافادتى بعد أن حبِطت المساعى فى اصلاحه ، وانى فكّرت كثيرا فى أمر أخيك الذى أقلق راحتي ، وكدّر صفوى ، فرأيت أن أختلس من كثرة أعمالى بُرهة، بأقرب فرصة، أنتهزها للحضور عندكم، لأقابل حضرات ناظر ومدرسى المدرسة ، ويقف أخوك أمامنا لتوبيخه جهراً ، فان وعدَنا بالاقلاع عن طيشه ، والقيام بتأدية واجباته (وكان وعده صدقا) سامحته ، وعفا الله عما سلف والا فمَن لم تصلحه الكرامة ، أصلحه الهوان ، حتى يعلم أنى أبوه

القادر على كبح جماحه ، وقصّ جناحه ، وان غداً لناظره قريب ،
والسلام عليكم ورحمة الله

١١٠ ﴿ من صديق الى آخر فى شكوى الزمان ﴾

عزيزى المحترم
سلام وتحية ، وأشواق قلبيّة ،

وبعد فمن عرف الزمان ، لم يستشعر منه الأمان ، والدهر أبو العجائب ، ومظهر الغرائب ، مطبوع على التقلّب ، لا يبقى لأحد حزناً ولا ضجراً ، ولا يترك له سروراً ولا فرحاً

رأيت الدهر مختلفاً يدور   فلا حزن يدوم ولا سرور

فيالله من زمان كله نوب ، ومن دهر كله كرب ، ومن حياة كلّها بؤس وشقاء ، وعناء يتبعه عناء ، وما هى الا تمويه وتضليل ، وأضغاث أحلام ـ فياللعجب . مالى وللدهر يؤلمنى وأصبر ، ويؤذينى وأتحمّل ، ويسوء الى وأتقبّل ، كأن له ثارات سابقة ، وترات سالفة ، يريد الانتقام والقصاص ، ولات حين مناص ، ويعلم الله انى لم أقترف ذنباً ، ولم أجن جناية ، غير انى للعلم منسوب ، وبالفضائل بين مواطنىّ معروف وللخيرات فاعل ، ولخدمة وطني عامل ، فان كان كل ذلك ذنبي ، أو كان بعضه عيبي ، فتبّاله من ظالم ، يحارب

النابغ العالم، ويسالم الغِرّ الخمول، والأحمق الجهول، ولكن لاعجب فهذه شيمته، وتلك سجيّته

أنا بالدهر خبيرٌ أمّة من بعد أمه
ماصفا الدهر لشخص نصف يوم وأتمّه

وأسأله تعالى أن يقيني شرّه، ويحفظني من أهله، انه على ما يشاء قدير، وبالاجابة جدير، والسلام

١١١ ﴿ من ناظر مدرسة الى والد يشكو له سوء سلوك ابنه ﴾

حضرة المحترم

من بعد أداء السلام، بلسان الاحترام، نخبر حضرتكم والاسف ملء قلوبنا، أننا سنضطرّ الى فصل ولدكم عن مدرستنا لتقصيره في تأدية واجباته، وعصيانه أوامر رؤسائه، وسعيه في زرع الفتن بين رفقائه، وغير ذلك مما لايمكن احتماله في المدارس النظامية وطالما أوقفناه على غلطاته، ونبهناه على نقائصه، وأنذرناه بمصير تماديه في غيّه وضلاله، وحذّرناه من عاقبة طيشه واهماله، لعله يتذكر فتنفعه الذكرى، وعبثاً ماحاولناه معه من ضروب الوعظ والارشاد وذهبت النصائح أدراج الرياح، ولما لم يرجع الى عقله وصوابه كتبنا اليك هذا الكتاب، ليكون فصل الخطاب. وتكون

على بصيرة من أمر نجلك ، ونرجو عدم المؤاخذة على هذا الكلام ، فللضرورة أحكام : والسلام

١١٢ (من تلميذ جديد فى مدرسة الجمعية يشكو حاله الى والده)

والدى وولى نعمتي ، أدامه الله وأبقاه ، ورفع فى الدارين علاه

بكل احترام وطاعة ، أخبر سيدي الوالد، أنه مضى علىّ حين من الدهر ، وأنا أتقلب في حجر الضيم والمكروه ، وكلما همّت نفسى باطلاعك على ما أنا عليه فى هذه المدرسة ، خالفتها وصرفتها عن وُجهتها ، رجاء تحسين الحال .... الى أن عيل صبرى، ويئستُ من أمرى ، ولم أر مندوحة من الأقدام على أخبارك ... فأحيطك علماً ان حالى فى هذه المدرسة بلغت حدّ الاطاقة لى به، فان حضرات المدرسين بعد ما آنستُه منهم ، أول وجودى بينهم من الشفقة والمحبة ، قد تحاملوا علىّ . كأنهم أبوا الا أن يعذّبوني ويكدروا صفوى ، اذ قلّما يفوتهم يوم دون ان يوبّخونى أو يعاقبونى وطالما حجزونى أيام العطلة عن الذهاب الى الرّياضة مع زملائى حتى ضاقت فى وجهى الأرض بما رحبت ، فأرجو المبادرة بكتابة خطاب الى المدير ليكفّ عنى أولئك الأعداء ، الذين يسومونى سوء العذاب ، والا فخروجى من تلك المدرسة أمرٌ لازم : والسلام

١١٣ ﴿ ردّ الخطاب السابق ﴾

ولدى .

أكتب اليك هـذا ، ولا يعزب عنى شرح حالك ، فقد كنت تلميذاً وعانيت ماتعانى الآن ، ولكن مااعتدته فى المدارس السابقـة من التساهل المفرط ، وعـدم الضبط فى مسائل التعليم جعلك تشكو من مدرستك التى انت فيها الآن ، لعدم تساهلها وشدة نظامها ، فكبر عليك الخضوع لقوانينها ، وجمحت نفسك الأمارة بالسوء الى الخروج منها

لاتحسب المجدتمراً انت آكله لن تبلغ المجدحتى تلعق الصبرا

اما زعمك ان اساتذك يتحاملون عليك فوهم باطـل ، وهم اكثر الناس محبّة لك ، واوفرهم معرفة بما فيه خـيرك ونجاحك ، فانهم حين دخولك المدرسـة راوك جاهلا بقوانينها ، فعـذروك وأمهلوك قليلا حتى تقلع عن خصالك الذّميمة ، التى كنت عليها فى المدرسه السابقة ، ولما لم تزل متلبّساً بها اضطرّوا لمعالجتها قبل استحكامها ، ولهم فى ذلك مزيد الفضـل عليك ، وأسمى الشكر على ماصنعوه اليك

واما طلبك ارسال كتاب الى مدير المدرسـة بالغرض الذى

ذكرته لى ، فلا يصح من والد تربي ويرغب تربية ولده ، كما ان خروجك من المدرسة امر مستحيل ، وانصحك ياولدى بالاستقامة والطاعة ، والاجتهاد فى دروسك حتي تنال رضا الجميع : والسلام

١١٤ ﴿ من شاك جور الزمان ، الى من يؤمل فيه الخير والاحسان ﴾

كتابى الى السيّد الجليل ، والشوق يوحيه ، وصروف الدهر تمليه ، اشكو اليه جور ايام ، ظلّها اليحموم ، وطعامها الزّقوم ، وشرابها الحميم ، جار حكمها ، وعمّ ظلمها ، واشتدّ عسرها ، وكثر شرّها ، وصعب يسرها ، لو غشيت الحامل لوضعت ، او المرضعة لذهلت عما أرضعت ، لم تدع موهوباً الا سلبته ، ولا غالباً الا غلبته ولا مجبوراً الا كسرته ، ولا حراً الا اسرته ، ولا محباً الا أشقته ، فلم أشكُ خطبها لاحد الا وجدته الشاكى ، ولا بكيت من صروفها الا رايته الباكى ، ولا أستجرت من نوائبها بمجير ، الا الفيته المستجير

(كلّ من لاقيت يشكو دهره	ليت شعرى هذه الدنيا لمن ؟
ألمُثرٍ قد بلاه ماله	يتجافى الجنب عن مهد الوسن؟
أو لمَضطرّ رماه فقره	بسهام الضنك عن قوس الاحن؟
أم لحرّ إن يزد من علمه	فضله يزدد له حقد الزمن

أم لذى جهل وقد كَنوا به عن بهيم فاته فضل الرّسن؟
حكمة تاهت عقول الناس فى دركها وقصّرت كل الفطن؟
(كل من لاقيت يشكو دهره) ليت شعرى ابعث الشكوى لمن؟

سُدّت السُّبل الا عنك ، وانقطع الامل الا منك ، واقفلت ابواب الرجاء الا من سماء معاليك

فاليك سيدى أشكو من لوعتين ، حرب الدّهر وحرب البين ، وعليك اعتمد فى أُمنيّتين ، فرج الكرب بالقرب وقرة العين بالعين وانك لفاعل ذلك بمشيئته تعالى : والسلام

الباب الثامن

﴿ فى رسائل الاستعطاف والاعتذار ﴾ [1]

١١٥ (من صديق يستعطف صديقاً له)

صديقى الصفى واخى الوفى

مالى اراك هجرتنى هجراً طويلا ، وما عهدت هذا منك

---

(١) رسائل الاستعطاف هى التى تستمال بها القلوب الى اعانة ذوى البؤس بأحد وجوه الاحسان أو شمول المسخوط عليه بعين الرضا والمراعاة ويشترط فيها أن تكون مثيرة لشواعر الشفقة والرحمة محركة لعوامل

قبلا ، ونبذتني وراءك ظهريا ، وكأنّ شخصي لم يكن فى ذاكرتك
بل عددتني فى زوايا النسيان ،او فى خبر كان ، وعهدى بمكارم

الاحسان معينة على دفع السخط ممهدة لاسباب الرضى

وتثار عواطف الشفقة بوصف الحالة السيئة التى يكون عليها من تستدر له المعروف وبيان منزلته من معرفة الجميل مهما يترتب على حسن الصنيع من الجزاء الدنيوى والاخروى

واعلم أنه اذا كان الساخط أحد الابوين اقتصر فى استعطافه على اظهار الاسف الشديد الذى نال ولده بعد ارتكابه الزلة التى أفقدته رضاه وأنه مصمم النية على أن يسير سيرة قويمة يعيد اليه ما فقده

واذا كان أجنبياً أفرغت عبارات الاستعطاف فى قالب أوقع فى النفس وادعى الى الحلم

ويجب أن يكون الجواب على رسالة الاستعطاف خالياً من الحدة والغضب والتأثر والتوبيخ وكل ما يشير الى الانتقام والبغض وبقاء الحزازة فى الصدر مهما كانت صفة الجريمة — ولان تمسك الجواب عن الرسالة أولى من أن تصدره على هذا الشكل الذميم

واذا مست الحالة الى صد الطلب كان الاعتذار بلين ولطف أحرى بالاتباع لدلالته على تهذيب النفس ورقة الشعور وكرم الاخلاق

وأما رسائل الاعتذار فهى التى يحتج فيها المذنب لنفسه دفعاً للملامة عنه أو تلطيفاً لذنبه

أخلاقك ، وكمال آدابك ، الاحسان على من أساء ، والعفو عمّن

ويشترط فيها ما يأتى : —

أولا — أن يراعى المعتذر جانب الصدق فى ذكر أعـذاره فاذا لم يكن عنده عذر يشفع له اقتصر على الاقرار بذنبه والتماس العفو عنه

ثانياً — أن يبـدى أسفه على ارتكابه هفوة كادت تفقده رضا المعتذر اليه وتضعف ثقته به

ثالثاً — وعده بالتكفير عن زلته بما يمحوها به حرصاً على مودته

رابعاً — أن يبرز اغذاره بألطف أسلوب حتى يكون لها فى القلوب موقع يزيل عنه السخط ويسكن ثائره

ويقبح فى رسائل الاعتذار أن يقدم المعتذر أعذاراً واهية ربما زادت الذنب جسامة والملامة شـدة خصوصاً ما يدل على الامتنان عليه بنحو خدمات كان حقها ان تحمله على الاغضاء عن ذنبه لو رعى لها عهـداً وأن يخاطبه بكلام يدل على عدم مبالاته به ويجوز للمعتذر ان يذكر المعتذر اليه بما له من الآثار الحميدة فى جنبه ولـكن بصورة لطيفة تحمله على قبول العذر واذا كان الاعتذار عن صـد ملتمس وجب على المعتذر ان يبدى الاسباب التى أقعدته عن نصرة صديقه معرباً عن الاسف الشديد الذى ناله بسبب ذلك واعداً اياه بانه يجيب طلبه عند الفرصة

واذا كان الاعتذار عن تقصير فى العمل جمل بالمعتذر بعد ابداء أعذاره وعده بتعويض ما فرط منه

أذنب ، وهذه خلّة من خلالك الحسنى ، وخصلة من خصالك الشّريفة ، وأنت خبير انّ لكلّ عالم هفوة ، ولكل جواد كبوة ولكل سيف نبوة ، وأىّ الناس ليس له عيوب ، وأىّ الرجال المهذب

ان كان ذنبي عظيماً فانّ صدرك أرحبُ
أقول والطرّف مغضٍ أىّ الرجال المُهذّبُ

جُد بالقُربِ والتّداني ، واسمح بنيل الأماني ، وألِنْ قلبك القاسي ، وعُد عن التّنائي والتّناسي ، وارع الودّ القديم ، وابدل شقاء صديقك بالنّعيم ، والله اسأل ان يبقيك لى من الدهر نصيباً ويمتّعني بلقائك قريباً ، بمنّه تعالى وكرمه : والسلام

١١٦ ﴿ من مرءوس الى رئيسه يعتذر ويستعطف ﴾

صاحب السيادة والفضل ، رئيسي الأجل

بلغني يامولاي ماساءني من تغيير خاطرك علىّ ، مما عُزى الىّ إفكاً وزوراً من بعض زملائي ، الذين ألبسوا وشايتهم ثوب الحق

وينبغي للمعتذر اليه تلقي الاعذار المقبولة بعين الثقة والاعتبار لئلا ينسب الى سوء النية — ويبرهن للمعتذر انه قبل اعذاره وتجاوز عن زلته وعاد الى ثقته به

حتى أنزلتها منزلة الصدق ، ولقد كذبوا فيما قالوه لك ، ليجعلوا بيني وبينك حجاباً ، ولو بحثت عن حقيقة الأمر لوجدتني خادماً أميناً، بريئاً مما نسبه إليّ هؤلاء المفترون، الذين ليس لهم دأب إلا وقوع النفور بين الناس ، حملهم عَلَى ذلك الحسد ، الذى ملأ منهم جميع الجسد ، فاذا علموا مني خيراً كفروه ، أو توهموا شراً نشروه ،

ان يسمعوا سُبَّة طاروا بها فرحاً   مني وما يسمعوا من صالح دفنوا
صُمّ اذا سمعوا خيراً ذُكرتُ به   وان ذُكرتُ بسوء عندهم أذِنوا

وأنت «أعزك الله» اعظم من أن تعاقبني بذنب لم أجنه ، وأعقل من أن تقبِل على أمر قبل أن تتثبته ، وعلى كل حال فأنا بين يديك ، وأمري منك واليك ، وأنا عبد نعمتك ، وصنيع احسانك ، فان عفوت فذلك من فضلك وكرمك ، والا فضع سيف نقمتك ، فى نحر عبد نعمتك ، وأنت فى حلّ من دم أراقه أهله ، وعلى كل حال ، لك جميل الشكر ـ وتفضل بقبول الاحترام : وعاطر السلام

١١٧ ﴿ من صاحب يستعطف صاحباً له ويعتذر ﴾

صديقى حضرة الأخ المحترم

بعد اهدائك عاطر السلام ، وتقديم الاحترام والاعظام ،

أتشرّف بتذكير حضرة الأخ. انّ الحبّ اذا كان خالصاً لله تعالى استوى القرب والبعد، لأن المعوّل على ما فى القلب، من الودّ المحكم العهد، ويعلم الله أن محبّتى لك من هذا القبيل، وقلبكم الطّاهر على ذلك أعدل شاهد ودليل، وان تلك المحبّة الأكيدة فى نموّ وازدياد، لا يغيّرها حصول فترة فى المراسلة، استدعتها الضرورة (وللضرورة أحكام)

وانى وان وصفت لكم ولائى كأنى طالبٌ تحصيل حاصل
ولم يك ذلك التأخير الاّ لما ألقاه من همّ مواصل

ولا تظننّ أيها السيد ـ ان انقطاع رسائلي عنك كان سلوا أو أن صداقتك عندي قد قوّضت أركانها أيدى الزمان. كلا ثم كلا ولكن ظروفاً غير عادية، ومشاغل ضرورية، اقتضت بطئاً غير مقصود، واستدعت تقصيراً غير معهود

عهدى بودّك أننى مهما فعلت تكن غفورا
مالى أراك وقد غضبت لفعل شئ لن يضيرا

فان عذرت. فذلك من مكارم أخلاقك، وان رجعت الىّ باللائمة. فقد جريت على غير ما تقتضيه فطرتك

ماتوانى عن الصديق كتابى لسلوّ أو رغبة عن هواه

انما كلما كتبت رقيما حرّك الذّنب مدمعى فمحاه

وختاماً تفضل بقبول عظيم تحياتى، ومنتهى اخلاصى : والسلام

١١٨ ﴿ من ولد يستعطف والده ﴾

مولاى الوالد — أدام الله علاه، وحفظه وأبقاه

أرفع الى جنابك الجليل، ما يوجبه علىّ صادق البنُوّة وخالص المحبّة من التّبجيل والاحترام، والإكرام والأعظام، وأنا ولدك الخاضع المطيع، قد فرطت مني هفوة لم أقصدها، ونبت منى نبوة لم أتعمدها. واني مهما اجتنيت من الذّنوب، فانى عبد نعمتك، وصنيع احسانك، وكبيرأولادك، وثمرة لبّك وفؤادك وان ذنبي وان كان عظيما فحلمك أعظم، ولئن كبرت جنايتي فعفوك أكبر، أو زلّت قدمى فصفحك أوسع، أوسلكت عسراً فهُدَاك أشمل، فأقلني العثار، واسبل الستّار، ولا تردّنى خائباً، لأن غضبك علىّ مما يوجب شقاوتي فى الدنيا والآخرة، وأظن أنك لا ترضى بحرماني من دعاك، وطردى من رضاك

ذنبي اليك عظيم وأنت أعظم منه

فخذ بحقك أولا فاصفح بفضلك عنه

ان لم أكن فى فعالي من الكرام فكنه

وقد عجلت بالتّوبة ، فعجّل بالمغفرة، حتى يصلح حالى ، ويطمئن بالى ، وتحسن أعمالى ،

اذا ماالذنب وافى باعتذار فقابله بعفو وابتسام
ولاتحقدوان ملئت غيظا فان العفو من شيم الكرام

أدام الله لك السّعادة ، ورزقك الحسنى وزيادة : والسلام

١١٩ ﴿ من طلبة يستعطفون أستاذهم ﴾

أستاذنا الأعظم « أعزه الله » أعلم بماله فى صدورنا من منزلة رفيع مكانها ، وولاء خالص ومودّة وثيق بُنيانها ، فلا يؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا غير قاصدين ، أو صدرت منا هفوة غير متعمّدين وما كنّا عليها مجمعين ، ولكنه الشّباب ساقنا الى مافعلنا مكرهين ونحن الآن عرفنا خطأنا ، وفساد عملنا ، فاغفر لنا زلّتنا ، وتقبّل منا توبتنا ، فأنت ذلك الأستاذ الذى هذّبتَ نفوسنا ، وربّيتَ عقولنا وعلمتنا خير العلوم والمعارف ، وجمّلتنا بجليل الفضائل واللّطائف

ملكتَ رقاب الناس حتى كأنّهم عبيد وأنت السيّد المتفضّل

فلا يسعنا والحالة هذه ، الا اكبارك واجلالك ، وتعظيمك واحترامك ، فقد بذلت مجهوداتك لتنفعنا ، وصرفت مافى وسعك لتفيدنا ، وعملت لخيرنا ، وتعبت فى تربيتنا ، فنحن مدينون

بالشكر لك ،وحسن الثناء عليك ،والله شهيدنا فى عرفان جميلك السابق واللاحق ـ وإياه نسأل أن يبقيك شمساً مشرقة فى المشرقين فتستنير بضوئها كل عين ـ بمنه تعالى وكرمه : والسلام

١٢٠ ﴿ من تلميذ يستعطف ناظر مدرسته ﴾

حضرة رئيسى المفضال

أكتب اليك بقلم يثبطه الخجل ، ويجريه الأمل ، عالماً أن جرمى وان ضاقت عنه المعذرة ، فحلمك أوسع ، وعذرى وان ضعفت حجته ، فله من كرمك شفيع يشفع ،وأنا من لا يحاجبك عن نفسه ، ولا يغالطك فى جرمه ، ولا يلتمس رضاك الا من جهة عفوك ،ولا يستعطفك إلا بالاقرار بالذنب ،ولا يستميلك إلا بالاعتراف بالذلة :

ماأحسن العفو من القادر * لاسيما عن غير ذى ناصر
ان كان لى ذنب ولا ذنب لى * فما له غيرك من غافر

فاسألك يامولاى: صفحك الجميل ، وعفوك الجليل ، فان كل ذنب وان عظم صغير في جنب عفوك ، قليل عند صفحك ،فقد عودك الله الصفح عمن أساء ، والعفو عمن أذنب

رضيت منك باخلاق قد امتزجت
بالمكرمات امتزاج الروح بالبدن

وانه ليشقّ عليّ أن أراك مغضباً عني، مع أن عهدي بكرمك أستر على قصوري مني، وأسبق الى معذرتي من نفسى، وأنت باحقاق ما أعتقد، أحقّ وأولى

فذاك عذرى وانى * بما جنيت مقرّ
فاغفر والا فعاقب * لكنّ فى العفو أجر

وتفضل ياحضرة الرئيس بقبول أجل احترامات تلميذك المخلص :

١٢١ ﴿ من فتاة تعتذر الى أمها وتستعطفها عن ذنب فعلته ﴾

سيدتى الوالدة

اليك سلامى ، وتحيتى واكرامى ، وبعد فأتشرف بأنى أنا ابنتك الطائعة، السامعة الخاضعة، التى ترجو رضاك ، وتلتمس دعاك، ولا تؤاخذيني بما فرط مني بدون عمد، ولا تعاقبيني على ماصدر عنّي من غير قصد ، ذلك ذنب استوجب غضبك، وإثمٌ استحق سخطك، وقد ضاقت عليّ الارض بما رحبت، وصغرت فى عيني الحياة، فان رأيتِ أن ترحمى شبابى، فهبيني عفوك ، وتفضلى عليّ بصفحك ، ولك عليّ ألاّ أقطع أمراً دون اشارتك ، ولا أمضى فعلاً من غير ارادتك وأسعى جهدى فى عمل ماترغبينه ، وانفاذ ماتريدينه ، وعليّ ألاّ أخالفك ، ولا أفعل مايغضبك، وان شاء الله تعالى ستكون هذه

الهفوة آخر العثرات، وخاتمة الزلات، وسأتخذ هذه الحادثة واعظاً وزاجراً، وهادياً ومرشداً، حتى لا أقع فى مثلها، ولا أسقط فى شراك غيرها، أبقاك الله لنا مرشدة، آمنة مطمئنة، فى صحة تامة، ونعمة عامة، وسرور وهناء، وسعادة وصفاء،

وختاماً تفضلى بقبول أجل احترامات ابنتك المخلصة:

الباب التاسع

﴿ فى رسائل الرجاء والطلب [1] ﴾

١٢٢ (من طالب يدعو رئيس مدرسته الى فسحة بالقناطر الخيرية)

سيدى المفضال، ورئيسى المحبوب — أطال الله بقاه

كتابى الى مولاى الجليل، ألتمس فيه تشريفه بما هو أهله

---

(١) رسائل الرجاء والطلب هى التى يلتمس بها قضاء غرض أو تحقيق بغية — ويشترط فيها ما يأتى

أولا — أن ينظر الطالب الى مقام المطلوب منه وحاله وطباعه وصفاته ودرجة محبته له وغيرته عليه حتى يعرف كيف يخاطبه ويستعطفه الى تلبية ملتمسة

ثانيا — أن يتأمل فى طلبه حتى اذا كان سهلا قضاؤه عرضه بأدب وتلطف والا كفاه مؤونته لئلا يثقل عليه

واحلاله بالمنزل الذى يستحقه علاؤه ونبله، وبالبيئة التى أعدها له احسانه وفضله . وذلك ببلدتنا القناطر التى هى على شاطئ النيل بين ذاك النسيم العليل، والمنظر الجميل، مع رهط من اخوان الصفاء، وخلان الوفاء، الذين لا يتم صفوهم الا بوجودك، وكذا المناظر لا تزهو الا بشهودك، فنرجو التفضل بحضورك، الى مجلس يكاد يسير شوقاً اليك، ويحل شغفاً بك بين يديك

ثالثا — الا يبالغ فى مدح المطلوب منه فان المبالغة ضرب من التدليس والمكر — والعاقل اقوى من ان يستخفه الملق وابعد من ان يخدع

واذا كان المطلوب منه من الاقارب الادنين كان على الطالب ان يتجنب المدح جهده مكتفيا بعرض حاجته واظهار شكره مع ابداء عزمه على مكافأتهم

واذا مضى على المستخدم مدة فى الاستخدام واراد ان يلتمس من رئيسه مكافأة بزيادة مرتبه او ترقيته الى منصب اسمى كان عليه ان يذكره بآثار صدقه وامانته واستقامته واخلاصه ونشاطه وثباته على العمل راجيا منه ان يرمقه بعين الرعاية ويجازيه على خدماته الصادقة حتى يزيده نشاطاً ومثابرة على العمل — وليكن ذلك بأدق اسلوب والطف نمط حتى يستميله الى قضاء امنيته بطيبة خاطر — وان اقوى اسلوب

مجلس تكثر الفوائد فيه * وتلذّ العيون والأسماع

فلله بهاؤه، اذا طلعت بدراً بأعلاه، وجماله اذا ظهرت غُرّة بحياه وما أزهره من أفق حوى نجوماً تتشوق الى بدرها، ورجالا تتوق الى صدرها، فان مننت علينا بالحضور، فقد طاب لنا الانس وتم السرور.

قامت لغيبتك الدنيا على ساق
والكأس قد أصبحت غضبى على الساقي
والراح قد أقسمت ألاّ تطيب لنا حتى ترى بدرها الزاهي باشراق

على استمالته ذكر حاجة من تلزمك معيشتهم كأولادك واهلك واذا كان الطلب منصبا لزم بيان درجة المعلومات من العلوم والمعارف وذكر المدارس والمعاهد التي تخرج منها ومدة التمرين والاختبار التي قضاها متحريا في جميع ذلك الصدق والحقيقة متباعداً عن الادعاء والمبالغة ويلزم ان يكون الجواب على رسالة الطلب خاليا من التألم والمشقة التي التي اعتورت المطلوب منه واذا تعذر قضاء الطلب وتحقيق الامل وجب على الملتمس منه الاعتذار بالطف اسلوب مظهرا اسفه على ان حالته لم تمكنه من قضاء وطره مع شدة ميله الى خدمته مبينا الاسباب التي حالت دون الاجابة

١٢٣ ﴿من صديق الى صديقه يدعوه الى مجلس أنس﴾

حذارِ من القرطاس عند استلامه
ففيه شواظ من جوى الوجد يلهب
وما كان عمداً وضعه فيه انما
تنفّست جمراً حينما كنت أكتب

حبيبي وقرة ناظري . ونصيبي من ذخائري ، يامن أوحش العين جماله ، وسكن القلب خياله ، وامتلك الروح وداده ، وذهب بالصبر بعاده ، وقوّض سرادق الانس فراقه ، وأطلق زفرات الوجد انطلاقه ،

لقد جمعتنا محاسن المصادفات ، بمجلس رحب الأرجاء ، جميل الصفات ، قد ازينت سماؤه بنجوم الهناء ، وازدانت ارضه بزهور الصفاء ، فهل تتفضل يامولاى بالحضور ، ليطيب لنا الانس ويتم السرور ، فأنت قطب سروره ، وواسطة عقده ، وقد أبت كأس انسه الا ان تتناوله يمناك ، واقسم غناؤه الا يطيب حتى تعيه اذناك ، ونحن لغيبتك كسارى ليل غاب قمرُه ، اوشجر ذهب ثمره ، فان رأيت ان تصل الواسطة بالعقد ، ونحلّ بك من الحبور فى جنة الخلد ، شرفتنا بأسرع من الماء الى مقره ، والبرق الخاطف فى ممرّه

حقق الله الرجاء فيك ، وأدامك قرّة العين لمحبيك : والسلام

١٢٤ ﴿من تلميذ الى عمه يرجوه المساعدة فى تتميم دراسته﴾

بعد تقديم فريضة احترامى ، مشفوعة بجزيل شوقى وطيب سلامى ، أرفع الى مولاى الذى ملك الرقاب بحكمته ، واستولى على مجامع القلوب بنعمته ، أن الوطن العزيز ببنيه ، والمرء بعشيرته التى تأويه ، والاخ باخوانه ، والكريم باحسانه ، والمسك بشذاه والرّوض بجناه ، والبحر بجود عطائه ، والبدر لا يبخل بسنائه ، والمال لا يدّخر الا للنوّال ، والبطل لا يعرف الا فى النزال ، وجمال كل أمر بكماله ، وفخر كل أمرئ بحسن أعماله ، وخيرها ما استعبد الأحرار ، وخلد فى الالباب لصاحبه طيّب الآثار ، وأفضل الحسنات ما عمّ ، وأقرب الناس بعد الوالد العمّ ،

أحسن الى الناس تستعبد قلوبهمُ فطالما استعبد الانسان احسان

وأنت «أعزك الله» مشهور فى كل ناد ، بمكارم الاخلاق وبيض الأيادي ، فلذا قصدت بحر جودك وكرمك ، لتحيي زرعا من زرعك

هو البحر من أى النّواحى أتيته فلجّته المعروف والجود ساحله
تعوّد بسط الكف حتى لو انه أراد انقباضاً لم تطعه أنامله
ولو لم تكن فى كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سائله

وانى ألتمس من فضلك، أن تفيض عليّ سوابغ نعمك ،وفواضل جودك وكرمك ، حيث ان والدى أصبح خالى الوفاض ،بادى الانفاض ،غير قادر على بذل النفقات اللازمة لاتمام دراستى ، ولما كان عهدى بأنك خير مساعد، لم أنتقل الا من والد الى والد

أدام الله علاك ، وأعطاك غاية مناك، بمنه وكرمه. والسلام

١٢٥ « من والد تلميذ الى رئيس يرجوه مساعدة ولده فى توظفه»

حضرة السيد الجليل

أقدم فروض احترامى . لمقام سيادتك السامى . وأرفع تحيات الاخلاص والولاء ،مشفوعة بواجب الشكر والثناء . وأعرض أن رافع هذا الكتاب من الأذكياء الأنجاب ،مترجياً توجيه التفاتكم اليه، وآملا من كرمكم أن تعقد آماله بنواصى مناه، حتى يفوز من حسن مسعاكم بتقريب مبتغاه ، فان أحسنت ظنه بأخيك وحققت أمله فيك ، فهى مكرمة ما زلت أعرفها فى خلالك . وحسنة تضاف الى كثير من حسناتك ، وبذلك تقلدوننى منّة لا يسعها الا فضلكم وجميلكم . وكل جميل تصنعه اليه ، فالىّ برّه وعلىّ شكره . أسأله تعالى أن ييسّرك لليسرى . ويسرّني من أنباء هنائك بأطيب البشرى . والسلام

١٢٦ (من صديق الى صديقه يطلب منه كتاب جواهر الادب)

سيدى المحترم ـ أدام الله بقاءك، وحفظ عليك نعماءك

بعد سعود الأوقات، المقرونة بالمسرّات والخيرات، أكتب اليك ـ وفى النفس أغراض جمة، لاأذكر منها الشوق اللازم، والحنين الدائم، لعلمى بان لى من فؤادك ترجمانا هو ابلغ الى قلبى من قلمى، وأفصح بلاغا من كلمى، وانما أذكر منها حاجتى الى كتاب جواهر الأدب، فى ادبيات لغة العرب، لعلمى بانك ممن حازوا غاية السبق فى اقتناء الكتب القيمة، والمؤلفات النفيسة

وأملى فيك كما هى سجيتك، ان تتكرم باجابة من قصدك وتلبية من سألك، وتبعث بهذا الكتاب اليّ، وتتفضل بالتكرم عليّ، كى أجد ضالتى، وأدرك غايتى

ومن حسن حظى ان تكون حوائجى
بأيدى صديق مخلص في وداده

وانى على يقين، من ان السيد الجليل، رفع الله درجته، واعلى منزلته، لا يضن عليّ صديقه باجابة مطلبه، بمنه تعالى وكرمه. والسلام

الباب العاشر

فى رسائل التنصّل والتّبرؤ (١)

١٢٧ (من صديق يتنصل الى صديقه مما نسبه اليه من التقصير)

أعز اخواني، وحسنة زماني

لا أدرى بأي عذر أعتذر اليك، ولا كيف أتنصّل من تقصيري بين يديك، وما اعتذارى الى صديق كلّما زدته تقصيراً واهمالا، زادنى تطوّلا وافضالا، ويعلم الله ان تقصيرى ما كان شيئاً اردته، ولا كان تفريطى امراً قصدته، ولكنها حوادث الزمان قد قصرت الجهد، وصرفت جواد العزيمة عن القصد، والصديق اذا حسّن ظنه بصديقه، استغنى عن اطالة المعاذير، واذا آنس منه

(١) رسائل التنصل هى التى يبسط فيها المتهم الادلة الساطعة دفعا للتهمة عنه وتبرئة لساحته — ويشترط فيها ما يأتى

(١) ان يأتي المتهم لاثبات براءته بالأدلة الصادقة المقنعة فاذا كان الذنب مقررا كان السعى فى تخفيفه والبحث عن وجوه العذر أولى

(٢) ان يتحرز من الاغلاظ فى القول مهما كان بريئا فان المخاشنة لا تمهد سبيل التبرئة فضلا عن دلالتها على سوء أدب

(٣) ان يدافع عن نفسه بدون قدح فى متهمه مالم تدع الحال الى

ما يخالف الظن به ، أحال الذنب فيه على المقادير ، ويعلم الله أن فؤادي الذي عرفت من أمد بعيد أخلاصه ، وصحة مبادئه هو أرفع من أن يخفر الذمم ، وينقض العهود ، وأبعد من أن يعتري محبته فتور أو خمود ، وكيف يقدر أن يسلو صديقا هو نازل في سويدائه ، أو كيف يتقاعد عن اعانة أخ وفيّ لم يجد غيره نصيراً على بلوائه ، فرفقاً يا سيدي بمملوكك الذي لا يحول عن ملك يديك ، ولا يطيب له الانقياد الا اليك ، فقد أكثرت عليه من التقريع والتعريض ، وعرّضت قلم لومك ايّ تعريض ، ولكن اذا كان الحبّ هو الذي مثلني اليك مقصراً ، وزيّن لك الاجتراء عليّ باغراء ظنّ مفترى ، فلا غرو ان يمثلك في عيني محسنا كريما ، كي اتخذك في هذه الحياة صديقا حميما ، والله اسأل ان يبقيك لي من الدهر نصيبا ، ويمتعني بلقاءك قريبا ، والسلام

ذلك كان يكون المتهم قد وشي به بغضا او حسدا

(٤) ان يتجنب كل مايهين اللائم ويزيده نفرة منه فاذا كان اللوم على تقصير في العمل وكانت الملامة في غير موضعها تنصل الملوم بابداء شواهد على غيرته ونشاطه واذا وقعت الملامة على تفريط في حقوق الصداقة دفع الملوم التهمة عنه بتقديم الادلة الساطعة على صدق اخائه

١٢٨ (من تلميذ الى أبيه يتنصل مما بلغه عنه من التقصير فى أعماله)

سيدى الوالد الوقور ، أيد الله عزك ، وأكمل سعدك ومجدك

بكل احترام وتعظيم ، تشرفت فى صباح اليوم بكتابك الكريم ، وتلقيته بما ينبغى له من التكريم ، فملأ العين قرة ، والقلب مسرة ، والنفس إرتياحاً ، والصدر انشراحاً ، لا أكاد أبلغ آخره حتى أعود الى أوله ، ولا أحصى مجمله ، حتى أرجع الى اجتلاء مفصله حتى سرنى النظر مراراً اليه ، كما أحزننى أخيراً اطلاعى عليه ، فقد رمانى بالتقصير فى العمل ، ونسب الى حب الكسل ، مما وصلك طبعاً من كلام الوشاة ، وبلغك من أحاديثهم الموضوعة المفتراة ، فعجبت يا والدى كل العجب ، أن تعير ذلك أذناً صاغية ، وأنت تعرف ولدك الذى يحب الشغل ، ويقدره حق قدره ، ولا يترك زمناً يضيع من غير عمل مفيد ، وفعل حميد ، وأثر جديد ، فكيف يسند اليه تقصير ، يناله منه سوء العاقبة وقبح المصير

وبعد فرجائى ألا تطيع كل حلاف مهين ، هماز مشاء بنميم ، مناع للخير معتد أثيم ، وأنى أعوذ نفسى برب الفلق ، من شر ما خلق ، ومن شر غاسق اذا وقب ، ومن شر النفاثات فى العقد ، ومن شر حاسد اذا حسد

الباب الحادي عشر

فى رسائل العيادة

١٢٩ ﴿ من صديق الى صديقه المريض ﴾

حضرة الاخ الجليل ـ عافاك الله وشفاك، وأطال عمرك وأبقاك

كتابى الى سيدى عن سلامة لا يكدّرها اعتلال، ولا يهنئها نعمة بال، والحمد لله على ما نكره، حمدَه على ما نحب

وبعد: فما بلغنى خبر مرضك، حتى عزّ علىّ ذلك، وكدت أطير اليك، محمولا بأجنحة الشوق، مدفوعاً بعوامل الاخلاص، لولا بُعد الاشخاص، ويعلم الله ان اعتلالك زاد القلب على شوقه اشتعالا، وقبض الصدر كمداً وكدرا، أسأله تعالى عافية يمحى بها أثر ذلك الاعتلال، ويجمع اليها سعادة الجدّ ورخاء البال، ووجّه وفد السلامة اليك، ومسح بيد العافية عليك، وأذن فى شفائك، وتلقى داءك بدوائك، وعجّل بابلالك، وأصلح من حالك، وأبقاك لصديقك المخلص الوفاء، ومحبك العظيم الولاء، والأمين على عهد الاخاء

فاقبل دعائى باخلاص أقدّمه عليك منى سلامٌ نشره عطر

الباب الثاني عشر

فى رسائل التهانى [1]

١٣٠ ﴿من صاحب يهنىء صاحبه بغلام﴾

أخي المخلص ، أدام الله لك السرور ، وأفاض عليك الانس والحبور ، أهديك سلاما وتحية ، مشفوعة بأشواق قلبية ،

---

(١) رسائل التهنئة هي التى تقع بين الاهل والاخوان وبين المرءوسين والرؤساء فى اوائل السنين ومطالع الاعياد اوعند نيل نعمة أوالنجاة من خطر او التخلص من شدة عملا بدواعى الاخلاص والاخاء

ويشترط فى رسائل التهنئة (بعيد) أن تكون العبارات رقيقة رشيقة غير مبتذلة المعانى ولاساقطة الالفاظ وان تكون المعانى فطرية دالة على الكرامة والحب والتعلق والاخلاص ومعرفة الجميل

ويشترط فى رسائل التهنئة (بنعمة او منصب) ان يكون الثناء على من تهنئة صادقا قلبيا بدون ايجاز ولا اطناب

ويشترط فى رسائل التهنئة بالنجاة من شدة ان تحمد الله تعالى اولا ثم الى تفريج الكرب ثم نزاهة المهناء وبراءته

وينبغى مراعاة من تهنئة بشفائه من مرض أصابه ان تظهر له القلق الشديد الذى حصل لك لسبب مرضه بحيث لاتتجاوز حد الحقيقة وان تحمد الله سبحانه وتعالى على شفائه داعيا له دعاء يوافق حالته

وبعد فبينما أنا فى أسعد ساعة ، فاقت الدهر جمالا ، والبدر كمالا ، اذوردت علىّ البشرى ، بل الفرحة الكبرى ، بما رزقكم الله من عظيم نواله ، وأكرمكم به من كرمه وافضاله ، وهو الهلال الجديد ، بل المولود السعيد ، بل الذكر الحميد ، فامتلأت النفوس سروراً ، وأشرقت الوجوه حبوراً ، ورقصت القلوب طرباً ، وانشرحت الصدور والخواطر ، فالشكر لله على فضله الوافر ، وأسأله تعالى أن يبقيه عمراً طويلا ، ويعطيه رزقاً جزيلا ، ويجعل له شأناً جليلا ، ومستقبلا سعيداً جميلا ، بمنه تعالى وكرمه : والسلام

١٣١ ﴿ من صديق الى عظيم يهنئه بعيد ميلاده ﴾

مولاى الأمير :

بشري فقد أنجز الاقبال وعده ، ووافق الطالع سعده ، واتحفنا بهذا العيد الذى تعطر بنشره الخافقان ، واصبح بهاؤه قلادة في جيد الزمان ، وبهجة تبتسم بها ثغور الرياضْ ، ويرقص لها الطير طرباً عَلَى أشجارالغياض ، مُغنياً فوق الأفنان ، بفنون الألحان فهكذا تكون إشارات التهانى ، وان لم تف بوصفها الألفاظ والمعانى ولو كان لليالى لسان ينطق ، أو قلم يكتب ، لنطق اللسان

وجرى القلم ، بما لليلة ولادتك من جليل الأنس وتمام السّرور ، مما لم تبلغه ليلة قبلها ، فلا زال نجمك طالعاً ، وسعدك مقبلا ، ولياليك مشرقة بالسعد والهناء ، متألقة تألق البدر فى كبد السماء ويا له من يوم عظيم ، خيره عميم

يوم أغرّ وليلة غرّاء ‏ ‏ نِعمَ الصباح وحبذا الامساء

والله سبحانه وتعالى يطيل بقاءك ، ويديم علوّك وارتقاءك ، في عافية وسرور ، وأنس وحبور ، رافلا فى حلل القبول والاقبال ، نائلا غاية المجد ونهاية الآمال

حليف المعالى فى مديح صفاته ‏ ‏ تودّ اللآلى أن تكون قوافيا
يطاوعنى فى مدحها اللفظ خاضعاً ‏ ‏ وان رمتُ مدح الغير أصبح عاصيا

١٣٢ ﴿ من صاحب يهنئ صاحبه بمولود له ﴾

صديقى المحترم — أدام الله مجدك وسناك ، وحفظ عزّك وعلاك أهديك تحية الاخلاص ، وأتشرف بانى أهنيك بميلاد خير مولود ، أشرقت أنوار طلعته على الوجود ، فى أبهى مطالع السعود

سيدى . ألبِشر والسرور تهيّا ‏ ‏ ودواعى الصفاء نادتك هيا
فاجتَلِ البِشر من وجوه التّهانى ‏ ‏ وتمتّع من السّعود مليّا
قلتَ يا ربّ لا تذرنى فرداً ‏ ‏ حينَ ناديته نداء خفيّا

فاستجاب الدعاء فضلا ومنّا ثم أتاك من لدنه وليّا

فياله من قادم مأنوس ، ابتهجت لولادته النفوس ، يملأ العين قرّة ، والقلب مسرّة

بارك الله للبدر فى نُوره ، والرّوض فى نَوره ، والليث فى شبله ، والغيث فى وبله ، فقد أضاء الأنحاء محيّاه ، وعطّر الارجاء نشره ورياه ، وسلّ به الدّهر نصلا لأعدائه ، واستدرّ منه رحمته لأوليائه ، وتبارك شهرٌ استهلّ بغرّته ، وازدهى بطلعته ، أدامه الله لوجه زمان الصّفو غُرّة ، ولانسان عين المجد قُرة بمنّه ، تعالى وكرمه : والسلام

١٣٣ ﴿ من صديق يهنئ صديقاً بمولود له ﴾

صديقى المخلص أدام الله علاك ، وحفظك وأبقاك

أهديك أزكى سلام ، وأقدّم أجلّ احترام واعظام

وبعد : فقد تشرّفتُ وسُرِرتُ ، وفرِحت كثيراً بما رُزقت ، وابتسمت الثغور لهذه البشرى ، وفرحت القلوب بهذه النعمة الكبرى

وفت بشرى سرورك بالوعود وأشرق وجه نجلك فى الوجود

هلال هلّ فى فلك المعالى ولكن حلّ فى سعد السّعود

فيا له هلال تهلّل لقدومه وجه الوجود ، ويا له من يوم مشهود ، جاء فيه خير مولود

فدام ودمت ياذا المجد حتى تراه بهالة الاقبال بدرا
ولا زالت توافيك التّهانى به تترى وتشرح منك صدرا

فنهديك الهناء بميلاده ، ونرجوه تعالى أن يريك الكثير من أولاده

هنئت بالطفل الذى أشرقت بوجهه ليلة ميلاده
فالله يبقيك له سالماً حتى ترى أولاد أولاده

أسأله تعالى أن يجعله من النّجباء الأبرار ، ويريك منه ماتحب وتختار ، بمنه تعالى وكرمه — والسلام

١٣٤ ﴿ رد الخطاب السابق ﴾

صديقى الحميم : لا عدمتك ، وحفظ ربّى مروءتك

سلام الله وتحيّاته اليك ، وأسأله تعالى أن يديم نعمه عليك وبعد : فقد تشرفت يا عزيزى بمكتوبك السعيد ، الذى تفضلت به لتهنئتى بالمولود الجديد ، فقابلت ذلك منك ، بجميل الشكر لك ، وانى لو ملكت زمام البيان ، وفُقت به على بديع الزّمان لما قدرت أن أفى بواجب شكرى وامتنانى ، بما تكرمت به من التهانى

بتهانيك قد حظيت فشكراً لك يا أيها الصديق المجد
دمتَ مع كل من تحِبّ بخير وسرور في ظلّ عزّ مخلّد

أسأله تعالى أن يديم مسرّتك ، ويجزيك عن محبك جزاءاً موفوراً ، ويريك من ذريّة الأشبال أهلّة وبدوراً .

ودمتَ قرير العين منهم بغبطة وكان لهم ربّ البريّة واقيا

١٣٥ ﴿ تهنئة أخرى بمولود ﴾

هلّ بدر التّهاني فأورث القلوب انشراح الصدور ، وسطعت شمس البدر فى هذا اليوم فأشرقت الليالى وعمّ السرور

تجلَّى النـور فى أفق المعـالى وحلّ البـدر فى أوج الكمال
وأبدى الدّهر مولوداً زكيّا تلوح عليـه آيات الجـلال
فألبسنا من الأفراح تاجا وكلله بأنواع اللآلى

أدامك الله فى عزّ وهناء، وكمال صحة وصفاء — والسلام

١٣٦ ﴿ تهنئة أخرى بمولود ﴾

أيها الصديق الكريم

هُنئتَ بالنّجل السعيد فقد أتى وفق المراد وانت وفق مراده
فالله يبقيـه ويبقيكـم له حتى ترى الاولاد من أولاده

مرحباً بالمولود الجديد ، ذى الطالع السعيد ، ومجلب الخير

المزيد ، مَن به أشرقت شمس التهاني في سماء السّرور ، وبشائر قدومه قد ملأت القلوب بالحبور

شمس التهاني أشرقت والبشر حيّا بالسّرور

فيـاله مولوداً تلوح عليه سيما المجد ، وتتجاذبه أطراف العز والسعد ، جعل الله أيامه أيام بشر وهناء ، وسرور وصفاء ، وان يبقيك له ، ويديمه محفوظاً بالعزّ والاقبال ، ويريك من نسله بدور جمـال مشرقة في فلك الفضل والكمال ، بمنّه تعالى وكرمه — والسلام

١٣٧ ﴿ تهنئة اخرى بمولود ﴾

سيدي الأخ المحترم

نِعمُ الله عليك جليـلة ، وعطاياه لك جزيلة ، وفضله عليـك متوالى ، على ممرّ الايام والليـالى ، فمن ضمن ما أنعم عليك به وتفضّل ، انه أجاب دعاءك وتقبّل ، ووهب لك هذا المولود ، المتنقل نجمه في بروج السّعود ، في زمن حميد ، ومكان سعيد

أقبل البشر وولّي كلّ همّ وعنـاء

عندما المولود وافى لابساً ثوب البهاء

أدِمْه يارب محروساً بعين عنايتك ، واحفظه مشمولاً برعايتك وأشرِقْ شمسه ساطعة على الآفاق ، ليملأ ذكره السبع الطبـاق

وهبه من لدنك عقلا وعلماً، وحكمة وأدباً وحلماً

فدام ودمت ياذا المجد حتى تراه بهالة الاقبال بدرا
ولا زالت توافيك التهانى به تترى وتشرح منك صدرا

١٣٨ ﴿من سيدة الى صديقتها تهنيها بمولودة﴾

حبيبتى حضرة السيدة ...

حياك الله تحية مشتاقة لتلك الذات ، المجملة بمحاسن الصفات

وبعد فقد وافتنى البشرى ، بما منحك الله من المولودة السعيدة ، القادمه عليك بمشيئته تعالي بالأرزاق المزيدة ، فأى لسان يمكنه الافصاح عما خامر قلبي من السرور، وملأ فؤادي بالحبور

لكِ الهناء بها مولودة بهرت شمس الضحى وأتت بالسعد تشتمل

فبشرى لك بخيرة النساء ، ومربية الأبناء، ووالدة الشبان محيي الأطان

ولو كان النساء كمثل هذى لفضّلت النساء على الرجال
فما التأنيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخرٌ للهلال

ولما اتصل بي خبر هذه البشرى، والموهبة الجزيلة الكبرى سجدت لله تعالى شكراً ، وحمدته على سلامتك ، وعطيته لك هذه النجلة السعيدة ، والتحفة الفريدة ، والطلعة الجديدة، لازالت

الأيام بها باسمة ، والأعياد بمحياها واسمة ، فهي بدر شمس الكمال ونجم السعود والاقبال ، والدرة المكنونة . والغرّة الميمونة ، أسأله تعالى أن يجعل الخيرات متواترة عليك ، والمسرّات متوافرة لديك، وسلام الله عليك ، من صديقتك المخلصة اليك

١٣٩ ﴿ من صديق الى صديقه يهنيه بنيل الشهادة العالية ﴾

صديقي الفاضل ، حرس الله عزك ، وواصل سعدك

سلاماً وتحية ، وأشواقاً قلبية ، وبعد فهذا كتابي اليك والفرح يوحيه ، ودواعي المسرّة تمليه ، والبشر حروف مبانيه والحبور غواني معانيه ، كتاب مَن يتشرّف بتقديم التهاني ، لمن نال الشهادة بين الاخوان، ولبس تاج النجاح بين الأقران ، فلله الشكر على ما منحك من نعمه الوافرة ، وآلائه الفاخرة ، وأعطى القوس باريها ، وأسكن الدار بانيها ، ولئن جاءت المعالي اليك ، وعوّلت الفضائل عليك ، فقد أتت اليك تجرّ أذيالها ، منقادة اليك حورها وخرائدها ، بحللها وحلاها ، ولم تصلح إلا لك ولم تصلح الا لها ، ولا عجب في ذلك ، ولا حجر على فضل المالك فقد حنت المعالي لأوطانها ، وتعلقت أهداب العيون بأجفانها ، وقد أوتيت من كل شيء سبباً ، كمالا وأدبا ، ومالا ونسبا ، وفضلا

وحسباً ، وفصاحت لسان أعجزت سحبان ، فسبحان الواهب الرحمن ، والسلام

١٤٠ ﴿ من أستاذ يهنئ والداً بنيل ولده الشهادة العالمية ﴾

حضرة السيد الجليل

أهديك سلامى ، وأخصك بفائق احترامى ، وبعد فان أجمل ما يقرّ النواظر ، وأبهج ما يسر الخواطر ، وأعجب ما يشرح الصدور ، ويسرّ الأكابر والصدور ، ويجلي الأنس والحبورَ ، أنباء نجاح الأبناء ، وان سرورى بنجاح نجلك ، أعظم من أن يصفه لسانى ، وأجلّ من أن يسطره بنانى ، ولعمرى ان هذا لقليلٌ على مثل ولدك ، المتفانى فى حبك وطاعة أمرك ، ويعلم الله أنّ إحرازه الشهادة عن كفاءة واستحقاق ، لا بطريق الصّدفة والاتفاق ، فانه طالما أظهر كثيراً من الصبر والجلد فى المثابرة على العمل ، مواصلا ليله بنهاره ، لا تأخذه سنة عن الانكباب على دروسه ، لهذا بادرت بتقديم تهنئتى بنجاحه العظيم ، سائلا المولى الكريم ، أن يمتّعه بما وهب ، ويعليه أعلى الرُّتب ، فتطيب نفسه بذلك ، وتقرّ عيناه ، ويبلغ بمنّه وكرمه مُناه : والسلام

١٤١ ﴿ من تلميذ الى آخر يهنيه بنيل الشهادة الثانوية ﴾

صديقى الحميم

سلام الله وتحياته ، ورضوانه وبركاته ،

وبعد : فأهنيك بما نلت من رفعة ومجد ، وسؤدد وفخر وسعد ، مما جعلك واسطة عقد اخوانك، والكوكب المضيء بين أصحابك

بشرى فقد أنجز الاقبال ما وعدا — وطالع السعد فى أفق العلا صعدا

فيا قلب ابشر فقد غنّت لديك غوانى السرور ، وترنّمت اليك برنات الفرح ألسن عيدان الحبور ، وعطفت عليك عواطف التهانى ، وبادرتك بوادر الأمانى

ويافؤاد افرح من أجل احرازك الشهادة ، التى توسلك الى باب الخير والسعادة ، أدام الله لك هذه الهمة ، وأبقى لك هذا العزم ، وجعلك فينا قبسا نهتدى بك ، ونسير على ضوئك: والسّلام

١٤٢ ﴿ تهنئة أخرى بنيل الشهادة الابتدائية ﴾

أخى المحبوب، أدام الله حضرتك ، وأرانى عن قريب طلعتك

لقد بلغني ما شرح صدرى ، وملأ فؤادى سرورا ، وزادنى بهجة وحبورا ، حيث وصلت الى مراتب السعادة ، وفزت بنيل الشهاده ، جزاء ما عانيته من الجد والاجتهاد، والمثابرة على

تحصيل العلوم والمعارف ، وبذل مجهوداتك فى سبيل تعلمك ، والتيقظ الشديد الى طريق تقدمك ، فمن جدّ وجد ، ومن تعب صغيرا ، استراح كبيرا ، فأهنيك بهذا النجاح ، وأبشرك بالفوز والفلاح ، طالبا من الله ان يحقق فيك الآمال ، ويلبسك حلل الكمال — والسلام

١٤٣ ﴿من تلميذ الى والده يهنيه برأس السنة الهجرية﴾

سيدى الوالد الافخم ، أدام الله نصحك ، ولا حرمنا فضلك ولطفك

بعد اهداء ما يليق بمقامك السامى ، من التعظيم وتقديم أزكى سلامى ، أرفع تهنئتى الى حضرتك ، باقبال هذه السنة الجديدة التى فى طالعها جوامع الخيرات السعيدة ، فالله سبحانه وتعالى يوليك أعظم بركاتها ، ويمنحك من سائر خيراتها ، وجعلها عليكم من أسعد الاعوام ، وأعاد عليكم كثيرا من أمثالها ، وأنتم حائزون من السرور غاية الكمال

أهنى بكم عاما يعود بصفوكم جليلا مدى الاعوام وهو سعيدُ
فدوموا بخير الانس والعز مازها لديكم بألطاف النفائس عيدُ

١٤٤ ﴿ رد الخطاب السابق ﴾

ولدى العزيز

بيد الابتهاج والتكريم ، تناولت منكم خير رقيم ، مطرّزا بلآلئ البديع ، موشحا بأزهار الربيع ، فألفيته أعذب من الماء وأوقع فى النفس من بدائع الحكماء ، مهنئا لى بهذا العام الذى سرّنى اقباله ، وأشرق فى طالع السعود هلاله ، أعاده الله عليك وعلى من تحبه بالصحة والعافية ، والنعم الوافية ، مقدّماً لك خالص شكرى وامتنانى ، على ما تفضلت به عليَّ من التهانى ، لا زلت ملحوظا بعين الاعتبار ، عالى الهمة جليل المقدار ، سباقاً الى الفضائل ، موصوفاً بمكارم الاخلاق ولطف الشمائل — والسلام

١٤٥ ﴿ من صديق الى صديقه يهنيه بالعام الجديد ﴾

حضرة صديقى الفاضل ، المتحلى بأحسن الشمائل ، أدام الله علاه

أهديك سلاما طاب نشره ، وفاح فى روض المحبة زهره ، وبعد : فقد أشرقت شمس هذا العام على الوجود ، وعمَّت الأكوان بأنوار الهناء والسعود ، فوجب علىّ المبادرة بتقديم عريضة التهانى ، باقبال هذا العام الجديد ، والحول المبارك السعيد ، قياما بحقوق الأخاء وصدق الوفاء ، جعل الله اقباله عليكم وعلى جميع الأسرة مقروناً

بالخيرات ، وجعل طالعه بشيرا باليمن والبركات ، ومنحكم العمر المديد ،والخير المزيد ، والعيش الرغيد،بمنه تعالى وكرمه:والسلام

١٤٦ (رد الخطاب السابق)

سيدى المحترم

تحية وسلاما ، واحتراما واعظاما ، وبعد فقد تشرفت بتهنئتك ، التى دلّت على اخلاص مودتك ، وطهارة طويتك،فتناولتها بيدالفرح والسرور ، والانشراح والحبور ، مقدما الى حضرتك آيات شكرى وامتنانى ، على عريضة التّهانى ، التى شرحت صدرى شرح الله صدرك ، وتولّي عنّي مكافأتك وأجرك ، وأقرّ عينك وسرّ خاطرك ،

بالعام هنأتمونى وبالكمال اتّصفتم
فصرت أشكر منكم فضلا به قد سبقتم

﴿ من تلميذة تهنئ والدتها برأس السنة الجديدة ﴾

أمّاهُ . ذا عامٌ جديدٌ قد أتى متمثّلا لك بالثناء سرورا
كيماَ يمثّل بدر عزّك للملا ويكون فضلكِ دائما موفورا

بودّى لو أُعطيت من فصاحة اللسان ، وأُفيض علىّ من قوّة البيان ، وتحوّلت لى مياهُ البحار مدَادا ، وأغصان الأشجار

أقلاما، لأفصحت عمّا يكنه قلبى نحوك من إخلاص المحبة، وشدّة تعلقى بالمودّة، على أنى لو أُتيتُ ذلك كلَّه، لمَا كنت إلاّ مقصرة فى حقّ جنابك، معترفة بالعجز عن القيام بواجب التهنئة، والشكر لفضلك، والله سبحانه وتعالى يحفظ لنا شريف وجودك، ويطلع فى سماء الاقبال بدر سعودك، رافلة فى حلّة العافية والسرور، متمتّعة برؤية أولادك الذين يتمنّون لك طول البقاء. ويعتقدون أن وجودك بينهم أعظم الهناء والصفاء: والسلام

١٤٨ ﴿ ردّ الخطاب السابق ﴾

بُنيّتى المحبوبة — لا عدمتك

ما أشرقت شمس هذا العام، كثير الخير والأنعام، ألا وكتابك بين أيدينا، يبشّرنا ويهنّينا، فما كان أشدّ ابتهاجنا بقراءته، وما أعظم ارتياح اخوتك وأخواتك لرؤيته، وحمدنا الله على كمال صحتك، وشكرنا لك رقّة تهنئتك، وأثنينا على مكارم أخلاقك، ومحاسن أفعالك، مما يبشّرنا بحسن مستقبلك، وبلوغ أملك، بعنايته تعالى وتوفيقه

بالعام وافتنى تهانيك التى زاقت ومثلكِ فضلها لاينكر
لازلتِ فى أمثاله تلقى الهنا وعليكِ ألوية المسرّة تنشر

١٤٩ ﴿ من قرينة تهنئ قرينها بأول العام الهجرى ﴾

عزيزى : لقد وافاك عام مبارك على سعدك السامى كمال جماله
فدم أنت والأهل الكرام بصحة وخير واسعاد لألف مثاله

وددت لو أعارنى سحبان بيانه ، وبديع الزمان بلاغته ، وابن مقلةَ بنانه ، وعبد الحميد فصاحته ، لنظمت عقود درّ ، تهنئة لحضرتك بهذا العام الجديد ، المقبل عليك بالخير السعيد

كتب البنان مهنئاً دام القرين لكل عام
لازالت الأعوام تز هو باجتلاك على الدوام

على أنى لو ملكت كل ذلك ، لا أفى بواجب شكر ما هنالك ، فانه ليس لنعمة الحياة السعيدة نظير تنطق به الأفواه ؟ ولكننى أجعل الاعتراف بالتقصير عما يجب لك ، تقرّباً أتوسل به الى رضاك ، وأسأله تعالى أن يزيد فى رُقيك ، ويرفع من مقامك ، وينيلك ما تبتغى ، ويمنحك ما ترجو ، مع كمال الصحة وتمام العافية

١٥٠ ﴿ رد الخطاب السابق ﴾

حضرة السيدة المصونة ، قرينتى المحترمة

أهديك تحيَّة الاخلاص ، وبعد . ففى ساعة تتزيّن بها الساعات ، وتذكر بالسرور على مدي الاوقات ، أشرقت شمس

كتابك اللّطيف ، الحاوى اللفظ البديع ، والمعنى الظريف ، فقرأت منه الدرّ فى سطور ، ورأيت فيه الدّرارىّ على صفحة من النّور ، ومن غرائب آياته المعجزة تفضلك بالمكاتبة اليّ ، وسبقك بالمعايدة عليّ ، وكان ذلك منك تفضلا ، واحسانا وتطولا ، لا أفي بشكرى لك على مكارم أخلاقك ، والثناء على كمال آدبك ، وكل عام وحضرتك ، وجميع الأسرة بخير وهناء ، أعاده الله عليك أعواما يواليها الصفاء ، وأسأله تعالى أن يمن علينا بقرب اللقاء ، ودمت لمن يعد نفسه سعيداً اذا تفضلت بقبول مرسوم الهناء

١٥١ ﴿ من تلميذة الى معلمتها تهنئها برأس السنة ﴾

سيدتى وحبيبتى . حضرة معلمتى

أهديك من صميم فؤادى تحية الاخلاص ، مشفوعة بواجب الاحترام ، وعاطر السلام ، على تلك الذّات ، المجمّلة بحسن الصفات ، وبعد فهذا يوم نشر البشر فيه أعلامه ، وأضاءت الدنيا ، وازدانت الآفاق ، ببهجة هذا العام الجديد ، ذى الطالع السعيد ، المحفوف بالبركات والهناء ، والسرور والصفاء .

عام سعيد بدت فى الكون بهجته ... يهدى علاك المعالى والكمالات
أعاده الله بالاقبال مبتسماً ... وكل عام وأنتم بالمسرات

فلهذا بادرت بتقديم تهنئتى اليك، بذاك اللسان الذى أطلقه علمك ، وذلك الجَنان الذى قوّمه أدبك ، وأنتهز هذه الفرصة لاشكر لك على مابى من العلوم والمعارف ،التى هى ثمرة أتعابك وحسنة من حسناتك ، وباكورة من روضة آدابك ، أدامك الله زينة السيّدات ، وجعل كل حياتك حليفةالمسرات ، وأعادعليك أمثال أمثاله بالخيرات والبركات . والسلام

١٥٢﴿ من صديق الى صديقه يهنئه بأقبال شهر رمضان المبارك ﴾

بهجة القلب وسروره ، وضياء العين ونوره

أهديك تحية الاخلاص ، وبعد . فقد أقبل على حضرتك شهر الصيام . بالهناء والصفاء والاكرام

فأهنيك باقباله المبارك . منحك الله فيه ما ترجوه من صالح الاعمال،المقرونة بأفضل القبول . وأعانك على طاعته كما هوالمأمول

رمضان أضحى مقبلا فيه اغتنم أجر الصيام
وهَناءوه لك قائلا بالخير تحيا كلّ عام

وانى أرفع اليك خالص التهنئة من صميم الفؤاد . وأضرع اليه تعالى أن يديمك لامثاله ، ممتعاً بالعزّ والارتقاء . راقياً سلم المجدوالعلاء، رافلا فى حلل العافية والصفاء

هنيئاً سيّدى رمضانُ وافى وأقبل ذلك الشّهر السَّعيدُ
فدمواسلم وعِش أبداً تُهنا بمثل العام واحْظَ بما تُريد

لازالت ثغور مجدك بواسم . ولا برحت فرحة بعلاك الأعياد والمواسم . وتفضل بقبول عظيم الاحترام، وعاطر السلام

١٥٣ ﴿ من صاحب الى صاحبه يهنيه بحلول شهر رمضان المعظم ﴾

رمضان أقبل بالهنا فامثله دم فى سلام
فاهنأ وصُمه فائزاً أحياك ربى كلَّ عام

أزف اليك أيها الصديق — غوانى التّهانى . بحلول شهر الصوم الذى مدَّ ظلاله . وأشرق فى سماء الكون هلاله

بشهر الصَّوم ياخِلّي تهنّا وعش بين الملا عيشاً هنيّا
وأبقاك الإله لكل عام وأنت بصحةٍ ما دمتَ حيّا

تقبل الله فيه صيامك . وأسعد به أيامك . وأعاد عليك أمثال أمثاله . وساق اليك سعادة اهلاله . ومنحك فيه الخير والاسعاد و بلغك فى الدّارين غاية المراد

فشهر الصَّوم أقبل بالتّهانى ونجم السَّعد أشرق بالأمانى
أعاد الله أعواماً عليكم وأسعد وقتكم فى كلّ آن

والله سبحانه وتعالى يطيل بقاءك ، ويديم علوك وارتقاءك .

في عافية وسرور . وانس وحبور . رافلا فى حلل القبول والاقبال نائلا غاية المسئول ونهاية الآمال . والسلام

١٥٤ ﴿من مرءوس يهنئ بعيد الفطر رئيسه الأعظم﴾

ياصاحب المعالى — أأهنيك بالعيد ، أم أهنيه بطالعك السعيد ، كلا كما آية فرح وسرور ، ونور على نور ، وشرحٌ للصدور ، غير أنّ العيد غُرّة شهر ، وأنت يامولاى غُرّة دهر ، وانتظاره يوم من عام ، وانتظارك فى كل لحظة على الدّوام ،

العيد فى العام يومٌ عُمر عَودته وأنت عيدٌ مَدَى الأيام لم تزل

فسعدُ الأمة بسعدك ، ومجدُها بمجدك ، وسرورها بدوامك وعزّها بطول أيامك

سعدت بغُرَّة وجهك الأيّام وتزيّنت ببقائك الاعوامُ

وانى لأعجب ممَّنْ يُهنّيك بعيد الفطر ؟ ولا يُهنّي بعُلاك أهل القُطر

أهنّى بكم عيداً يعود بصفوكم جليلا مدى الأعوام وهو سعيد
فدوموا بخير الأنس والعزّ مازها لديكم بألطاف المسرّة عيد

متّع الله الأيّام بوجودك ، والأعياد بسعودك ، وجعل الخير براحتك ، والأمل بساحتك ، بمنّه تعالي وكرمه : والسلام

١٥٥ ﴿ من تلميذ يهنئ أستاذه بالعيد الأكبر ﴾

مولاى الأستاذ الجليل

أهديك سلامى ، وأخصك بفائق احترامى ، وبعد فأنت أعز من أعلم بعجزى عن أداء الواجب اليك ، كعهدك بى فى ملازمة الثناء عليك ، لمالك علىّ من عظيم الآلاء ، التى ليس لآثارها انتهاء ، فما أنا إلا صنيعتك ، وحسنة من حسناتك ، تفضلت علىّ بتقويم أودى ببديع الحكمة ، وهذبت نفسى على حب الفضيلة والنشاط والهمة ، ومددتَ علىّ ظلال أياديك المورقة ، وأطلعت على عيون عقلى شمس معارفك المشرقة ، فشرحت صدرى وأزلت عنه ظلمة الجهل ، وأنعمت علىّ بنعمة العلم والفضل

لهذا أرجو قبول شكرى لك وامتنانى ، مصحوبا بأجمل آيات التهانى ، بهذا العيد السّعيد ، المقبل عليك بالخير المزيد ، سائلا المولى تبارك وتعالى أن يديم علىّ رضاك ، ويبلغك من الطيّبات خير مناك ، ويعيد عليك أمثاله ، وانت فى اكمل صفاء واهنأ بال ، واحسن حال ، وارغد عيش ، واسعد الأوقات

فهذا العيد قد ابدى التهانى إلى استاذنا البطل السَّعيد
يربّى الطالبين بكل علم وآداب مع الخُلُق الحميد

فلا زلت الملاذ لكل شهم مدى الايام فى عز مديد

١٥٦ ﴿ من تلميذ يهنى زميله بعيد الفطر ﴾

صديق المحترم ، دامت محبّتك ، ولا عدمت مروءتك

إن أعظم أيام السَّنة سُرورًا ، وأحسنها بهجة وحبورًا ، وأبهاها وأجملها ، وأسناها وأكملها ، هو يوم العيد السَّعيد ، المُقبل عليك بالخير المزيد ، والعمر المديد ، والعيش الرغيد

لك الهناء بعيدٍ سعدُ طالعه كمثل سعدك لكن فُقتَه شرفا

فدُم مع الأهل والأحباب مبتهجاً لمثل أمثاله فى صحة وصفا

وانى اسأل الله تعالى ان يُعيده عليك مقرونًا بالخيرات ، مصحوبًا بالبركات والمسرّات ، ولا زلت تستقبل عاماً بعد عام رافلا فى حُلل الأنعام ، متُمتّعاً بكمال الأفراح ، بكل صفو وانشراح

تهنئك السّعادة كلّ عيد باقبال وقد رُغم الحسودُ

ولا زالت لك الايام بيضاً وأيام الّذى عاداك سودُ

١٥٧ ﴿ ردّ الخطاب السابق ﴾

بتهانيك قد حُظيت فشكرًا لك يا أيّها الصّديق المجّد

دمتَ مع كلّ من تحبّ بخير وسرور فى ظل عزّ مخلّد

صديقى الحميم . حفظك ربّى وابقاك . وانالك مناك

يد الابتهاج والسّرور . أُقابل تهنئتك لى بالعيد بجميل شكرى وامتنانى، وأرفع إلى ذاتك المحبوبة أجملَ التّهانى

لذاتك عيدالفطر قدلاح نوره   فأضحت به الأيّام باسمةَ الثَّغر
فدم رافلا بالعزّ والسّعد عائدًا   لأمثاله فى كلّ عام مدى الدَّهر

لا زالت الأيام تستقبلك بصفائها ، والأعياد تحفك بهنائها جعل الله حياتك للدنيا غُرّه ، وفخرك لتاج التَّهانى دُرّه ، ومتّعك بالعزّ والهناء ، وسربلك بسربال المجد والعَلياء ، مادامت مودّتنا موثوقة العُرى مُحكمة البناء

دُم فى سرورك سيّدى   وافرح بعيدك كلّ عام
فلك التّهانى أقبلت   بدوام عزّك : والسّلام

١٥٨ ﴿ من أخ إلى أخيه يهنّيه بعيد النحر ﴾

أخى : منحك الله سعادة تبلغ بها مرامك ، وتستقبل بالمسرّات أيامك . وتتشرف بها شهورك واعوامك

تهنّأْ بعيد النّحر وابقَ مُمتّعًا   بأمثاله سامى العلا نافذ الأمر
تقلّدتنا منه قلائد أنعُمٍ   وأحسن ماتبدو القلائد فى النّحر

لقد أشرقت أنوار العيد الأكبر على الوجود ، وتجلّت على الأكوان مظاهر المسرّات والسّعود ، فأتشرّف برفع أجمل التَّهانى

بأقباله ، سائلا المولى تبارك وتعالى أن يمدك لأمثال أمثاله ، ممتعاً بكمال الصحة والصفاء، في يُسر ورخاء، وأن يلحظك بعين العناية ، ويحوطك بنور الرعاية

وكل عام وحضرتكم ومن تحبون بخير وسرور ، وهناء وحبور

عيدٌ زها وأتى اليكم رافلاً في حلة العيش الهنىّ السامى
فتمتَّعوا فيه بصفو مسرَّة أبقاكمو الله مدى الاعوام

وتقبل من صديقك هذه التَّهاني ، لا زلت كعبة الآمال والامانى، بمنة تعالى وكرمه : والسلام

١٥٩ ﴿ من صاحب الى صاحبه يهنئه برتبة ﴾

سيدى الجليل . أدام الله معاليك ،وارغم انف اعاديك.

بيد الابتهاج تلقيت البشرى التى ملأت قلبي سروراً وشرحت صدرى فرحاً وحبوراً ، منبئة بأن مولانا « ولىّ النعم » حباك وأعطاك — الرتبة الأولى ومنحها إياك ،

رُقيت المعالى بلا عائق ونلت المرام بجدّ عظيم
فدم فى علاء وفي رفعة وعش فى سرور وصفو عميم

فهنأ أيها الصديق فقد أتتك المعالى طائعة ، والرُّتب خاضعة وانك لحقيق بما نلت، أهل لما حزت ، فأنت ذو الأخلاق

بالفاضلة الكريمة ، والشيم العالية الشريفة

أبشير برتبتك العليا التي شرفت قد أقبلت بتوالى البشر والفرح

على أن سيدى أرفع قدرًا ، وأنبه ذكرًا ، من ان أهنئه برتبة وان جلت وجلّ امرها ، وعظمت وعظم قدرها ، لان الواجب تهنئة المراتب بكمال عدله ، والناس بمحمود فعله

وانى لمستغن عن الناس كلهم بمدحك ياخير الأكابر منتما
اذا بيشير السعد وافى مخبرا بأنك أصبحت الأمير المعظما
بنيلك أسمى رتبة لا ينالها عظيم ولو كان الوجيه المقدّما
لئن هنئتك الناس فيها فاننى على عكسهم يالابس المجد معلما
أهنئها اذا أدركتك لانها أصابت أبرّ الناس فيها وأعلما

غرس الله لك المحبة فى قلوب رعيتك ، ووفقك للسداد والعدل فى سيرتك ، وسلام الله عليك ، ودمت لأخيك المخلص

١٦٠ ﴿من صديق الى صديقه يهنّيه بمنصب﴾

صديقى الحميم ، دامت معاليك وارغم الله انف شانيك

تهنأ بما حزت من منصب شريف له انت مستوجب
وما ينبغى ان تُهنّا به ولكن يُهنّا بك المنصب

بيد الفرح ـ تلقيت البشرى التى ملأت القلب سرورًا ،

والفؤاد بهجة وحبورا ، من توجيه ذلك المنصب العظيم ، الى جنابك الفخيم ، وانك لجدير بما نلت ، حقيق بما حزت ، أهل لما أخذت

لك الهناء بما قد نلت من شرف   وافت بشائره بالقلب فابتهجا

ومثلك من اذا نال منصباً حلاه ، وازدهى جيدك بحلاه ، فلم يصلح الا لك ـ ولم تصلح الا له

أعطيت القوسُ مَنْ براها   وبوِّئ الدّارُ مَنْ بناها

فما سواه لها بكفءٍ   وليس كفءٌ له سواها

وانى أهنئ بك المنصب الذى وليته ، ولا أهنئك به ، لأنك توردة مورد الصوّاب ، وتصدره مصدر فصل الخطاب ، وتؤيده بالقسط ، فهو بك أولى ، وأنت به أحرى

وما أنتمو ممّنْ يُهنا بمنصب   ولكن بكم حقا تُهنَّا المناصبُ

متّعك الله بما وهب ، ورفع معاليك الي أعلى الرُّتب ، حتى تقر عيناك ، وتبلغ بمشيئته تعالى مناك : والسلام

١٦١ ﴿ من أخ الى أخيه يهنيه ببراءته من تهمة ﴾

شقيق الروح والفؤاد ، وجه الله لك الخير والسداد

لقد سرّنى أن الدّهر تاب اليك من ذنبه ، وطلب المسالمة بعد ايذانه بحربه ، فانقشعت سحائب المِحن ، وانطفأت نارالأحَن

وهـذا هو حال الأبرياء ، وعادة الدهر مع الأمناء ، اذا أخطأ
جنى عليهم ، رجع فاعتذر اليهم ، فيستوفون فى الحالتين أجر
لحنة ، والقيام بشكر النّعمة ، والحمد لله الذى منّ بخلاصك من
لك الشدة العظيمة ، ونجاك من تلك التهم الوخيمة ، وعوّدك
ا كنت عليه من المهابة والاحترام ، والتعظيم والاكرام ، على
نك ما زلت مُبرّأً من كل رذيلة ، مخصوصاً بكل فضيلة ، فلا تحزن
لى ما أصابك ، ولا تبتئس بما حلّ بك وانتابك ، واستقبل صفو
زمان ، وتلقاه بالسلام والأمان

الله يبقيك كما تشتهى ترقى إلى أوج العلا والكمال

١٦ ﴿ من صديق الى آخر يهنيه بظهور براءته ﴾

صديقى المخلص

فى أيمن طالع الأوقات ، وفى أسعد الساعات ، تلقّيت بمزيد
لسرور ، خبر تخلصك من تلك التهمة المُختلقة ، وبراءتك من
لك الفرية المُصطنعة ، التى رماك بها الدهر الغادر ، الذى لا يختار
نكباته الا سيد القوم الأكابر ، ولكن أبى الله الا أن يحقّ الحق
يزهق الباطل ، وأراد أن تكون تلك الداهية شهادة لفضلك ،
برهاناً على شرف مبدئك ، وقدر نبلك ، كما يقول القائل

واذا أتتنى مذمة من ناقص فهي الشهادة لى بأنى كامل

وأسأله تعالى أن يصون شخصك الكريم من النوائب ، ويحفظك من جميع المصائب

١٦٣ ﴿ من صاحب يهنئ صاحبه بشفائه من مرضه ﴾

عزيزى المحترم

نظر الله اليك بعين عنايته ، وحفظك بأستار وقايته ، وألبسك من العافية خير لباس ، وأذهب عنك كل بَاس ، وشرح منّا بسلامتك الصّدور ، ومنحنا بها كمال الصفّاء والسّرور

ولاح فجر التّهانى بالبشائر اذ
حيّت فأحيت ربوع الفضل والأدب

وبعد ـ فشفاؤك ياصديقى كان ابتهاجاً للنفوس ، وبرداً وسلاماً على القلوب ، ومحواً للهموم والكروب

فلك الهناء بصحّة ميمونة أبداً على مرّ الدهور تدوم

فالحمد لله الذى أزال عنك العناء ، ومنّ عليك بالشفّاء ، فلهذا وجب علىّ تقديم الهناء ، بدفع ذلك العرض الذى كان ملمّاً بساحتك أدام الله عليك الصحة والعافية ، وحرس مهجتك من كل سوء ومكروه ، ولا أراك الا الخير والسلامة ، فى الرحيل والاقامة

ودمت من السقام لنا سليما ، على طول المدى ولك السلام

حفظك الله وأبقاك ، وحرسك وتولاك ، وحياك فى أخراك ودنياك :

١٦٤ ﴿ من تلميذ يهنئ زميله بشفائه من مرضه ﴾

ورد البشير فكان أكرم وارد ملأ القلوب مسرة وسرورا

وأراح أرواحا وبشر بالشفا فالكون أجمعه غدا مسرورا

صديقى الفاضل ، واخى الماجد

تلقيت خبر شفائك بكمال السرور ، فزاد بصرى نوراً على نور ، وحمدت الله تعالى على هذه النعمة الكبرى ، وبادرت الى رفع التهانى بهذه البشرى

المجد عوفى اذ عُوفيت والكرمُ وزال عنك الى أعدائك الألمُ

وما أخصك فى برء بتهنئة اذا سلمت فكل الناس قد سلموا

وكيف لا نفرح ، وبشفائك نفرح ، ونرفل فى حلل البهاء ونشرب نخب الصفاء ، وأنت لنا بمنزلة الماء للأرواح ، أو الأرواح للأشباح ، فالشكر لله الذى عافاك من الآلام ، وشفاك من جميع الأسقام ، واشرق نورك ، واعاد سرورك ،

والحمد لله زال البؤس والألمُ وقد جرى بتوالى بشرك القلم

وقد تمحض عنك الذنب واتضحت سبل السرور فلا غم ولا سقم

وأسأله تعالى أن يديم نعمتك ، ويحفظ عليك صحتك ، بمنه تعالى وكرمه : والسلام

١٦٥ ﴿ رد الخطاب السابق ﴾

وافى كتابك مثل البرء للسقم فزال ماقد بقى من شدة الألم
كأن أحرفه عندى رقى قرئت فلم يقم معها برئى ولا سقمى

حضرة الأخ الوفى ، والصديق الصفى

بكل احترام ، أقدم تحية الاخلاص وعاطر السلام ، وبعد فقد تشرفت بخطابك المشتمل على تهنئتى بالشفاء ، وهذا ما أعهده فى ذاتك الكريمة من صدق الاخاء ، فلك مني واجب الشكر وجميل الثناء ، وقد كان لكتابك أجمل وقع فى فؤادى ، وأعظم تأثير في اتمام شفائى واسعادى

ورد البشير بما أقر الأعينا وأتى النفوس فنلن غايات المنى
وتقاسم الناس المسرة بينهم قسما فكان أجلهم قسما أنا

والله سبحانه وتعالى هو المحمود على نعمه ، ومواهب لطفه وكرمه ، فقد تفضل علىّ بأرجاع الصحة ، التى هى أعظم منحة ، وخلع حلل العافية علىّ ، وساق لباس السلامة الىّ ، وأسأله أن يبلغك بالصحة والكمال ، منتهى السعادة والآمال : وتفضل بقبول عاطر السلام

١٦٦ ﴿ من تلميذ يهنئ زميله بعودته من مدارس أوربا ﴾

أخي الصديق الحميم

أهديك من صميم فؤادى ، تحيتي وسلامى ،واحترامى واعظامى وبعد : فاليوم طابت نفسى بقدومك سالما ، وقرّت عيني بوصولك غانما ، فلأشكرن الله على ذلك شكراً دائما

قدم العزيز فكان أكرم قادم   ملأ القلوب مسرّة وسرورا
وأراح أرواحاً وبشّر بالمنى   والكون أجمعه غدا مسرورا

جمع الله شمل سرورى بأوبتك ، وسكن نافر قلبي بعودتك ، وكان بودى الحضور لديك ، للتسليم عليك ، ولكن علقتنى العوائق ، وحالت بيني وبينك الموانع ، فكتبت اليك هذا الكتاب ، أهنيك بسلامة الأوبة ، وحسن القدوم ، أدام الله عليك نعمته ، وأتمّ لك مِنّته ، فى هناء وسرور ، وصفاء وحبور ، وعافية تامة ، وصحة كاملة : والسلام

١٦٧ ﴿ من صاحب يهنئ صاحبه بقدومه من سفر ﴾

عزيزى المحترم

لك التحية ، وعليك السلام ، وبعد فعودتك للوطن ، من كبر النعم والمنن ، وانى أهنئ نفسى والأصحاب ، والأهل

والأحباب ، برجوع بدر الكمال لسماء هالته ، وتشريف الوطن به بعد طول غيبته ، ومن عهد وصول مسامعي مسرّات القدوم ، وظهور قمر الأنس من غياهب الغيوم ، وأنا مشغوف الفؤاد ، بتجديد ماسلف من عهد الوداد : وختاماً تفضل بقبول أزكى السلام

١٦٨ ﴿ من صاحب إلى صاحبه يهنئه بقدومه من السفر ﴾

أخى المفضال

أهلا بقدومك الكريم ، ومرحباً باقبالك العظيم ، فقد عاد السرور بعودتك ، وفرح الوطن بأوبتك ، وابتسمت الثغور ، وانشرحت الصدور ، وعم الهناء والحبور

حُيّيت من قادم أحيا القلوب فما أبقى من الهمّ محزوناً ولا تركا

بلغت نيل المنى لا زلت تبلغها من فضل أكرم من أعطا ومن ملكا

فحبذا يوم أسفر صبحه عن بشرى وصولك إلى الوطن بالصحة والسلامة ، وأنعِمْ بساعة هي من أسعد الساعات ، وأصفى الأوقات ، جاء فيها البشير مبشّراً بقدومك ، رافعاً رايات التهانى بوصولك

أسأله تعالى ألاّ يَحْجُبَ شمس نورك عن الأصحاب ، وأن

تقرّ بسلامتك عيون الأهـل والأحباب ، ولا زالت السّعادة حليفـةَ جنابك ، والسلامة سائرة تحت ركابك ، أدامك المولى تبارك وتعالى . حائزاً مجداً واقبالا : والسلام

١٦٩ ﴿ ردّ الخطاب السابق ﴾

صديقى المخلص

أهديك سلاماً واحتراماً ، وبعد فقد تشرفت فى أهنأ السّاعات وأسعد الأوقات ، بكتابك اللّطيف . الصّادرعن احساس شريف يعرب عن سرورك برجوعى سالما ، ووصولى إلى الأوطان غانما

طلع الفجر من كتابك عندى فمتى باللّقاء يبـدو الصبّاح

فلسانى لا يستطيع أن يقوم بواجب الشكر لك على مدى الزمان ، حيث أوليتنى تهنئة بلغت عنـدى منتهى الأحسان ، وقصورى عن الوفاء ، بواجب الثناء ، ظاهر لايحتاج الي برهان ، وزيادة أشواقى اليك، لاتخفى عليك

وقد تأكدت محبّتك الخالصة ، فلا عـدمت عواطفك الشريفة ، راجياً من الله تعالى أن يديم بالعز أيامك ، ويرفع فى الدارين مقامك ، وتفضل بقبول عاطر السلام ، وعظيم الاحترام

١٧٠ ﴿ من صديق يهنئ صديقه بعودته من السفر ﴾

صديقى الأجل

أهديك تحية الاخلاص وعاطر السلام، وأخصك بفائق الاحترام، وأهنيك بعودتك إلى وطنك سالما ، وبأوبتك الى بلادك غانما

أعاد العودُ أفراحى وأنأى القربُ أتراحى
وصار العيش فى رغد وبان العاذل اللاحى

فعودك ياصديقى أعاد لى السّرور ، وأدخل على قلبى الفرح والحبور ، فياله من عود حميد ، وقدوم سعيد ، سرّت به النفوس وارتشفت من الأفراح صهباء الكؤوس ، واشعاراً لما حصل من السرور ، سطرت هذه السطور ، لأنتهز هذه الفرصة لتوطيد شعائر اخلاصى ، وتقوية رابطة ودادى ، وتقديم عظيم احترامى ، وعاطر سلامى

١٧١ ﴿ من أستاذ يهنئ عظيما قادماً من حج ﴾

سيدى الفاضل

لقد أشرقت الشموس ، وابتهجت النفوس ، وعظم السرور وعم الحبور ، بعودتك الى الوطن العزيز

عاد السّرور وعادت الأفراح وتولّت الأكدار والأتراح

لمّا قدمتَ وأنت أفضل قادمٍ وعليك من نور الرسول وشاح

ان غيبة المكارم مقرونة بغيبتك ، وأوبة النّعم موصولة بأوبتك ، فوصل الله تعالى قدومك من الكرامة ، بأضعاف ماقرن به مسيرك من السلامة

قدمتَ فالبِشر لنا قادم حليف نسك بالرضى مقبلا
وزرت بيت الله تسعى الى أداء ذاك الفرض مستعجلا
فأبشر فما أسلفت من صالح يقبله الله لمن أقبلا

فلك منى الهناء بحجّك المبرور ، الذى أدّيت فريضته ، وعُدْت منه بالسّلامة ، وثوابك موفور ، وسعيك بمشيئته تعالى مشكور

أدّيت من حجّة الاسلام واجبها ثم انصرفت ومنك السّعى مشكور

ولك البشرى ، بهذه النّعمة الكبرى ، والسعادة العظمى ، لحظوتك بالتّجليات القُدسيّة ، وأنوار البركات المحمّديه

بشراك قد قُبلت مناسكك التى فارقت أهلك والدّيار لأجلها

لا أوحش الله منك مطالع السعد ، وربوع الفضل والمجد: والسلام

١٧٠ ﴿ من أخ يهنئ أخاه باطلاق سراحه بعد اعتقاله ﴾

أخى الماجد، كثير الفضل والمحامد ، أدامه الله، وحفظه وأبقاه

لقد جاء الحق وزهق الباطل ، وتهلّل وجه العدل ، وابتسم

ثغر الفضل، يبشرى خلاصك ، واطلاق سراحك ، فلله الحمد على تفريج ذلك الهمّ ، وكشف الكرب وزوال الغمّ ،

قد نالت الأحباب آمالهم و كل حاسد غدا خائبا

فلا تبتئس بما كان ، ولا تحزن على مافات ، وأبشر من نعم المولى بما هو آت ، واقبل تهنئة أخيك بكل اخلاص ، على ما منّ الله به عليك من الخلاص ، وفرّج عن جنابك ، وفرّح قلوب أصدقائك وأحبابك ، فلا زلت محفوظا من نوائب الدهر ، وعوادى الأيام ملحوظا بعين عناية الملك العلام ، بالغا منتهى الآمال ، حائزا غاية الفضل والكمال : والسلام

١٧٣ ﴿ من تلميذ الى زميله يهنئه بزفافه ﴾

عزيزى المخلص

لقد ابتهج قلبي ، وانشرح صدرى ، وتضاعفت مسرّتى بما أنعم الله به عليك من سرور تجدّد بهذا الزفاف السعيد

زفافك بالمسرّة كان عيدا لنا وبه الصفاء لقد تجدّد

أسأله تعالى أن يكون زفافك مصدر أنس وسرور ، ومورد هناء وحبور ، ملحوظا بالتوفيق والنجاح ، وكمال المسرات والأفراح ولا زالت البركة به محفوفة ، وتهانى محبيك اليك مزفوفة ،

ما بزغت شموس ، وانجلت عروس ،

١٧٤ ﴿ من صديق يهنئ صديقه بزفاف نجله ﴾

هنّتَ بالأفراح ياأسد الشّرى بزفاف نجـل أكبر الأنجال
نجل تشرّف فى أبيه وجـدّه ونجابة الأعمام والأخوال

أيها الصديق المخلص

سـلام الله وتحياته اليك ، وأسأله تعالى دوام نعمه عليك ، وبعد فلى الشرف العظيم ، بتقديم اجمـل التهانى ، وعظيم مسرّاتى ، بزفاف نجلك الوحيد ، ذى الطّالع السعيد ، فسرّنا ذلك غاية السرور ، وانشرحت لأجله الصّدور

لقد غبط العلا بزفاف نجل أبوه أنت يا ليث النزال
فلا زالت له الأيام تدعو ولا برحت تهنّيك الليالى

وأرجو أن تدوم مشرقة أنوار طلعتك ، فتزف هذا البـدر الى شمس كمال ، ينجلى بأنسها السرور ، ويزداد بها الهناء والحبور

شمس المحاسن بالمسرة والصفا زُفّت لبـدر المجد والأفضال
وزفافها لك بالسرور وبالهنـا وافى بأجمـل مظهر الاقبـال

أقرّ الله عينك بوجوده ، وأدام فى هالة الاقبال بدرسعوده ، حتى ترى من نسل هذا النجل بدور عزّواقبال ، تشرق فى ظل حياتك

بنور الجمال ، وختاماً تفضل بقبول عظيم التحية وعاطر السلام

١٧٥ ﴿ رد الخطاب السابق ﴾

صديقى الحميم

يسد الابتهاج ، تشرّفت بمكتوبك الكريم ، الذى ملا قلوبنا بالفرح العظيم ، مُسفراً عن اخلاص وصفاء ، حاملا آيات التبريك والهناء ، بزفاف ولدى ، فتلوته شاكراً لأفضالك ، داعياً بدوام العز لأنجالك ، راجياً أن ينالوا بوجودك نعمة الصحة والانشراح ، وتشرق لهم بمطالع سعودك أقمار المسرات والافراح والله سبحانه وتعالى يحفظ شريف وجودك ، ويطلع فى سماء العز والاقبال بدر سعودك ، وتفضل بقبول أزكى السلام

١٧٦ ﴿ من تلميذ يهنئ زميله بعقد قرانه ﴾

شقيق الروح والفؤاد ، دائم الاخلاص والوداد ، أهديك عاطر السلام ، مع كمال الاحترام ، وأهنيك بالقران السعيد ، والزواج المبارك الحميد ، الذى شرح منا الصدور ، وأورث قلوبنا الفرح والسرور

مولاى لابرحت تهنئك الورى ولك الآله بما تريد يوفق
بقرانك المسعود والمبروك والمحمود فاض على الاحبة رونق

جعل الله هذا العقد بالتهانى منتظماً ، وشمل أنسك ومسرتك به ملتئماً ، وبارك لك فى شريكة حياتك ، ومنحك منها ودا خالصاً فى جميع أوقاتك ، ورزقك منها البنين ، والحفدة الصالحين ، وجعل لك فى مَقدمها الخير والسعد ، والرقى والمجد ، والعيش الرغيد ، والعمر المديد ، ودمت معها فى صحة وهناء ، وكمال أنس وصفاء ، والسلام

١٧٧ ﴿ خطبة فى ليلة زفاف ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى شرح الصدور ، وأنعم علينا بهذا السرور ، فعمّ الهناء والحبور ، وتحلت بحلل البهاء النفوس ، وارتشفت من الأفراح صهباء الكؤوس ، فما أبهجها من ليلة أقبلت علينا بالأفراح ، وأذهبت عنا ظلمات الأتراح ، وأوجدت فى قلوبنا الانشراح ، وأنعشت نفوسنا بالطرب والارتياح - ليلة ما أبهاها وأحلاها ، وأزهاها وأجلاها

إنا نهنّى نفوساً طالما انتظرت هذا السرور الذي أوقاته حضرت
فأسكرتنا براح الأنس إذ بهرت وأرقصتنا ليالى قطّ ما قصرت

أيها السادة : ان الزواج سنة شريفة ، وطريقة جليلة ، به تبقى

الشعوب ، وتتكاثر الأمم ، ويطيب العيش ، وتعظم الحياة ، ويستقيم الحال ، ويطمئن البال ، لهذا قضى قاضى الجمال ، بالتأهل لهـذا الهلال ، الذى دعانا للاحتفال ، بزفافه على رَبّة الحسن والكمال ، من أطيب العناصر ، تُعقد على مثلها الخَناصر ، وافقت هذا الهمام فى كمال أدبه ونسبه ، وحسن تربيته وحسبه ، فكأنهما تشاكلا فى عالم الذَّر ، وتشابها فى نفس الأمر ، إذ الأرواح جنود مُجَنَّدة ، ماتعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف

يابدر أنس به شمس البها قُرنت ونجم عز به الأحباب قد سَعدت

أبشر بقرانك السعيد ، المقرون بالخيرات ، المصحوب بالبركات المتبوع بالرفاء والبنين ، والوفاق والوئام ، وكمال الأنس والصفاء

قران سعدٍ به وقت السّرور صفا حيّت معاليه شهماً قد سما شرفا

زُفّت به الشمس للبدر المنير دُجاً والنّجم من دهشه فى الأُفق قد وقفا

لو شاءت الشمس أن تحكيها لانكسفت أو حاول البـدر أن يشبهه لانخسفا

وأقبـل الطالع الميمون طائره وأنجز المجد والاقبال ماوصفا

فالعين فى قرّة والقلب فى فرح والقلب مبتهج من حسن ماألفا

وانى أشكر الله شكراً جزيلا ، على مامنحك من نعمـه الوافرة

وآلائه الفاخرة ، وأعطى القوس باريها ، وأسكن الدار بانيها

فما سواه لها بكفء　　وليس كفأ له سواها

كما وانى أشكر لحضرات الذين تفضلوا بالحضور ، فالعاقبة عندهم فى الأفراح والسرور ،

والله يشرح بالأفراح صدركمو　　ويرحم الله عبداً قال آمينا

١٧٨ ﴿ خطبة أخرى فى ليلة زفاف ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن أشرق شموس الأفراح من بروج السّرور ، وأجراها فى سماء الاخلاص والمحبّة فسطعت أنوار الهناء والحبور فسبحانه وتعالى من إلـه ألّف بين القلوب ، ووصل ميل المحبّ بالمحبوب ،

وبعد : فياحضرات السّادة ، ما هذه الأنوار ، أنحن فى ليل أم فى نهار ، وما هذه اللئالئ والدّرر « أطلعة الشمس تزهو ام هى القمر » ولكن نحن فى ليلة القدر ، التى هى خير من الف شهر انوارها فوق العادة ، لمن خصه الله بالسّعادة ، فمنحه الحسنى وزيادة الا وهو حضرة صاحب هذا الفرح العظيم ، والشهم الكريم

همام قد غدا فى حسن قول　　وفعل نحوه كلّ يشير

له فى دولة الأفراح عرس | به أيامنا عيد كبير
به الأفراح قد عمّت وخصت | بما يهوى كبير أو صغير
فكم من لذّة فيه أقيمت | بها حاز المني الجمّ الغفير
وكم من ليلة بالأنس مرّت | وما مرّت وكوكبها منير
بها تُهدى الكريمة من ذُراها | لكفء وهو للعليا جدير

واننا نهنى حضرته بهذا القران السعيد، قران أودع اجمل الفرائد، واشتمل على اكمل الفوائد، فهو من متممات الدّين، وبه تكثر البنين، وعليه يتوقف العمران، وتحفظ الأوطان، فأنعم به واكرم، ترغب فيه الأخيار، وتنفر منه الفسّاق الأشرار

فلله هذا السرور، الذى قد جمع انواع الحبور، واستضاء بطلعته الناظر، واطمأن الى انسه الخاطر، فياله من فرح، اذهب عنا الترح، فكم فيه من أعاجيب اسماع وأبصار، فكأنه جنات نعيم بهذه الديار، تؤذن بطلوع أقمار التهانى، وسطوع شموس التداني

فرح به اعتدل الزمان وزينت | فُرج المكان يبشره لما وفى

وقد منح الله هذا الهلال، شمس جمال وكمال، فحاز رتب المعالى حوزاً، وفاز بجميل الامانى فوزاً

وافت قرينتك العزيزة بالهنا | والخير يقدمها مع الاسعاد

وفدت فشرفت الوجود واقبلت بالیمن والاقبال والاعیاد
فاهنأ بها وابشر بحظٍ نلته وابلغ من الايام كل مراد

وختاماً أقدم لحضرات السادة الذين شرفوا هذا المكان ، واجب الشكر وجميل الامتنان ، والعاقبة عندهم فى الافراح والمسرات

والله يشرح بالافراح صدوركموا ويرحم الله عبدا قال أمينا

﴿ أبيات تكتب فى رسائل التهانى ﴾

تهنئة بشهر رمضان

قد أقبل الصوم فأهلا به تهنّ مولاى باقباله
فالله يبقيك لامثالنا والله يحييك لأمثاله

رمضان جاءك بالسُّرور مُبشّراً فاهنأ وصُمه بالمسرّة والصفا
وعد الزمان بأن يعيد سعوده لعُلاك يا بدر الكمال وقد وفى

رمضان أقبل بالهنا فلمثله دُم فى سلام
فاهنأ وصُمه فائزاً أحياك ربّى كل عام

رمضان أضحى مقبلا فيه اغتنم أجر الصيام
وهناؤه لك قائلا بالخير تحيا كل عام

شهر تسامى رفعة شهر القيام مع الصيام
شهر المسرة والهنا دوماً يزورك كل عام

رمضان لقد أتى بالتهانى مشرقاً نوره لذاك المقام
فتهنأ بمثله كل عام فائزاً بالمنى مدى الايام

أشرق الكون بالسرور ووافى خير شهر به الهناء تجدد
فعليكم مع الاحبة دوماً بسعود يعود والعود أحمد

﴿ جواب التهنئة بشهر رمضان ﴾

بتهانيك قد حظيت فشكرا لك يأيها الصديق الممجد
دمت مع كل من تحبّ بخير وسرور فى ظل عز مخلد

﴿ تهنئة بعيد الفطر ﴾

عيدٌ زها وأتى اليكم رافلا فى حلة العيش الهنيّ السامى
فتمتعوا فيه بصفو مسرة أبقاكم الله مدى الأعوام

عيد سعيد بدت فى الكون بهجته يهدى علاك المعالى والكمالات
أعاده الله بالاقبال مبتسما وكل عام وأنتم بالمسرات

أهنيكم بهذا العيد دوماً وأشكر فضلكم بين الانام

فلا زلتم مدى الازمان أنسى ويبقى مجدكم فى كل عام

دُم فى سرورك سيدى وافرح بعيدك كل عام
فلك التهانى أقبلت بدوام عزك والسلام

كتب البنان مهنئاً دام الصديق لكل عام
لا زالت الأعياد تز هو باجتلاك على الدوام

العيد أشرق نوره والبشر قد عمّ الانام
أحياكمو المولى الى عيد الهنا فى كل عام

عيد التهاني أشرقت أنواره وبكم يتم سروره المتباهى
الله يحييكم الى أمثاله متمتعين بحسن أنس زاهى

العيد وافى بابتسام يهدى التّهانى للانام
فاهنأ به واسعد ودم لنظيره فى كل عام

حمائم العيد غنَّت على غُصون الأمانى
لذا خليلك يهدى اليك أزكى التّهانى

ليهنّك سيدى عيد شريف يبشّر عن صيامك بالثّواب
فقابل بالمسرّة وجه فطر تبسّم عن ثناياك العذاب

أعاد الله عيد الفطر دوماً   عليكم بالمسرّة والهناء
وفزتم بالمنى فى شهر صوم   على الدّنيا تجلّى بالصفاء

سيدى هنئتَ بالصّوم وفى   بهجة الافطار أنعم فى هناها
وتلقّ العيد بالبِشر فقد   جاء منكم يجتدى قدرًا وجاها

يابهجة هذا العصر لقد   وافاك العيد فدُم واسعد
واهنأ لازلتَ قرين المجـ   ـد بمنزلة تسمو الفرقد

ياسيدى وأعزّ الناس منزلة   عندى ويامن سما فى حسن أفعاله
وافاك بالبشر عيدٌ أنت رونقه   فاسلم بخير إلى أمثال أمثاله

تهنئك السّعادة كل عيد   باقبال وقد رُغم الحسود
ولازالت لك الأيام بيضاً   وأيام الذى عاداك سود

أمولاى هذا اليوم يوم مبارك   وعيد سعيدٌ بالهنا يتهلّل
أمولاى أحياك الالـه لمثله   وعزك موفور وسعدك مقبل
وعاد اليك العيد والعود أحمد   وأنت على ماأنت فى العزّ ترفل

أُهنّئ بالعيد من وجهه   هو العيد لولاح لى طالعاً
وأدعو إلى الله سبحانه   بشمل يكون لنا جامعاً

عيدُ الصيّام نراه فى اقباله يهديكمو التّبريك نور هلاله
دامت عليكم نعمة الرحمن ما سطعت شموس الأنس فى أمثاله

بعيد الفطر أهديك التّهاني وأرجو أن تدوم لك المسرّه
فدم بالعزّ والاقبال يامن رأينا فى سماء الفضل بدره

لقد ذهب الصيّام ونلت أجراً به والعيد وافى بالهناء
فأرجو أن يعود بكل عام عليك مع الأحبّة بالصفّاء

لذاتك عيدالفطر قدلاح نوره فأضحت به الأيام باسمة الثّغر
فدُم رافلا بالعز والسعد عائدا لأمثاله في كل عام مدى الدهر

العيد أقبل نحو ذاتك باسماً يهدى اليك على الصيّام قبولا
عيدٌ بنيل مُناك جاء مبشّرا فاهنأ ودُم واقضى به المأمولا

أمولاى ان الدهر يعلم فضلكم ويعرفكم أندى بنيه وأكرما
فوافاك عيد الفطر بالعز دائماً ووافاك صوم الدهر أجراً معظماً

عزيزى لقد وافاك عيد مبارك على سعْدك السامى كمال جماله
فدُم أنت والاهل الكرام بصحة وخير واسعاد لألف مثاله

عزيزى أيانسل الكرام لقدبدا يُهنّيك بالاسعاد عيدٌ مُبجّل

فكن فى كمال الفضل يا بهجة الملا ... الى مثله اذ أنت بالمجد أمثل

مولاى دم بالصفا واليمن منتصراً ... مع من تحبّ بأسعاد وتمجيد
واستقبل العيد فى عز وفى دَعة ... والناس فى كل يوم منك فى عيد

تهنأ أخى بعيد سعيد ... تبدّى لنا مثل بدر تمام
ودُم بالصفاء لأمثاله ... بخير مع الأهل في كل عام

لقد وافاك عيد الفطر يرجو ... مسرّتكم بأنس قد تجدَّد
فدُم واغنم مسرّات التهانى ... وسُد وارق العلا والعود أحمد

أهنى سيدي بقدوم عيد ... عليه بالمسرَة والهناء
وأرجو أن يطول بقاك فينا ... هنيئاً بالأمانى والبهاء

أهنيكم بهذا العيد دوماً ... وأشكر فضلكم بين الأنام
فلا زلتم بعزّ مستديم ... ويبقى مجدكم فى كل عام

عيدٌ بدا مثل بدر ... فى أُفق مجدك زاهر
لا زلت فى كلّ عيد ... تزهو بنور المفاخر

بعيد الفطر والبركات أهدى ... لحضرتك الهناء مع السلام
أرجو أن يعود عليك دوماً ... بكل مسرة فى كل عام

العيد أقبل باسما يُبدى التحيةَ والسلام
يرجو دوام علاكمو ليزوركم فى كل عام

أحباب قلبي حفظتم لكل عيد ودمتم
فاستبشروا بتهانٍ وكل عام وأنتم

﴿ تهنئة بعيد النحر ﴾

أهنيك بالعيد السعيد وواجب علىّ بان أهدى اليك به الهنا
وأرجو من الرحمن أن تبلغ المنى بحج وتحظى بالمسرة في مُنى

بعيدكم الأضحى أتيت مهنئاً ونوركمُ أضحى علينا هو العيد
فلا زالت الاعياد تحظى مبهرة بنور محيا كم ويجلو لها الجيد

بعيد النحر ذى البركات أهدى لحضرتك الهناء مع السلام
وأرجو أن يعود بكل عز واقبال عليك بكل عام

تهنأ بعيد النحر وابق ممتعاً بأمثاله سامى العلا نافذ الامر
تقلدنا منه قلائد أنعم وأحسن ماتبدو القلائد فى النحر

لقد وافاك عيد النحر فاهنأ به واسلم ودم بالعز فينا
عليك أعاده البارى تعالى مع الأحباب ما دامت سنينا

وافاك بالأقبال عيد مسرّة ... يابن الأكابر وهو عيد أكبر
لا زلت بالعيش الرغيد ممتّعاً ... ولك الهناء بمثله يتكرّر

لك الاعداء قُرباناً ... فعيد الأضحى وافانا
فدُم بالسّعد مبتهجاً ... وسُد فى السعد أزمانا

بشائر السعد لاحت ... وقد أتتكم هنيّه
فأبقوا مع الأهل دوماً ... ما لاح عيد الضحيّه

وافاك عيد سعيد ... يهديك حسن التحيّه
فاسلم اليه دواماً ... واجعل عداك ضحيّه

بعيد النحر يا خلى تهنا ... وعش بين الملا عيشاً هنيا
وأبقاك الالـه لكل عيد ... وأنت بصحة مادُمت حيا

العيد جاءك مقبلا . والسعد أضحى خادماً
فاهنأ ودُم لمثاله ابقاكمو ربّ السما

العيد أقبل يزهو بالأمانى وقد ... عم السرور وجاء البشر يبتسم
فاهنأ بعيد الصفا والصفو مشتمل ... وكل عام وانتم فيه تغتنموا

شمس المسرة أشرقت ... بقدوم ذا العيد السعيد

والسّعد أقبل منشداً فلتهنَ فيه لكل عيد

أقبل العيد بالسّرور اليكم فلك الهنا والسّعد حيث كنتم
وغداً قائلا يُهنّي علاكم ياأخا الفضل كل عام وأنتم

عيد التّهانى مقبلٌ لك بالمسرّة والهنا
فاقبل مزيد تحيّتى واهنأ فقد نلت المنى

﴿ جواب التهنئة على عيدى الفطر والنّحْر ﴾

بالعيد وافتني تهانيك التى راقت ومثلك فضله لا ينكرُ
لازلت فى أمثاله تلقى الهنا وعليك ألوية المسرّة تنشرُ

بالعيد هنّأتمونى وبالكمال اتّصفتم
فصرت أشكر منكم فضلا به قد سبقتم
لا زلت فى كل خير وكل عام وأنتم

بالعيد منكم أتى التبريك لى وبه لكم أقدّم شكري والهناء معه
أعاده الله بالعيش الرغيد على جنابكم وصنوف الخير مجتمعه

﴿ تهنئة بزواج ﴾

هنيئاً بالرفاء وبالبنينا ودُمت مؤيّداً فيه مكينا

ولا برح الزمان لكم معينا لتشرب بالرضا ورداً معينا

بُشراك قد أكملت دينك سالكا من سُنّة المختار خير سبيل
فاهنأ بها حَسناء ذات صيانة انّ الصّيانة رقم كل جميل

﴿ تهنئة بالمولد النّبوى الشّريف ﴾

بمولد سيّد الكونين أهدى لك التّبريك يابدر المعالى
ودمت لمثله فى كل عام جديراً بالمسرّة والكمال

بعيد ميلاد النبىّ لك الهنا فان به الأكوان قد زاد قدرها
وقد ملئت كل القلوب مسرّة وأشرق فى أوج السّعادة بدرها

﴿ تهنئة بعام جديد ﴾

عامٌ جديدٌ سعيدٌ فيه علاكم يَزيد
يُعاد دهراً وفيه من المنى ما تريد
والدهر بل كل يوم حياتكم فيه عيدُ

﴿ أبيات تكتب فى دعوة الأفراح والولائم ﴾

شموس الأنس قد بزغت وبدر السعد قد طلعا
وأوقات الهنا تصفو اذا مانوركم سطعا

الدهر وافى بالمسرّة والهنا ووفي الزمان بغبطة وصفاء

فتكرّموا بحضوركم ياسادتى كيما يتمّ بكمْ عظيم هناء

أشرقت شمس التّهانى في أُويقات السرور
وبشير الأنس نادي شرّفونا بالحضور

أيا جمع الأحبّة شرّفونى وصافوني المودّة والمحبّه
فأفراحى صفت بالأنس لكن تمام الأنس تشريف الاحبّه

سَراة المجد أدعوكم لدارى وان كنتم بها أهل الدّيار
فلازالت مجالى الأنس تجلى لديكم ماانجلت شمس النهار

عزمت على تزويج نجلى فشرّفوا الى دار داعيكم لأجراء عقده
يزيدُ بكم أُنسى لأن وجودكم به منزلى تزهو مطالع سعده

أياسادة لازال كوكب فضلكم له فى سماء المجد يشرق نور
بكم يزدهي نادي المسرّة بهجة فمنّوا بتشريف يتمّ سرور

تبسّم ثغر الدهر عن درر المني ونجم التّهانى بالسرّات مقبل
وحيث سماالأفراح أنتم بدورها وأنتم دواعى أنسنا فتفضّلوا

شمس التّهانى أشرقت والأنس يدعو للحضور
شرّف بفضلك داعيا ليتم لى حسن السرور

بدر التهانى قد زها بالسعد فى أبهى المنازل
ودعوت والعقبى لكم ليكون داعى الانس كامل

ليالى الانس قد سطعت لنا فى حسن ابداع
فمن افضال حضرتكم أجيبوا دعوة الداعى

يابهجة العصر يامن فى فضله لا يشارك
شرّف بفضلك قدرى يوم الخميس المبارك

رياض أنسى بأفراح الصفا ابتهجت
وأشرق النور فيها من مساعيكم
بها البلابل بالألحان قائلة ياسادتى شرّفوا للأنس داعيكم

أوقات أفراحى تبسّم ثغرها وافترّ عن درّ نظيم فى صفا
ووجودكم هو عين أنس محبكم فاذا مننتم بالحضور تشرّفا

سرورى وأفراحى بجمع أحبتى ومن حسن مسعاكم اجابة دعوتى
فمنّوا علىّ بالحضور تكرّما لأحظى بمأمولى وأوفى مسرّتى

عندى من الافراح أوقات صفت كملت محاسنها بما لا يوصف
لكنّ أنسى لا يتمّ نظامه الا بتشريف الحبيب فشرّفوا

سروري من الدنيا اجتماع أحبتي وغاية مقصودي إجابة دعوتي

ألا أيها الأحباب جودوا وشرّفوا
لتزداد أفراحي وتجلى مسرّتي

بلبل الأفراح غنّي فوق أغصان السرور
وبشير الأنس نادى شرّفونا بالحضور

بلبل الأفراح يشدو بالمسرّة والحبور
ولسان الحال يدعو للاحبـة بالحضور

الأنس وافى والسرور بدالنا والفرح قد أمسى مقيما عنـدنا
والبشر عمّ نحونا متبسّما ثم انثنى يدعوك تحضر للمنى
فامنن علينا بالحضور مشرّفا ولديك فى الأفراح عاقبة الهنا

الدهر أصبح مسفرا عن طلعة الأنس الجزيل
والبشر أعلن بالمنى يدعو الخليـل إلى الخليـل
فأجب بفضلك دعوتي ياسيدى ولك الجميـل

ليالى الأنس وافتنا بما كنّا نؤمّله
وأوقات الصفا راقت وقـد طابت شمائله

وتشريفى بحضرتكم فلا شئ يعادله
فمنّوا سادتى كرما فخير البرّ عاجله

جاد الإله بفرحنا وسرورنا في ليلة أنوارها أحبابنا
وعواقب الافراح تبقى عندكم نسعى لكم فيها كما تسعوا لنا

يوم الخميس مساؤه تتلى به لليمن قصة مولد المختار
وبكم مسرّاتى تتمّ فارتجى تشريفكم وقت العشاء الدارى

لقصة مولد الهادى أجيبوا دعوة الداعى
لتشنيفٍ وتشريفٍ لأسماعٍ وسماع

عندى رياض مسرّة تزهو بأنواع الهنا
فبغير أمر شرّفوا فحضوركم عين المنى

شمس التّهانى تجلّت وكوكب الأنس أنتم
وساعة الصفو راقت فشرّفونا ودمتم

﴿ جواب دعوة الافراح والولائم ﴾

كتبتَ الىّ ترغب فى حضورى وذو الأفضال دعوتُه تُجاب
فقبّلت الكتاب وقلت سمعاً لأمرك سيّدى أنت المُجابُ

(دعوة فرح)

فلان .... يتشرّف بدعوة حضرتكم لحضور الاحتفال بزفاف نجله فى يوم الخميس ١٢ ربيع الاول سنة ١٣٣٩ ه الموافق ١٠ يناير سنة ١٩٢١ = الساعة السادسة بعد الظهر — والعاقبة عندكم فى المسرات؟

(دعوة قران)

بمشيئته تعالى : عزمت على عقد زواج ولدى .... على كريمة حضرة .... فى يوم الاثنين ١٥ ربيع الاول سنة ١٣٣٩ الموافق ١٣ يناير سنة ١٩٢١ — الساعة الرابعة بعد الظهر — فالرجا التفضل بتشريف حضرتكم بمنزلنا رقم ... بشارع .... ليكمل سرورنا بوجودكم، ودامت الافراح عندكم؟ الداعى

الباب الثالث عشر في رسائل التعازي

﴿ من تلميذ الى زميل له يعزيه عن وَفاة والده ﴾

صديق

بأىّ لسان أعزّيك عن مصابٍ عمّ الوطن أجمع ، ولم يدع مُقلة لم تدمع ، ولا فؤاداً لم يتوجّع ، ولا كبداً لم تتقطع ، فلقد

استولى علىّ الجزع ، وتملّك قلبى الفزع، لوفاة والدك الجليل ، برّد الله ثراه ، وأكرم مثواه

جلّ المصاب وعزّ فيه عزائى وتحكّمت فينا يد البأساء
فاصبر فان الصبر محمودٌ لمن عظمت رزيّته على الآباء
لا ينفع الأسف الطويل وانما فى الصبر تظهر حكمة العقلاء

وفى مثل هذا .. امتحان الرجال ، وموطن الصبر والاحتمال ،

والمرء بأعزّ مالديه يُمتحن ، والصبر على مقدار الهمم والفطن

أسأله تعالى أن يوليك سعة الصّدر ، ويمنحك نعمة الصبر ، وجزيل الاجر ، ويكون لك حسن الرضا والتسليم ، وسيلة للفوز بالثّواب العظيم ، ويجعل هذا المصاب خاتمة الاحزان ، ويلهمك جميل الصبر والسّلوان ، ويفيض على الفقيد سحائب الرحمة والرضوان

﴿ من صديق يرثى صديقه ﴾

هكذا هكذا تكون الخطوب وبهذى الهموم تفرى القلوب

ويل للزمن الذى فجع الأحباب ، بهذا المصاب ، ورزأ الخلان ، بهذه الأشجان ، فامطرى يا عين بدل الدموع دماء ، وأكثرى على هذا الفقيد حزناً وبكاء ، اذ كان من أجلّ الناس

اعتبارا ، وأعظمهم أدبا وعلما ، وأكرمهم خلقا وحلما ، وأحسنهم لطفا وظرفا ، فلتبكه السجايا الحميدة ، والمزايا المفيدة

عليك سلام الله ياخير أخدانى وحياك عني كل روح وريحان
ومازال منهلا على رمسك الحيا يغاديك منه كل أوطف هتان

﴿ من تلميذ الى آخر يعزيه على وفاة عمه ﴾

عزيزى

فى ساعة لم أترقبها ، فاجأني النعى الأليم ، والخطب الجسيم الذى فتت الأكباد ، وأذاب الأجساد ، وسود وجوه المكارم والمعالى ، وصور الأيام فى صور الليالى ، وغادر المجد لابسا حداده والعدل باكيا عماده ، بفقد المرحوم « العم » الذى أشاطرك بعده الكمد والغم

الأمر لله وصبرا على ماشاءه فهو العزيز الحكيم
ومن تلقى حكمه راضيا أرضاه فى العقبى كريم حليم

ولا أزيدك علما أجمل الله صبرك ، ولا أراك من بعد الا مايسرك ، ويشرح صدرك ، ان الموت أمر الله الذى لا يقابل بغير التسليم ، وقضاؤه الذى ليس له عدة سوى الصبر العظيم ، فاذا امتحن عبده فصبر ، آجره وعوضه بكرمه ، كما أنه اذا أنعم

عليه فشكر ، زاده وضاعف له من نعمه ، وأنا أعرف منك الخضوع لما قضى ، ومقابلة أمره سبحانه وتعالى بالتسليم والرضا

لك الله فاصبر للرزية آخذاً
من الأجر مقدار الذى كانَ من حزن

على أن فقد العمّ غمّ وانما
هو الموت لا يبقى ولكنّه يفني

ألهمك الله الصبر الجميل ، وعوّضك الأجر الجزيل ، وأمطر على الفقيد سحائب رحمته ، وأسكنه فسيح جنّته ، عنه تعالى وكرمه : والسلام

﴿ من والد يندب ولده ﴾

الى الله مآبك ياولدى ، الى الله مآبك يا كبدى ، الى الله مآبك أيها الزهر الذى قطفه الموت فى أزكى شذاه ، الى الله مآبك أيها الغصن الرّطيب فى صباه ، فى ذمة الله ياولدى ، يامن كنت أملى وغاية قصدى

وارحمتا يا ولدى — ياقطعة من كبدى
هذا وداعٌ بيننا — على فراق الابد
حسبتنى ذا جلد — فأين منى جلدى
وأدمعى فيّاضة — يسبح فيها جسدى

وا أسفا يا أملى لقدذهبت من يدى

أعددتك ياولدى ذخراً ، واذا بك مسلوب ، وظننتك لى فاذا بك للثرى

لقد كتب الفناء على البرايا آله طوع قدرته العبيد
سيفنيهم ويبعثهم لحشر فلا ولد يدوم ولا وليد

آه.لقدأتيت نقياً ، وذهبت نقياً ، كقطرة الطلّ على وردة من الورد ، تلمع بكرة ولا تلبث أن تستطار بخارا ، ولقد أدهشنى أنهم غسّلوك ، وما غسّلوك الا بوابل دمعى الهتون ، وكفّنوك وما كفنوك الا بلفائف قلبى المحزون ، وشيّعوك وما شيّعوك الا بقية كبدى المتصدّعة ، ثم أودعوك تحت أطباق الثّرى ، وكان أحرى أن يضعوك بين حنايا أضالعى ، فواحسرتاه، وَواحر قلباه

كيف طوتك المنون ياولدى وكيف أودعتك الثّرى بيدى
واكبدى يابنىّ بعدك لو كانت تبلّ الغليل واكبدى
فقدك سلّ العظام منّي ورد دَ الصبر عنّى وفتّ فى عضدى
كم ليلة فيك لا صباح لها سهرتها باكياً بلا مدد
فليبك قلبى عليك فالعين لا تبلغ بالدّمع رتبة الخلد
ان يك أخنى الرّدى عليك فقد أخنى أليم الضنى على جسدى

عليك منى السلام توديع لا قالٍ ولكن توديع مضطهد

﴿ من والدة تندب ابنتها ﴾

في ذمة الله يا بُنيّتي ، فى ذمة الله يامهجتى ، فى ذمة الله ياحبيبة قلبي ، في ذمة الله يانور عينى

وا أسفاه ، لقد كنتِ عزائى عن كل فائت ، وسلوانى عن كل ذاهب ، فلما فقدتك فقدت كل شىء حتى السّلوى والعزاء

قد كنت لاأرضى التباعد بُرهة كيف التّصبر والبعاد دهور

لهفى على لطف سماتكِ ، وحسن بسماتكِ ، وجمال قسماتكِ وظَرف غُرّتكِ ، وخفة روحكِ ، وكمال خُلقك

بنتاه يا كبدى ولوعة مهجتى قد زال صفو شأنه التكدير

ويلاه ويلاه — انى لأبكيك ؛ وما أبكى الا فلذة كبدى ، وشمس بصيرتى ، التي كنت أستمدّ منها نور بصرى ، فغربت تلك الشمس ، ووُورِيت الرّمس

أبكيكِ حتي نلتقى فى جنة برياض خُلدٍ زينتها الحور

ماأسمج وجه الحياة من بعدك ، وما أقبح صورة هذه الكائنات فى نظرى ، وما أشدّ ظلمة البيت بعد فراقكِ اياه ، فلقد كنت تطلعين فى أرجائه شمساً مشرقة ، تضيئين لى كل شىء فيه ، أما

اليوم فلا ترى عيني مما حولى أكثر مما ترى عينك الآن فى ظلمات قبركِ، ولكن الى الله المآب ، ولكل أجل كتاب ، بل الى الله مآب كل وديعة فى هذه الحياة « ولا بدّ يوماً أن تردّ الودائع » فالوداع الوداع يا ريحانة القلب ، والوداع الوداع يا مهجة الفؤاد

ولهى عليكِ بُنيّتى يا مهجتى	قد غاب بدر جمالكِ المستورُ
قلبى وجفنى واللّسان وخالقى	راضٍ وباكٍ شاكرٌ وغفورُ
مُتّعتِ بالرّضوان فى خلد الرضا	ما ازينت لكِ غرفة وقصورُ
وسمعتِ قول الحق للقوم ادخلوا	دار السلام فسعيكم مشكورُ
هـذا النعيم به الأحبة تلتقى	لا عيش الا عيشه المبرورُ

﴿ من والدة تنعى ولدها ﴾

أى ولدى ، وفلذة كبدى

قبـل خمسة عشر ربيعاً ، امتلأ بيتنا فرحاً وسروراً ، وأفعم قلبنا بشراً وحبوراً ، لمولدك الذى شرح صدوراً

عقدتُ بك الآمال بالنّجح واثقاً	فحلّت يد الأقدار ما قد عقدته
أردت لك العمر الطويل فلم يكن	سوى ما أراد الله لا ما أردته

فلا غرو أن يمتلئ اليوم هذا البيت وكل قلب فيه غماً وحزناً لفقدك ياولدى . . . (والحياة قصاص)

واكبداً قد تقطّعت كبِدى قد حرّقتها لواعج الكمد
يا رحمة الله جاورى جدثا دفنت فيه حُشاشتى بيدى
ونوّرِيه ظلمة القبور على من لم يصل ظُلمه الى أحد
يا قمراً أجحف الخسوفُ به قبل بلوغ السّواء فى المدد

الى الله ما آبك أيها الكبد الذى كان يمشى عَلَى الأرض، فهوى الى حفرة أبدية يسمّونها القبر، ولو استطعنا لكان فى القلب، بل هناك قلبان أولى بهما أن يكونا قبره، قلب أمّه الشاكل، وقلب والده الحزين، ولقد بكى الباكون والباكيات عليك ما شاءوا، وتفجّعوا ما تفجّعوا، حتى اذا استنفذوا ماء شؤونهم، وضعفت قواهم، عن احتمال أكثر مما احتملوا، لجأوا الى مضاجعهم فسكنوا اليها، ولم يبق ساهراً فى ظلمة هذا اللّيل وسكونه غير عينين قريحتين، عين أمك وعين أبيك الثاكل المسكين، ولكن الصبر أحمد العواقب، فى مثل هذه المصائب، لأنه فضيلة يتجمّل بها ذوو الشمائل الفضلى، ولكنه أيضاً منتهى ضعف المخلوق الفاقد لكل حول وحيلة، أمام ذلك الخالق ذي الجبروت، الذى تُحطّم قدرته كل قوّة، وتُفقد المحتال كل حيلة، فاذا لم يكن أمامنا (وقد عظم المصاب، وسحق كل قوة فينا) الا الصّبر فلنصبر طوعاً

أو كرهاً فالله ولىّ الصابرين ، وانا لله وانا اليه راجعون

﴿ من والد يندب ابنته ﴾

بنتاهُ يا كبدى ولوعة مهجتى حزنى عليك من الممات جسيم

لقد نالت منى الأيام وما نلتُ منها ، وجاذبتنى الليالى وما أخذت للأمر عتاده ، فتعرّف الدهر موضع دائى فوترنى فيكِ يا بُنيتى ، وراماكِ بسهم رائش أصاب المقتل ، فأصبحت أندبكِ باكياً ،وأذكركِ ناعياً ،

فيا لله لقلب قد لاقى فوق ما تلاقى القلوب ، واحتمل فوق ما تحتمل من فوادح الخطوب

آه — لقد افتلذتِ يا بُنيتى من كبدى فلذة ، فأصبحت هذه الكبد الخرقاء تهيم فى كل واد ، لا تستقر على حال ، ولا يهنأ لها بال

وقد ألمّ الأسى على قلبى كله ، فلم يدع منه جهة الا هفا بها ، او صدعها ، او محا منها الا « جهة اليقين » فاننى من المؤمنين الصابرين ، (الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون)

ولم تر عينى كالصغار مصابهم يقلب اكباد الكبار على الجمر

فلا ابك مفقوداً الى ربه مضى سعيداً بلا إثم عليه ولا وزر

ولقد كنتِ من مواهب الله التى أُديم الشكر على بقائها ،

والآن أعتصم بجميل الصبر على استردادها ، وقد كان مالا بد منه لكل حيّ ، لأنّ الأعمار مقدرة لآمادها ، والآجال مؤخرة لميعادها ، فعند الله أحتسبك ، فله ما اعطى ، وله ما اخذ ، واليه المصير ، وهو على كل شيء قدير

﴿ تأبين تلميذ على قبر استاذه ﴾

ايها السادة — اقف اليوم أمامكم بقلب جريح ، ونفس حزينة ، لتأبين فقيد الامة ، فقيد العلم والادب ، فقيد الوطن العزيز

فوحق من أضحك وأبكى ، وأمات وأحيا ، انها لمصيبة كدّرت صفاء العالم ، وخطب اليم انصدعت لهوله قلوب بنى آدم ، بل ان هذا المصاب لمصاب جسيم ، وان هذا الخطب لخطب عميم ، وانها لمصيبة يقلّ فى مثلها بذل الدموع ، وانها لنائبة لا يكثر فى مثلها تمزيق الضلوع — كيف لا وقد ثُلّ عرش الفضل ، ودك طود العلم والنبل ، وثلم حد البلاغة ، وهوى ركن الأدب ، ومال طود المكارم ، وغيض بحر الوفاء ، وغيب بدر المحاسن

قد خططنا للمعالى مضجعاً ودفنا الدين والدنيا معا

كيف لا تبكى الفضائل من كان خليلها وسميرها ، وكيف لا تندب المعالى من كان حليفها وعشيرها ، وكيف لا يرثي الفضل

من كان همّه فى اعلاء مناره وكيف يسلو اللسان العربى من قضى حياته فى احياء آثاره

فقدناه والآمال ترجو بقاءه وفى الليلة الظلماء يفتقد البدر

ويلاه ويلاه — لقد عضنا الدهر بنابه، وغصّنا بمصابه، وفاجأنا بهذا الخطب الفظيع، فارتاعت من هوله النفوس، وانقبضت لأجله الصدور، واضطربت له القلوب، وعمّت النوائب والكروب

وغاضت ينابيع المسرّة وانقضت ليالٍ بها كم كان للأنس أوقات

وأصبحت الآداب تندب حظها تقول مضى سعدى وأهلى قد ماتوا

واحسرتاه — على من كان للعلم حرزاً، وللمعارف كنزاً، وللفصاحة ركناً، وللسماحة حصناً

هيهات أن يأتي الزمان بمثله ان الزّمان بمثله لبخيل

وا أسفاه — على من كان لأرض حياتنا مطرا، ولليل جهالتنا فجرا، وللوطن مجاهدا، وللخير عضدا مساعدا، فلا عجب اذا امتلأت القلوب حزناً، وسالت العيون مزناً

فكيف رياضُ العيش تبسم بهجة وترجو حياة بعدما هلك القَطرُ

وكيف يرجى الليل بعدك آخرا وفى ظلمات الارض قد دفن الفجر

وامصيبتاه — على من تبكيه الخطب والمنابر، تبكيه الكتب

والمحابر ، يبكيه المعلمون والمتعلمون ، يبكيه الرواة والمؤلفون

يا طالبي المعروفِ أين مصيركم | مات الفتى المعروفُ بالمعروفِ
المشترى العليا بأعلى قيمة | من غير ما بخس ولا تطفيف
ما عنّف الطلاب قط ونفسَه | لم يُخلها يوماً من التعنيف
يا مرشد الفتيان اذ ما أشكلت | طُرُق الصواب ومنجد الملهوف
أفنيت عمرك فى تُقى وعبادة | وافادة للعلم أو تصنيف
وسبحتَ فى بحر العلوم مكافحاً | أمواجه والناس دون سيوف

أى هذا الراقد تحت ظلال الرحمة والرضوان ، لقد عشت بيننا سعيدا مفيدا ، وتركت لأعمالك البيضاء ذكراً حميداً

وما كنّا نعلم قبل وفاتك ان البحر يُحمل فى نعش ، ويدفن فى قبر ، وما كنّا نظن ان العلا تبكيك ، والمحامد ترثيك

من للمدارس بعد موتك يا ترى | من للمعارف والعوارف والحكم
من للعلوم وحلّ مشكلها ومن | للفضل والمعروف بعدك والكرم

عوّضنا الله بفقدك خيراً ، ومنحنا جميل الصبر ، وتغمدك برحمته الواسعة ، وكافأك بعظيم الأجر ، وأسأله تعالى أن ينيلك من فضله كل الاحسان ، ويمطر عليك سحائب الرحمة والرضوان ،

نم سعيداً يا من قُضيت حميداً | بجميلٍ قدّمتَ بين يديكا

أنت أحسنت فى الحياة الينا أحسن الله فى الممات اليكا

﴿ تأبين آخر ﴾

اليوم ينعى الفضلَ ذووه، والأدبَ بنوه، ويبكون بدل الدموع دماء على هذا المصاب الجسيم، والخطب العظيم، لفقد كريم كان قدوة فى مكارم الاخلاق، لدى الاصحاب والرفاق

والموت نقاد على كفه جواهرٌ يختار منها الحسان

واليوم تندب الشهامة والعفاف، عظيما قد كان متحلياً بمحاسن الاوصاف، معروفاً بالخلال الحسنة، والذكاء والفطنة، والجد والاجتهاد، والهمة والنشاط، والانس والدعة، وحبّه للناس الخير والمنفعة، وقد كان رحمه الله طاهر الطويّة، صافى النية، طيب السريرة، حسن السيرة، مخلصاً لاخوانه، ودودا لاصحابه وخلانه، لا يعرف الكلل فى نجاز الاعمال، ولا يعتريه الملل فى تأدية الأشغال

كريم المُحيّا باسمٌ متهللٌ متى جئته لم تلقه غير جذلان

فقدنا حبيباً وابتلينا بوحشة وحسبيَ من هذين أمران مُرّان

وما الناس الا راحل بعد راحل الى العالَم الباقى من العالَم الفانى

قضى عمره رحمه الله فى خدمة الوطن خدمة جليلة، خلدت له فى قلوب مواطنيه ذكرة جميله، حتى حاز رضاء الله والناس،

وأحبه العام والخاص

أيا نائياً قد طيب الله ذكره فأضحى وطيب الذكر عمر له ثان
وجدت الذى أسلاك عنى وانني وحقك ما حدثت نفسى بسلوان
لقد دفن الاقوام يوم وفاته بقية معروف وخير واحسان

فاليوم: أى كبد لا يتوجع، وأى عين لا تدمع، وأى فؤاد لا يتصدع، وأى قلب لا يتقطع، لهذا الرزء العظيم، والمصاب الفادح الجسيم

فما كل رزء يحسن الصبر بعده ولا كل سهم يتقيه مقابله

ولكن ما الحيلة ولكل أجل كتاب، ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها، وتلك سنة الله فى عباده جيلا فجيلا، ولن تجد لسنة الله تبديلا، أسأله سبحانه وتعالى أن يمطر على جسد المتوفى صيب الرحمة والغفران، ويسكنه فسيح الجنان، ويتغمده بجليل الاحسان، ويلهم قلوبنا جميل الصبر والسلوان، وشكر الله سعى الحاضرين، وانا لله وانا اليه راجعون

﴿ من صديق يعزى صديقه على وفاة والده ﴾

أعزيكموا والله يعلم أننى سأبكى على هذا الفقيد دهورا

ليت شعرى — أأعزيك أم أعزى نفسى على هذا المصاب

الجسيم ،الذى قد أصابنا بالرزءالعظيم ، فشمل حزنهالجميع ، اذ كان الفقيد للفضيلة عنوانا ، وللمروءة والانسانية معوانا ، والمجدلسان أوصافه ، والشرف نسب أسلافه ، ولكن : ما الحيلة : والموت مصير الأولين والآخرين اليه ، ومشربٌ لابدّ لكل واحد من الورود عليه ، وحيث ان الجزع لا يجدى ولا ينفع ، فليس من الحكمة ان نجزع : بل نرضى ونسلم الأمر لله ،وما دائم سواه : ولئن ولىّ والدك الجليل ، فقد اخلف من الذكر الجميل : ماسيخلد اسمه فى صحائف الايام ، على ممر السنين والأعوام ،وما مات من ابقى سلالة طاهرة ، واغصانا زاهرة ، تعوض المفقود ، وتأتى بالغرض المقصود ، وهبك الله صبراً يهوّن عليكلوعةهذاالمصاب ومنحك عزاء يخفف عنك انواع الأشجان والأوصاب

تعزّ فلا شئ على الارض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا

اسأله تعالى ان يسكن الفقيد فسيح جنانه ، ويفيض عليه سجال رحمته ورضوانه

﴿ من اخ يعزى اخاه على وفاة ولده ﴾

حضرة الاخ المحترم

اسأل الله ان يطيل بقاءك : ويحرس بهاءك : ويجعل الصبر

رداءك : والشكر دعاءك : وخير العافية جزاءك : وبعد فبأى لسان اعزيك : عن خطب اقلّ تعريفه : انه ثكل الولد : وكيف اهوّن عليك مصابا : ايسر ما فيه : انه حسرة الأبد : واخفف عنك رُزءا صدع القلوب وكواها : وفجر مياه العيون واجراها

كيف لا يُبكى عليه ‏ ‏ وهو من بعد فطامه

كان زهرا في رياض ‏ ‏ فذوت قبل ابتسامه

بل كيف اقدم على تبصيرك بأحوال الدهر : وانت قد احطت بها خبرا : أوانصحك بتلقى ازماته بالصبر : وانت عليم قبل ان احدث لك منه ذكرا : فأنا لا اضرب لك الامثال. ولا اذكر لك الاقتداء بأتقياء الرجال : ولكني ارجع فى الامر الى قوة يقينك وكمال ايمانك : وسعة حلمك : ومقدار حكمتك

اصبر لكل مصيبة بتجلد ‏ ‏ واعلم بان المرء غير مخلد

واذا أتتك مصيبة تسلو بها ‏ ‏ فاذكر مصابك بالنبيّ محمد

اذهب الله عنك الحزن : وجعله لك فرطاً وذخرا : ووسيلة لاكتساب الأجر فى الأخرى ، والله سبحانه وتعالى ولىّ الصابرين (الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون)

﴿ رد الخطاب السابق ﴾

سيدى حضرة الاخ المخلص

حيّاك الله وأحياك ، ودفع نوائب الدهر عن حماك ، عزّيتني «أعزك الله وأطال بقاك » فى ولدى الذى كان مصدر أنسى ، وبهجة نفسى

ولم تر عينى كالصغار مصابهم ... يقلّب أكباد الكبار على الجمر

ولقد كان تلوح على وجهه النجابة ، وتظهر على محياه دلائل الفطانة ، فالنائبة بوفاته جسيمة ، والمصيبة بفقده عظيمة.

والموت نقاد على كفه ... جواهر يختار منها الحسان

ولكن تآنست بورود كتابك ، المرصّع ببدائع الحكم ، المطرز بجوامع الكلم ، يتلو علىّ من آيات بيانه ، ما أذهلنى عن أنياب الخطب ، وهى بين الجلد واللحم ، بل بين اللحم والعظم ، فكان لى نِعْم التسلية والتعزية ، على فقد ولدى ...

فالصبر محمود وتلك رزية ... في مثلها الصبر الجميل جميل

ورزية الأبناء تعظم انها ... ذهبت بأكباد لها تمثيل .

الباب الرابع عشر في رسائل الهدايا

﴿ هدية من ولد الى أبيه في رأس السنة ﴾

سيدى ومولاى الوالد الجليل

أهديك سلاماً مقروناً بالاحترام ، وتقديم تحيات تليق بذاك المقام ، وبعد فلى الشرف العظيم ، فى هذا اليوم الفخيم ، أن أقدم اليك هدية فى رأس السنة الهجرية ، ولكن من ذا الذى يدلّنى على ما يليق تقديمه لمقامك السامى ، ويفى بما علىّ لبحر جودك الطامى

لو كان يهدى الى الانسان قيمته لكنت أهدى لك الدنيا وما فيها

على انى لو قدّمت اليك مالا ، فانما هو من مالك ، وليس لى أدنى فضل في ذلك

كالبحر يمطره السحاب وماله فضل عليه لأنه من مائه

فلا يسعنى والحالة هذه الا الشكر والدعاء ، لمحاسن ذاتك الغراء ، حتى انى لو شكرت لك شكرا بعدد الرمال ، ونجوم السماء ، وعدد نبات الأرض ، لما وفيت نعمك حقها ، ولا قدرتها حق قدرها ، ولا أدّيت واجب شكرها ، ولكن « على قدر أهل العزم تأتى العزائم » وانى أسأله تعالى أن يديم لك المكارم ، ويجعل أيامك فى وجه الدهر ثغوراً بواسم ، ويزيد لك المواهب والخيرات ويحفظك فى الروحات والغدوات ، ويوجّه لك وجوه السّعادة ، ويرزقك الحسنى وزياده ، وختاماً أرجو التفضل بقبول تحية واحترام ولدك المخلص

﴿ من صديق يهدى صديقه هديّة ﴾

صديقى الحميم

أطال الله بقاك ، وبلّغك فى الدارين مناك ، وجعل الاسعاد خدينك ، والتوفيق صاحبك وقرينك ، وبعد فلما كانت نِعَمك متواصلة متكاثرة ، وافضالك علىَّ عظيمة ، بما يخلد لك فى قلبى أثراً ، ويجعل لك فى لساني ذكرا ، رأيت أن أجمل صلة تُحفظ بها العلائق الودّية ، وتدوم بها روابط المحبّة القلبيّة ، تقديم الصديق إلى صديقه هديّه ، اذ هى شعائر الأصدقاء ، وعنوان تذكارالولاء وهى فى نظر العقلاء جليله ، وان كانت فى نفسها قليله

جاءت سليمانَ يوم العرض هدهدةٌ أهدت له من جراد كان فى فيها
وأنشدت بلسان الحال قائلة ان الهدايا على مقدار مهديها
لوكان يهدى الى الانسان قيمته لكان تُهْدَى لك الدّنيا وما فيها

فأرجو منك أن تمهرها من كرمك بالقبول ، كما هو المأمول ، وقبول الهديّة من محاسن الأصاف والشّيم ، وكرم الأخلاق ومعالى الهمم ، وتفضل بقبول تحيّة الاخلاص ،وجليل الاحترام :

﴿ ردّ الخطاب السابق ﴾

صديقى المحبوب

أُهديك تحيّة الاخلاص ، وبعدُ فقد تناولت هديتك بيد البشرى ،واعتبرتها من النّعم الكبرى

شكرى لفضلك شكر لست أحصره   شكر جزيل يفوق العدّ أنفاسا

فأكرم بها هديّة ما أشرفها وأسماها ، وأجلّها فى عيني وأعلاها ، وأنفسها فى نظرى وأغلاها ، ومرحباً بها من طرفة ما أحسن موقعها فى قلبي وأحلاها ، قد وصفت صحبتنا بخالص المودّه ، وبرهنت عليها بصفاء المحبّة ،

وكم سبقت منكم الىّ عوارف   ثنائى على تلك العوارف وارف
وكم من لدُنكم قد أتتنى لطائف   فشكرى على تلك اللطائف طائف

أسأله تعالى أن يطيل لك البقاء ، وأن يقرن ذكرك بكل ثناء، وختاما أرجو التفضل بقبول أزكى السلام وجليل الاحترام

﴿ من فتاة تهدى والدتها هدية ﴾

سيدتى الوالدة الكريمة — أدام الله حياتك

أُهديك تحيّه ، مقرونة بأشواق قلبيّه

منّى السلام على من لست أنساها   ولا يملّ لسانى قط ذكراها

وبعد فانى اقدّم المعذرة، في ماوصلت اليه المقدرة ، وأهدى سيدتى الوالدة هدية . . . نعم انها وان تأخّرت عن أوانها ، وصغيرة

فى جانب فضلها ، فلى ولكن لى الامل الكبير والشرف العظيم بقبولها

أماه ماأخرت عنك رسائلى ومدحى سوى أنى عجزت عن الشكر
فان لم يكن دُراً فتلك نقيصة وان يك دُراً كيف يهدى الى البحر

وهاهى قادمة على حسن الأمل ، تعثر فى ثوب الخجل ، تلتمس أن تحظى بالقبول ، كما هو المرجو والمأمول ، وختاماً أرجو أن تتفضلى بقبول عظيم الاحترام ، وعاطر السلام ، من كريمتك المخلصة . .

﴿ من ولد يهدى تأليف كتابه الى والده ﴾

ياريح بلغ سلامى لوالدى . طال عمره
واعلمه ان اشتياقى قد زاد . يزداد قدره

سيدى الوالد ، المحترم الماجد

أتشرف بتقديم تحيتى ، وأسأله تعالى أن ينيلنى أمنيتى ، وهى رؤيتك لأنى فى شوق الى طلعتك ، وبعد فهذا تأليفى وضعته فى قالب كتاب جميل ، لأهديه الى جنابك الجليل .

شكراً وحمداً ان قبلت هديتى وجعلت لى فضلا على أقرانى

فأرجو منك أن تمهره بالقبول . كما هو المرجو والمأمول ، اذ قبول الهدية من محاسن الأوصاف والشيم . ومكارم الأخلاق ومعالى الهمم . وتفضل ياولىّ نعمتى . بقبول عظيم تحيتى ، وعاطر سلامى .

وجليل احترامى . لمقامك السامى ، من ولدك المطيع :

﴿ اهداء هذا الكتاب الى حضرات القراء ﴾

سادتي الأفاضل

لما كان أفضل هديّه تقدم على سبيل التذكار . الى حضرات رجال الفضل والاعتبار . ما تكون نزهة للبصائر والأبصار . قد رأيت أن أهدى مواطنى كتاباً يخلد لى الذكرى عندهم، ويكون أثراً خالداً لى من بعدهم ، فألفت هذا الكتاب ، ووضعته حيث يعرفه أهلوه . ويستقبله من باذله عالموه . فانما يعرف الفضل من الناس ذووه . فجاء بعنايته تعالى كتاباً حوى من المبانى أدقها . ومن المعانى أرقها ومن الفصاحة ذراها . ومن البلاغة أقصاها

كتاب له الأحداق تشتاق نظرة فياحبذا ما ضمّه وحواه

فعساه يحظى لدى سادتي القراء بالقبول . كما هو المرجو والمأمول ولحضراتهم عظيم الشكر . وجميل الثناء والذكر

ياسادتى ان شكرى لست أحصره شكر جزيل يفوق العدّ أنفاسا

والحق أحق أن يقال . ان هذا الكتاب بلغ غاية الكمال . بتوفيق رب العزة والجلال . و ببركة المصطفى والصَّحْب والآل ، صلى الله عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين . والحمد لله رب العالمين